

الأسبوع
الثالث
الأسبوع
الثالث



الأسبوع الثالث

مجلة شهرية ثقافية جامعية

شماره ١٣٧ - المجلد ١ - ١٩٧٧م

العدد الثاني من

مريود

رواية بقلم: الطيب صالح



لماذا لانحياكم نجيب محفوظ؟

رحمة النقاش

فقط اليك

محمد بن عبد الحبيب

محمد بن عبد

ثلاث صور.. حقيقة واحدة عن شخصيتنا
المشهور لا يعرف المفسر
السعرا، المعقدة تدق أبواب الحقيقة

د. عون الشريف قاسم

نحو نظرة جديدة الى الدين لامهرب من النفس الى غير النفس



دينتنا هو محمد في كماله
الإنساني .. وهو عمر في عدله
الإداري .. وهو الصعابة في تقانيهم
في سبيل الله والناس .. وهو علمائنا
الأفذاذ الذين أضاءوا ظلام البشرية ..

ARCHIVE

فقد أصبح جليا ان مجتمع الاستهلاك الذي يهلك
في المكان الاول الى اشباع حاجات الناس المادية ، دون
كثير اعتبار لحاجتهم العقلية والروحية ، ولا يقود الا الى
طريق مسدود ، ينتهي بالتفشي والعنف والانتحار
والعصوب ...

بين الشرق والغرب

وازاء هذا الوضع الحضاري المتدهور للعالم المتقدم ،
فان مهمة تحويل مسار الانسانية لتجنب الطريق المسدود ،
تقع على كاهل شعوب العالم الثالث ، التي تمثل في
مومها مستودع التراث الانساني ، وتحقق في اعمالها
بجلوة الوعي الانساني المتربس خلال القرون من تعاقب
الحضارات ، وتواتر الرسالات ، في قلب العالم القديم ،
شرقي البحر الابيض المتوسط ، وفي الشرق القديم ،
في الهند والصين ...

ويبدو ان العالم مهيا الان لجولة اخرى في ذلك
الصراع الابدي بين الشرق والغرب لاعادة ميزان
التعادل ، لا في مجال القوة السياسية فصب ، بل في
مجال البنية الحضارية والشخصية الانسانية ايضا ،
فان وراء القوة المادية في كلا الجانبين تكمن قوى معنوية
متميزة تتردد على السنة الناس حين يتحدثون عن روحانية
الشرق وصوفيته ، وعقلانية الغرب وماديته . فكانما

مهمة تحويل مسار
الإنسانية تقع على كاهل
شعوب العالم الثالث

العالم مهيا الآن لجولة اخرى
في ذلك الصراع الابدي بين
الشرق والغرب

يجتاز مجتمعا ، كجزء من العالم الثالث ، مرحلة
تحول خطيرة تعتمد على نتائجها ، الى حد كبير ، صورة
العالم الجديد الذي تعلم البشرية يتعقيقه على انقاض
عالمها القديم ، المهدهد بالفناء الذي ، والقائم انسانية
الانسان ، امام مظاهر القهر والتحكم والتسلط التي
وضعا العلم الحديث في ايدي الساسة والبروقراطيين
والهيمنين على شئون المال والاقتصاد ، في العالم المتقدم
شرقيه وغربيه ...



القضايا التي تواجهنا من زاوية نظر الرجل الغربي فاصبعنا ترى في عاداته ومظاهر سلوكه وملبسه ومسكنه وطرق تفكيره ونظراته الى الآخرين ، المثل الاعلى لما يجب ان يكون عليه الانسان في كل زمان ومكان . وكان من تأثير هذه النظرة ان تتركنا لانفسنا ، وجعلنا بالتالي مقومات حياتنا الفكرية والشعورية والاجتماعية ، وعجزنا بدورنا عن التفكير في تطوير انفسنا تطويرا عضويا ينبع من الداخل ، فاستعصنا عن ذلك باستيراد الحلول الجاهزة في مجال الفكر والثقافة والسياسة والاجتماع ، لان التقليد اسهل من الابتكار ومعالجة الخلق والتطوير ، خاصة ونحن نعيش في حالة من الضياع وفقدان الثقة بالنفس من جراء عملية غسل المخ المسطرة على حياتنا بسبب سيطرة الغرب على عقولنا ونفوسنا ، وهذا هو الاستعمار الثقافي في امل صورة .

ان النظرة الى النفس بمنظار النفس ، دون افعال لمصنات العصر ولعرات الفكر ، هي بداية الانطلاق نحو التحرر الحقيقي من الاستعمار الفكري ، وهي الخطوة الاولى لتحقيق الذات ، وبناء الكيان القومي والحضاري للمسترد والجماعة ***

معايير محددة

ولا بد من التعرض هنا لبعض المفاهيم المغلوطة التي تشيع في تفكيرنا لهذا الاستعمار الفكري ، وعلى رأسها الفكرة التي تدعي ان نموذج المجتمع الصناعي الغربي هو النموذج الذي لا بد ان يتكرر في كل مجتمع صناعي ، في أي بقعة من العالم ، وتكرر معه بالتالي كل المشاكل الاجتماعية ومظاهر التفسخ الحضاري المبرورة . ولا يعني رفضنا لهذه الفكرة التشكيك في مدى تأثير الصناعة على حياة الناس الاجتماعية ، ولكنه يعني ان هذا التأثير يختلف باختلاف المجتمع وطبيعة تكوينه واستعداده . فان مظاهر الايجابية الجنسية والتسامح فيها الذي يسود كثيرا من المجتمعات الغربية مثلا ، لا يرجع الى المكان الاول الى تأثير التطور الصناعي ، وان ساعد هذا عليه ، بل يرجع الى مواضيع اجتماعية اخرى منذ عصر الاغريق والرومان . ولاختلاف هذه المواضيع المتوارثة اختلف المسلك في المجتمع الصناعي الروسي ، وفي المجتمع الصناعي الصيني ، وفي المجتمع الصناعي الياباني ، وهكذا دواليك ***

ويقودنا هذا الى مفهوم آخر لا يقل عن سابقه خطرا مؤداه ان المعايير الخلقية والقيم الانسانية التي تحكم سلوك الانسان في مرحلة من المراحل تتغير بانتقال المجتمع الى مرحلة متطورة من تقدمه . وعلى هذا يفسرون التحول الذي يطرأ على سلوك الناس حين ينتقلون من

ثنائية الصراع بين الشرق والغرب ، التي تبطل الخلق وكأنها صراع بين عقليتين في مجال الزمان والمكان ، هي تصوير لثنائية الصراع داخل النفس الانسانية بين الروح والجسد والعاطفة والعقل ، مع كثير من التجاوز والتعميم ، اذ ليس كل الشرق روحانيا ، ولا كل الغرب عقلانيا ، وليس ذلك في طباع البشر ، وانما هي سمات ترجيح بالنظر الى مسار الحضارات ومسلك الشعوب في عموم دون تفصيل ***

وواقع الصراع العالمي يوحى بتحول تدريجي في مركز الثقل السياسي والحضاري من الغرب الى الشرق ، وكل ذلك ايدان بتحولات كبيرة في مجالات الحياة العقلية والشعورية والروحية تمهد الطريق لعالم الغد ، الذي يخرج البشرية من روحيتها الراهنة ، ويجنبها الطريق المسنود . وذلك يلقي على ابناء العالم الثالث مسئوليات تاريخية جسيمة لا بد من الاضطلاع بها ، حتى يتم التغيير داخل النفس ، ثم ينتقل الى المجتمع ، ثم ينتقل الى كل العالم ***

الحلول الجاهزة

وعلى راس هذه المسئوليات التخلص من عقدة النظر الى النفس بيمين الآخرين ومناظرهم . فقد فرضت علينا سيطرة الغرب الحضارية ان ننظر الى كسب من

لا تهرب من النفس الى غير النفس

وعلى المستوى الجماعى ، مدارس تدريبية تقوى فى النفس روح النضال ، وتدفع بالفرد الى الالتصاق الدائم بالنظام الحية عن طريق الممارسة اليومية للشعائر الدينية التى تعدّه وتهينه لممارسة الغلق القويم وفعل العمل الصالح فى المجتمع ...

وقد ذهب دعا المذهب الإنساني إلى أن الإنسان
هو كائن يتعلم كل هذه الأشياء وتحققها في حياته
دون الاستعانة بقوى غيبية أو دينية ، ولكن
تغير الصورة في القرون الأخيرة إذ برهنت على
عدم جدية هذا المذهب الفلسفي ، أولاً لأن النزعة
الدينية والتسامي الروحي لا ينفع من خاارج النفس
الإنسانية ، وإنما هو جزء لا يتجزأ من تكوينها العضوي ،
وما للسلالات والأنبياء والمصلحين أو وسائل لتمكين
النفس البشرية من بلوغ أسس غاياتها بحيث ترتفع
فوق مستوى الملائكة من طريق مجاهدة القوى الرهيبة
الكامنة في داخلها ، أيضاً ، والتي تسمى بالمقاومة
في قلب الإنسان لتستل مسؤلية دون منزلة الشياطين . .

والله اعلم بالصواب الذي يقول باسقاط الوسائط
يقول نتيجة الفشل الانساني وان لم يأخذ بمقدمتها
فهو يفتقر الى ان الانسان حين يتقرب من طريق العبادة
والمعارضة الى درجة من السمو الروحي ، لا يحتاج الى
واسطة من المادة ، لانه يكون قد بلغ الكمال الروحي ،
وهو الغاية التي تسقط عندها الوسائل والوسيل ...

والشعر المؤكد أن الكمال لله وحده، والإنسان أيداً
في صراع بين التقيضين في داخل نفسه، كما هو أيداً
في صراع بين التقيضين في مجتمعه، وفي الكون بأسره،
ولتلك سنة الله في خلقه، صراع أبدي بين العقل
والفريضة، وبين الخير والشر، وبين النور والظلام،
وبين الحياة والموت، ويمكننا القول بأن الدين في
عومه هو الأيديولوجية التي تنظم هذه العلاقة الكونية
بين الإنسان في دخلة نفسه، وبينه وبين مجتمعه،

**ليس هناك حلول جاهزة
للتطور الاجتماعي**

قانون تطور المجتمع يفرض التغيير من داخل المجتمع

مرحلة البداوة والزراعة إلى مرحلة الحضارة والصناعة ،
 كأنما انتقال الناس إلى مرحلة متقدمة اجتماعيا
 واستفيع بالضرورة العقل من كثير من القيم الاجتماعية
 والقيم والأفكار والإنانية التي تسيطر على كثير من
 المجتمعات المعاصرة ، في حين أن تجربة الإنسان في حياة
 المجتمع قد هلته منذ أقدم العصور إلى معايير محددة ،
 وضوابط لا بد من التقيد بها ، لتصبح الحياة الاجتماعية
 ممكنة ، وهي أسس العدالة والتجرد ، وكل الفضائل
 الاجتماعية والفكرية التي تجعل من الإنسان انساناً
 فقي من هذه الناحية ليست معايير نسبية ، وإنما هي
 حقائق مطلقة صالحة لكل إنسان في أي مرحلة من مراحل
 تطور مجتمعه ، ولكن أشكال التعبير عنها هي التي
 تختلف باختلاف مراحل التطور .

وقد جاءت الأديان مجسدة لهذه القيم المطلقة ، داعية الناس إلى التمسك بها حتى يبلغوا غاية الكمال العقلي والروحي والاجتماعي . وكما توصل الإنسان عن طريق الهداية والممارسة والمعاينة والتوضيحات الجسيمة إلى هذه المعايير الخلقية والقيم الإنسانية ، فإنه يحتاج إلى معاينة دائمة للحفاظ على إنسانيته من التدهور والانحطاط أمام الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها ويواجهه من داخل نفسه ومن داخل المجتمع . فإن الأخلاق لا تتسبب بالوفاة ، وإنما تبني بالعلم والدؤوب ومصارعة الظلم . ومن هنا كانت الدلائل من السؤالي التوضيحي

عن الحرب.. والباطرة الثلاثة!

النمساوي الامبراطور فرانسيس الثاني، امبراطور النمسا
والروسي الامبراطور الاكسندر الاول • وكان الجيش
الفرنسي بقيادة الامبراطور : نابليون بونابرت !

●● لكل بلد ذراعى فى الدنيا ، زهرة وطنية .
الزهرة الوطنية فى السويد يسمونها : « كونيلايا »
ماجالس . لكن لها اسم آخر شعبى .. ان كنت من
هواة الزهور : هل تذكره ؟
الاحسانة الصعبة : « نيل الوادى » .. او :

الاجابة الصحيحة : « ليل الوادي » ** او :

ان كنت لا تعرفى السؤال ** اضيف الاجابة الى
معلوماتك ! *** :

••• يسمونها أحيانا : « معركة الإبطرة الثلاثة »
••• ما هي المعركة ؟ ••• ومن هم الإبطرة الثلاثة ؟

الاجابة الصحيحة : انها معركة « اوسترليتز » .
 نشبت يوم ٢ ديسمبر سنة ١٨٠٥ . واشتركت فيها
 جيوش النمسا وروسيا ضد فرنسا . كان يقود الجيش

الدارونية على الصعيد الطبيعي والبيولوجي تلقى دور الله في خلق الإنسان ، وجاءت للماركسية والمذاهب المادية الأخرى لتقصيه عن الوجود جملة وتفصيلا ، وتركز على مادية الإنسان ومادية فكره ، وبذلك تمت الغلبة للنظرة العقلانية المادية المعادية للدين في الحضارة الغربية ، التي ولعنا تمت تأثيرها المباشر ونحن في حالة خلو فكري ، إذ لم نصبح من نومتا الحضاري الأعلى وقع حوافر خيول المستعمرين الذين سيطروا على وجودنا منذ ذلك الوقت ***

للقضية جانب آخر

ومعنى ذلك ان هذا الموقف العدائي من الدين ، الذي انتقل اليها من طريق تأثرنا بالحضارة الغربية ، هو موقف خاص محدود بطروفي أوروبا التاريخية ، ولكنه انتقل اليها كحقيقة مطلقة لا تقبل الجدل ، في حين ان اللبنة التي يلعبه الدين في حياة مجتمعا يختلفان الدول التي تلمبه المسيحية في المجتمع الغربي . فان شعار الدين لله والوطن للجميع الذي يجعل من الدين أمرا شخصيا لا علاقة للمجتمع أو للدولة به ، ويعبر بحق عن مكانة المسيحية من المجتمع الغربي ، ويعتبر من هبة الناحية شمارة تصحيحا رد تفنول البوابات على المجتمع الأوروبي الذي كان يستمد تراثه الاجتماعي من آثار الأفريقيين والرومان ، وتنظم حياته الفسوانين الرومانية المتواردة ، ومن ثم كان مجال الدين في حياة المجتمع ضيقا لا يتعدى الهداية الشخصية والمسلك القدرى ***

وعلى هذا فان جانبنا كبيرا من الفلو الذي تراه في النظرة الغربية للدين لا يبعد كثيرا عن واقع الحال في المجتمع الغربي ، ولكن الدين ، وإن لم ينظم حياة المجتمع بطريقة موصة ، فهو في أساسه مستودع القيم التي يهتدى بها المجتمع في تنظيم حياته ، والتفكر له تنكر لطبيعة الإنسان ، وتفكر لكفاحه الروحي الذي يعبر عنه الدين ***

وقد أخذ المجتمع الغربي يبتني من سكرته ينشوء التفكير حين اعتقد ان العلم الطبيعي هو الحقيقة الوحيدة في الكون ، وتبين له ان هناك شططا وغلوا كبيرا في فهمه للطبيعة البشرية ، ولعلاقة الإنسان بالمجتمع وبالكون ، وادرك بعد لاي ان للدين مكانة في حياة الإنسان العقلية والشعورية والاجتماعية ، ومن ثم حدثت الرجعة للدين الآن في المجتمع الغربي ، وهذا الماديون الذين وصفوا الدين بأنه أقيسون للشعوب يدركون ان للقضية جانبا آخر يستحق النظر ، ولذلك لا عجب ان رأينا المؤتمرات تعقد الآن بين رجال الدين



دارون



ابن خلدون

وبيته وبين ربه ، بحيث يحدث التوازن بين المتناقضات داخل النفس وداخل المجتمع لتحقيق الكمال الانساني ، الذي يرقى بالانسان الى مرتبة القداسة ، كما يستشف من حديث الرسول الكريم « تخلقوا باخلاق الله » ***

الدين والوطن

ولكن الدين بهذا المعنى الواسع الذي يلخص تجربة الانسان الروحية ، ويجسد كل مكاسبه المعنوية ، ويتجاوز بمسماه مستوى الرغبات والعاجات المادية الى أساق التجرد والسمو الروحي ، الذي يعبر عنه الإسلام بالقوى ، هذا الفهم للدين يتعرض في هذا البصر للاتكار والرفض . فان الحضارة الغربية الراهنة قد برزت في عنفوانها بعد معركة عنيفة انتهت بالفهم الجديد للدين المتمثل في الكنيسة الكاثوليكية من حياة المجتمع ، وتم فصله عن حياة الناس تحت شعار الدين لله والوطن للجميع ، فاصبح من ثم أمرا شخصيا لا علاقة له بالمجتمع ولا بالدولة ، ألا في أضيق الحدود . وجاءت الثورة العلمية في بداية عصر النهضة لتثبت حق العقل والعلم الطبيعي في المعرفة ، التي كانت ملكا مقدسا للكنيسة ، تحميها وتدافع عنها باتلاف الكتب وحرق العلماء ***

ومن ثم جاءت نظرة العلم الطبيعي رافضة لكل الافكار التي تدعيها الكنيسة ، وتأكد هذا المفهوم العقل والمادي والانساني في أبحاث العلماء واكتشافاتهم ، وفي مذاهب الفلاسفة وكتبه . وكان مما يلهم من هذا الاتجاه العقلاني المادي في النظر الى الانسان والوجود ، تجاوز عصر النهضة للتأثير الروحي المسيحي ورفضه لكثير من مظاهره ، وارتكازه في كثير من القضايا على تراث اليونان والرومان ، وهو تراث يقوم على العقلانية المفرطة ، والنظرة المادية الوثنية ***

وفي هذا الجو المشحون بالعداء للدين المتمثل في الكنيسة المسيحية التي كانت الطبقات المتطلعة في المجتمع ترى في سلطاتها تقييدا لعراياتها في الحركة والنمو ، في هذا الجو انتشرت الافكار المادية للدين ، فجاءت

لامهرب من النفس الى غير النفس

الدين يلفص تجربة الإنسان الروحية ويجسد كل مكاسبه المكنوية

يعوا أن كثيرا من المفاهيم المغلوطة عن التقدم والتطور ، أن صحت في بعض المواطن ، فهي ليست مطلقة الصلاحية في كل الأحوال ، وهذا ما يدعوننا إلى إعادة النظر في كثير من هذه المفاهيم التي انتقلت إلينا عن طريق السيطرة الغربية على حياتنا . علينا أن نبحث عن البديل لعاشرتنا من داخل أنفسنا لا من خارجها ، وهذا يتطلب منا نظرة جديدة إلى مكانة الدين من حضارتنا وفي حياتنا ، وستكتشف عندها أن سر ضياعنا طوال هذه القرون ، وسبب تغلقتنا ، هو انصرافنا عن حقيقة أنفسنا ، وتجاهلنا لأخص خصائص مجتمعنا ، ونظرتنا إلى أنفسنا باعتبار أعدائنا الذين يربلوننا صورة ممسوخة لانجازهم الضمائي ...

إن بلورة هذه النظرة الموضوعية للدين والتراث للخروج من البيولوجية حرة مرة تصل ماضي الناس بعاشرتهم ، وتفتح أمامهم سبيل التطور المستقل ، يجب أن تكون شغلنا الشاغل . ونحن نبني وطننا ، ونهمل له سبيل المستقبل ، وذلك يتطلب منا شجاعة بالغة للتخلص من كل القيود الفكرية والشعورية التي كبلتنا بها حضارة الغرب ، وأحدت بها في نفوسنا مركبات التنصن والشعور بالمهانة والفجور من أنفسنا ومن ديننا .

إن ديننا هو مصدر في كماله الإنساني ، وهو صمد في عدله الإداري ، وهو الصعابة في تقانيهم في سبيل الله وفي سبيل الناس ، وهو علمائنا الإفاذا الذين أضاعوا ظلام البشرية حتى اسلموا الشعلة لاوربوا في العصور الحديثة ، وهو في نهاية المطاف نحن بلحمنا ودمنا وعاداتنا وفكرنا .. فأين المهرب .. وأين المهرب من النفس إلا إلى النفس ؟؟

وفلاسفة الماركسية لاجراء الوان من العوار في كثير من الاقطار الاوروبية شرقيا وغربيا . ولا عجب أن رأينا معظم الدعوات الحديثة لتطوير الفكر الماركسي تتخذ من الزاوجة بين الايمان والعقيدة الماركسية اساسا للتجديد كما يظهر ذلك في كتابات روجيه غارودي وغيره من الماركسيين المحدثين ...

ليست هناك أن حلول جاهزة للتطور الاجتماعي ، وليست هناك نظريات سحرية لاجداث التغيير ، وانما هناك كل هذا التراث الإنساني يتشرب الإنسان ويطوعه ليزداد قدرة على تفهم طبيعة مجتمعه ، ويدرك مقوماته الأساسية ، ويسعى من خلال المعاشاة والممارسة الحقيقية لروح التراث لتطوير المجتمع . وقد قال غارودي كلمة حق حين ذكر أن الماركسي الجزائري لا يحتاج إلى نموذج للاشتراكية من خارج تراثه ، وعنده أمثال عمر وابو ذر الفقاري . أن قانون التطور المجتمعي يفرض التغيير من داخل المجتمع ، ومن خلال الأيديولوجية التي تحكم العلاقات المختلفة داخل هذا المجتمع ، وتكسيه التوازن والتضاد . وهذه الأيديولوجية التي تحكم مجتمعنا وتمنحه قواه الاجتماعية والفكرية والفكرية الدافعة تتخذ من الدين في مضامينه الواسع مركزا وإطارا . هو دين لا تمثل الكتب والأشياء الأجنبيّة النظرى ، أما حقيقته الحية فهي وجودنا الذي تقوم عليه دعائم مجتمعنا وعلاقاته البالية ...

إعادة النظر

لقد أن الألوان للمؤمنين في هذا الجزء من العالم أن

دعاء مريض



إليك توجهت يا خالقى
إذا هي ولت فمن قادر
وما للطبيب يد بالشفاء
تباركت أنتعميد الحياة
بشكر على نعمة العافية
سواك على ربحا ثانيا
ولكنها يدك الشافية
متى شئت على الأعظم البالية
ليراهم طوفان



قبل أن تموت الأسماك...

نقطة
حرج

والكلام كما نرى خطي ... إذ أن معناه هو أن تتحول مياه الخليج في يوم من الأيام إلى مياه ميتة تطفو على سطحها الشعوم وتموت في قاعها الأسماك ... ويضطر فيه الناس إلى استيراد السمك - الذي كان في يوم من الأيام مصدر رزقهم الوحيد ومادتهم الغذائية المفضلة - كما يستوردون الشوك والسكاكين واللحوم المثلجة ... وعلب الكبريت !

لقد عاش أبناء الخليج منذ عشرات القرون على الأسماك كمادة غذائية أساسية ... وما زالوا يفضلون الأسماك على ما عداها من المواد الغذائية الأخرى المأثلة ... ومن هنا فإن التلوث من أن تموت الأسماك في قيعان البحر يعني أن يذهبنا إلى التهلكة - على مستوى الدول - لوضع حد لعملية تلوث مياه الخليج التي تجري حالياً بشكل عشوائي ودون ضابط قانوني يعقد الكيفية والكمية من المصائد التي يمكن أن تلتقي في مياهها دون أن تسبب لنا كارثة حقيقية في ثروتنا السمكية.

لقد سمعنا من مؤتمرات عقدت لبحث تلوث البيئة في الخليج ... ولكننا لم نسمع فيما بعد عما يمكن أن ينجم عن اتجاه لوضع مشكلة تلوث البيئة - ومنها تلوث البحار - على أجندة العمل اليومي للوزارات المختصة المطالبة قبل غيرها بالتصدي لهذه المشكلة قبل أن يفوت الأوان ...

قد يقول قائل : تلك هي ضريبة البترول ... وهي ضريبة لا بد أن نلتزمها إذا أردنا للعالم أن يستفيد من ثقلنا ، وإذا أردنا نحن أن نستثمر هذه الفائدة في تنمية خطط التنمية في بلدنا ...

ولهذا القائل نعب أن نقول : قد يكون بعض ذلك صحيحاً ... ولكن لا بد أن يكون هناك نوع من (الضبط) ... فالخليج ليس هو البحر الوحيد الذي تمر به ناقلات النفط ... وعلى هذه الناقلات أن تفرغ أوساخها في المحيطات العميقة ... أن لم يكن من باب الذوق ... فمن باب رد الجميل !

تعتبر مياه الخليج - قياساً إلى مياه المحيطات - قليلة نسبياً ... بل وتكاد لا تذكر ... ولكنها مع ذلك تستقبل كل يوم عشرات السفن الناقلة للبترول ... وهذه السفن - وهي سفن عملاقة - تفرغ حمولتها من الزيوت والأوساخ في هذه المياه قبل أن تعيد ملء خزاناتها بالبترول ...

في الماضي كانت عملية تفريغ الزيوت والمحروقات المأمنة في البحار لا تثير المخاوف ولا تدعو إلى القلق ... ولكن منذ أن وصي الإنسان القيمة التجميرية لهذه المحروقات وتأثيرها المباشر على الثروة السمكية بدأت الدول تتجه - في محاولة منها للحفاظ على ثروات البحار فيها - إلى تقنين عملية التفريغ هذه ووضع القيود عليها بحيث تتفادى الأضرار الناجمة عنها فيما يسمى بتلوث المياه نتيجة لذلك ...

وفي تقرير صحفي نشرته إحدى المجلات في الأسماك في إحدى الدول الخليجية قالت بأن هبوط الكميات المطروحة في الأسواق المحلية لبترول الخليج من الأسماك يعود في إحدى صوره إلى تلوث مياه البحار الناجمة عن (المصائد) التي تتخلص منها ناقلات البترول في مياه الخليج ...



على سيار

المشرق لا يعرف المغرب

فلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الإقليمية !
إنها تصريحات وتهريجات ضرورية للنقد الذاتي

ويبدو أن القمص صاحب المكتب ، صاح بي (أحد
العاشرين) من المغرب .. هل قرأت كتابي ؟ ..
أي كتاب ؟

- كيف ؟ لا تعرف كتابي عن بلادكم الجميلة ؟ غير
معتقول !! ..

- لا يا سيدي ، لم أتشرف بعد بمعرفة اسمكم
وعنوان كتابكم ! (أراد أن يقاطعني ، فاسترسلت) :
وهل سيادتكم قرأت كتابي ؟

- معذرة ، ما ينشر في المغرب لا يصل إلينا ..

- عندي كتب منشورة هنا ، بالقاهرة ...

- 11 !! لكن دور النشر الصغيرة لا توزع
مطبوعاتها جيداً ...

- كتبي صدرت من دار المعارف ! فهل يالهالم
العربي توزيع أوسع من توزيع دار المعارف ؟ وصل
لي كتاب بدار الانجلو ، وآخر بدار الهلال ...

- عظيم ، عظيم !! ..

- ثم أسرع مقاطعني إلى الهاتف ليعلن حدا للحدث ،
فتناولنا موضوعات أخرى ..

تلك قصتي مع صحافي وكاتب ظريف يتحلى بسداجة ،
هي أيضاً جد ظريفة ..

في مواصلة حديثنا عن الوضع الثقافي في المغرب
لا مñas من الإشارة إلى حقيقة ثابتة ومعروفة مشهورة
وهي أن المشرق لا يعرف الكثير عن الثقافة المغربية ..

نعم ، بالمشرق ، قليل جداً من يعرف القليل جداً عن
الثقافة المغربية ، وتلك حقيقة موه ..

أما المغاربة ، فكثيرون من يعرفون الكثير عن ثقافات
الشعوب العربية بالمشرق ، ولولا ذلك لما كانوا مفارقة
حقاً ، ومتقنين حقاً ، وعرباً حقاً - فمن قلة « الأدب »
(في كل معاني اللفظ) أن يجعل الفرد أجزاء من ثقافات
أمته ، ويدعى أنه مثقف ..

فما هو سبب قلة معرفة الاخوة هناك بثقافة المغرب ؟

إنها أسباب ، من بينها مركب العظمة عند بعضهم ،
مما يجعلهم لا يهتمون بما يجري خارج منطقتهم
اكتفاء ذاتي !

ومنهم من كان يظن أن شعوب المغرب العربي ، أو
المغرب الكبير (من تونس إلى المحيط) كلهم فرنسيو
اللسان ، بدالو الذهنية ...

وما مثال على التجاهل وعلى مركب العظمة ..

منذ شهور قليلة زوت صديقاً بمكتبه ، في القاهرة ،
فوجدت معه شخصيات تظهر عليها سيم الثقافة والنعمة ،



ARCHIVE

لا ريب أن بعض النقاد المصريين يهتمون بالأدب العربي عامة ، لكن عددهم ضئيل ، وضئيل جدا ، حسب الأمثلة نفسها التي أوردها الأستاذ النقاش ، فلما نجد نقادا يتجاوزون حدود الإقليمية إلى آثار الإقطار العربية الأخرى ..

ثم ، على قلة النقاد ذوي الأفق العربي العام ، ماذا كان حظ المغاربة من اهتمامهم ؟ طبعاً ، أن الأحوال أصبحت غير ما كانت عليه ، وأن لم تتغير بالمقدار الذي يجب ..

مجلة الناقد العرب

في آخر عدد من مجلة المدونة (رقم ١٧) ، عرض الأستاذ رجاء النقاش إلى مشكل الإقليمية عند أدباء المشرق ، وحصر تحليله في « الناقد المصري بين الإقليمية والقومية » ، انطلاقاً مما أثاره الأستاذ عبد الكريم غلاب في العدد ١٦ من نفس المجلة حول مجلة الكتاب العربي ..

جاء تحليل الأستاذ النقاش مركزاً وصريحاً ، لا يفتقر إلى احتياج وحجج زميله المغربي ، الأستاذ غلاب ، بل ليؤكدنا بأمله مرسوسة ..

جوائز القراء

بالنسبة لقراءنا الجدد جداً .. فأننا ننشر لهم جوائز الأبواب التي يروق لهم أن يكتبوا فيها . وهي جوائز رمزية المقصود بها توفير الشعور النفسي لديهم بمسئوليتنا إذا ما يكتبون . والجوائز على النحو التالي :

أفكار جديدة : مكافأتها ١٠٠ ريال قطري عن كل فقرة - من تجارب الشخصية : ١٢٠ ريال - سمعت . رأيت . قرأت : ٦٠ ريال عن كل فقرة - بالسلام الإصداق : وتدفع عنها مكافآت تعريبية - دوحة القراء : ٢٥ ريالاً عن كل فقرة .

رجاء آخر : أن تكتبوا لنا يقط واضح ، وهي وجه الصفحة دون ظهرها . و .. إلى اللقاء مع رسائلكم التي نسمد بها كثيراً ... وكثيراً .

المشرق لا يعرف المغرب

ثالثا : لم يجد المغاربة وسائل للتعريف بأنفسهم ، أيام الاحتلال • وبعد الاستقلال ، بدأوا يحركون الأقدام والألوان والأرجل (مابين كاتوبرسام ، ولعبة كرة القدم ، وملاكم ، وموسيقار) فبدأت المفاجآت • لكن لم يصل بعد الفن والفكر المغاربة إلى البيوت المشرقية ، لم يصل بعد إلى الطبقات الشعبية ، وإلى الكتب المدرسية ••

لأنك أن التعرف على الثقافة المغربية قد أخذ طريقه إلى بعض القطاعات ، وهي بداية حسنة ، وأحسن منها القرائن التي تدل على أن مرحلة البداية على وشك النهاية ، وستبها مرحلة التواصل والتكامل ••

هنا أيضا أجدني متفائلا ••

الثقافة المغربية •• عربي

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ، كيف يمكن للثقافة المغربية أن تسهم في وحدة العالم العربي ؟

أولا ، أن توجد في السفارات المغربية كتب ومجلات وصحف والواح زيتية ، ونقوش ، واسطوانات وأشرطة •• للتعريف بثقافته • فالغرب لا يعاني قفرا مدنيا ، انه يستعج أن يخصص قسطا من المال والوقت والجهود ، ليسهم في توحيد الثقافة العربية للواقع ، فتتجاوز لبيبا طور القمام بالقمر وتدخل عمرا فض الكتب من أسرار القمر ••

ثانيا ، أن تتكاثف الجهود لتحرير الكتاب العربي (وكذلك الشريط والإغنية •••) من العصار المفروض عليه ، في كل الاقطار العربية • فالرقابة السياسية تعاصره • كما تعاصره الفكرولوجيات (الايديولوجيات) بتطرف ومطلقية يضطر معها بعض الكتاب والفنانين إلى المزاوغات أو التملق والمداهنة ، أو اختيار السمات ، مما يفتن الثقافة ويضيغها • وتعني الفكرولوجيات المتطرفة منطومات وتوقيف تغلق الابواب أمام كل اجتهد ، انهيارا بالشعارات والمفاهيم • الموضوعية • ذات البريق الشرب •••

ويعاصر الكتاب ، ثالثا ، النافرون ، ففهم اميون يتجرون بالأفكار الفكرية كما يتجر آخرون بالعسكس والبليل ، همهم الريح العاجل ، فيصرفون ببنفعية تتحكم في تقييم ما يقدم لهم من جيد وقبيح • (ويشارك في العصار ، للطبيعي و « المصحح » ، والمصنف ، والمخرج •) وأخيرا ، ينضم إلى جوقة المعاصرين شركات التوزيع (من بينها من تأخذ أكثر من ٤٠٪ من محصول المبيعات ، كتبها كانت أو مجلات) ولا تعرف دارا للتوزيع على مستوى خريطة العالم العربي !

كيف تسهم الثقافة المغربية في وحدة العالم العربي ؟

لم يقف مقال الأستاذ رجاء النقاش فقط عند علاقة النقاد المصريين بالأدب في الاقطار العربية ، بل تناول كذلك مهنة الناقد الحر ، الموضوعي الذي يعانى الصائب لانه لا يتملق لهذا الكاتب أو ذاك • انها تصريحات تعرى الواقع من زيف المتدابين ومن عدوانية السلطويين « المتملقين » ، انها تصريحات وتعميمات ضرورية للنقد الذاتي البناء • فبذلك سيتم الإصلاح • رغم كل الاحباطات •••

وسبب ثان وثالث

سبب ثان : لم يسمح الاستعمار بالتواصل • وهنا عامل خارجي لم يكن للمشرق ولا للمغرب عليه سلطان (حتى استقلال المغرب) ••





أخبروا : إلى أي حد يساهم الكتاب المغاربة في نمو الثقافة المغربية ؟

قد يقال : « ولماذا لا يؤدي ثمن الكمية المطلوبة من حقوق التأليف ؟ » ، فيأتي الجواب : « أن المراكبة المالية ترفض ذلك » ...

فالمغربى الذى ينشر فى بلاده ، يحرم من التواصل مع القراء فى المشرق العربى ، فإذا نشرت كتبه بدمشق أو بالقاهرة ، مثلا ، رآها لا تروج فى الاسواق المغربية (أو قليلا ما يراها) ...

إن الكتاب فى حصار ، والمؤلف فى حصرة ، والحكومات العربية ، عوضا عن أن تؤمم وسائل الثقافة ، تستعوز حتى بنفاعة ومهين : ... وبالجامة العربية تلقى لعطب التراب ...

ومما يخص الثقافة العربية ، نقد منهجى يرى : « قتلهم هو الذين يعرفون أن النقد فعل خلاق ، هادئ ، وأن الناقد يشارك المؤلفين حيث يضيف إبعادا إلى الكتاب أو اللوحة الزيتية أو المسرحية ... »

القطب والمعور

و ... لا بد أن تؤكد أن التغلب على المواقف السائقة لن يحل كل مشاكل العرب ، وعلى الخصوص لن يوحد العالم العربى . فما يمكن أن ينتج عنه هو توحيد النظرة

كلت أنسى أن أذكر الحقوق الجمركية واثمان الارسال البريدى ...

إنها كومة يانعة ... من الاسسوك يضطر المثقف العربى أن يجلس عليها متى التزم بالانتاج ورفض الصومعة العاجية ، وهى مرافق بالنسبة للثقافة فى المغرب ، كما هى بالنسبة للثقافة فى بقية الاقطار العربية الأخرى ...

من فوق سياج من الشوك يفكر ويدع المثقف العربى ، فإذا حاول اجتثاث الشوك ، لن يجد إلا يديه الماريتج . جرح فى الذهن ، ودم من الأصابع ... من يعضتها أصمق من بعض !

لنفرض أن الكتاب مطبوع (يتعلم النقل عن القيمة والكيفية) . يمكنك أن تمتع النظر فيه ، ولكن أياك أن تبعثه إلى الخارج (نعتى إلى البلاد العربية «الشقيقة») فون إذن خاص بالتصدير ، والتزام مع البنك المركزى .

ولنفرض أن المؤلف مغربى وإن كتابه صدر بالقاهرة . فإذا أراد كمية منه ، عليه أن يقوم بإجراءات لدى وزارة المالية (مركز الصرف) ولدى البنك ليحصل على إذن لدوام بالعملة الصعبة . وقد تطوون عمليات التدخل والإجراءات ، فيضطر المؤلف إلى التفتى عن الطلب .

أقوال عاشت

• مهما تقلب الأحوال ... لابد لحكم العقل أن يسود .

• بهى الدين بركات

• النقص أصل فى الإنسان ... والكمال اجتهد واكتساب ...

ابراهيم عبد القادر المازنى

• إن أكبر كلمة تثير العز و الانسى ... هى التى ساقط العالم إلى حالته الراهنة ... أنها كلمة الإلحاد .

تولستوى

• كل الفراط أو تعريض يتحول إلى خطيئة ...

لورانس داريل

المشـرق لا يصرف المغرب

تقييم الوضع الثقافي بمغرب الند ومقدار إسهامه
في خدمة العرب ووحدهم ..

فمن المتفقين هنا ، كما على المتفقين هناك ، أن يفيلوا
من خبرات كل الأمم الراقية ، ومن تجارب العالم الثالث
الذي يصارع نفس الاشكالية التي نصارعها . فالعالم
الثالث يعطينا نماذج مما يجب أن نتجنبه أكثر مما يجب
أن نتقلد به . ومن هنا فهي دروس سلبية عظيمة .
إن المغارب ، عندما يدرسون خبرات وتجارب من هم
على اشكاليات مثيلة باشكالياتهم (لا على من هم على قويمتهم
العربية فحسب) يتقلدون المسيرة من الفرق في سلسلة من
الاخفاقات . ألم يكن غلط الناصرية كونها بدأت من
حيث كان يلزم أن تنتهي ؟ فمشروع توحيد العالم
العربي تحت قيادة جمال عبد الناصر ، طبقاً لـ « فلسفة
الثورة » ، بني على فروض خيالية ، ومصادرات ، ورؤيا
طوبوية ، ولم ينطلق من معطيات الواقع والقيورات .
فبإني كانت نتيجة المشروع الناصري ؟ لا نبض
الناصرية ما قامت به من اصلاحات مجتمعية بالداخل ..

الآن ، ليس للعالم العربي ، في وضعه الحالي ، ما يقدم
من سادج - كنوز . وتجارب ملانمية . فليبحث كل
فرد ، لا لانتفضية احواله وقدراته ، ولناخذ موصدا
مع المستقبل ، وقد تهيأنا حقاً للوحدة العتة ..



لم يعمم الاستعمار بالتواصل وهذا عامل خارجي لم يجد المغاربة وسائل للتعريف بأنفسهم !

إلى عمق تغلفنا ، وإلى الموازنة بين الاحوال والوسائل
عندنا ، واحوال ووسائل الآخرين ..

تخيط الثقافة العربية في اشكالية « أما الاصلة »
وأما « المعاصرة » ، منذ ما يسمى بـ « النهضة » ، ولن
تصل إلى حل موضوعي لأن الاشكالية مقلوبة ، فالامية
لا توضع في الواقع ، لأن الثقافة العربية ، حالياً ،
لا تقوم على الاصلة « أو » للمعاصرة ، بل على الاصلة
« و » المعاصرة ، كلاهما يلعب ، في نفس الآن ، دور
القطب ودور المحور ، ويتكامل مع الآخر - فوضفا
من الامية ، يمكن أن نقول أن اشكالية الثقافة « آية
ثقافة » ، تتركز على تنائية القطبين - المحورين ..

فالاصلة كقطب - محور هي التي نعم ثمارات الانطار
العربية إلى بعضها . أما القطب - المحور الثاني (المعاصرة)
فهو الذي يجعل كل ثقافة اقليمية نحو الثقافة الغربية
(المثل والرجم) إذن : مركزان متوازيان ولكنهما
يلتقيان في جدلية تكامل لا تناقض ، وفي جدلية صراع
مغص - من أجل الاصلة ، وبالاصلة ، أعلنت شعوبنا
المقاومة ضد الاستعمار كي لا تضع في الآخر .
وبالمعاصرة نحتمي اليوم لكي لا يرفضنا التاريخ المعاصر
ونقطع عن الحضارة الانسانية . فالواجب القومي

والاخلاقي ، كما يراه المثقفون المغاربة الواعون ،
هو أن نتحرر من هيمنة الآخر ، ونستعين بتقنياته
ومناهجه لنستوعب الحضارة المشتركة التي تبصمنا ..

اليوم ، لم يمد العرب بالشرق قادين على أن يمنحوا
المغاربة بديلاً للاشكالية ، أو حلولاً لها أو طرقاً معقولة
لحلها ، بل ولا تحليلها . فهم يقاسموننا التخلف فكلنا
في الهم سواء - فالذي يضم اصقارا إلى بعضها ، إن
نتجاوز الصغر - إننا ، شرقاً وغرباً ، نتحور حول
نفس الركيزة ، وتبدل نفس الجهود للمحافظة على
شخصيتنا التاريخية . فلنلتق في الاصلة ، ولنلتفرق
- مؤقتاً - لنبعث كل منا على المعاصرة بقدر ما يستطيع
هضمه منها . فمضمون الجهاد من أجل مفالية التخلف
هو معيار اليقظة الثقافية ، وبالقيااس إليه ، يمكن

يقدمونه كمدرسين وصعقيين ومهندسين ، *** ومن جهة أخرى ، لا يكونون مدعوة خاصة ، أنهم يعبرون عن كل ما يعبر عنه زملاؤهم بالعربية ، بل منهم من يكتب بالفرنسي ، ويترجم من لغة إلى أخرى ، فهم عناصر حية ، وليسوا عناصر طفيلية ..

على كل حال ، أن مساهمة الانتاج بالفرنسية ، في نمو الثقافة المغربية لا يبعد ، بالرغم من حملات القمع الثقافي التي تشن ، بين الفينة والأخرى ، ضد بعضهم . أما انتاجهم ، في حد ذاته ، فمن الصعب تقييمه بكيفية مجملية ، انه مجموع عطاردات من مستويات متفاوتة . فمؤلفات فتح الله والعلو ، وعبد الله العروى وعبد الكبير الخطيب وأمثالهم من الجامعيين للموقين ، تعد من المستوى العالي الذي يرقم على التقدير ، في الداخل وفي الخارج ، وهناك ما دون المستوى العالي ..

الذين يكتبون بالفرنسية

أخيرا ، هناك سؤال يلوح دائما ، يقول : ما يزال بعض الكتاب المغاربة يكتبون بالفرنسية ، قال أي حد يساهمون في نمو الثقافة المغربية ؟ وما قيمة انتاجهم ؟ والإجابة : نعم ، لا يزال بعض الكتاب بالمغرب ، بل بالمغرب ، يكتبون بالفرنسية ، هل يجد حرجا الكتاب العرب المشرقيون الذين يصطبغون مجلات وصحفا بالانجليزية أو الفرنسية ؟ هل تنكر قط عميد الآداب العربية ، المرحوم طه حسين ، لما كتبه بالفرنسية والإسبانية دراز ومحمد موسى ، وكثير غيرها من أصحاب القضية شيوخ الأزهر ، ومن مدرسين بالجامعات والاستاذ بلقوجة مفتي الديار التونسية ألم يحرروا رسائلهم للدكتوراة بلغات أجنبية ؟ أليس ذلك كسبا للعلم وثقافتهم العربية الإسلامية ؟

استعمل بعض المغاربة اللغة الفرنسية لايصال مطالبهم القومية إلى الشعب الفرنسي ، ولتعرض غضبه على المستعمرين من إبنائه ، كنا مرعبي ، ناربي ، على اتقان الفرنسية ، وقد نجح البعض في ذلك ، كما كلل جهاد الشعب المغربي من أجل الحفاظ على العربية والإسلام ، رغم مزاحمة اللسان الفرنسي له فاعلم كل ما تمتعت به الفرنسية من دعم مادي ، ومعنوي ..

واليوم ، يهدد الاستقلال ؟

اليوم ، انعاجات إلى لغة (أو لغات) أجنبية ، قد تغيرت ، ولكنها ازدادت العاجا ، فكل من نحارب التخلف ، لا بد من الانفتاح على العالم ، واللغات العية مفاتيح لذلك ، فمن الصعب أن نضحي بما اكتسبناه بعناء ، فاللغة الفرنسية أداة للصناعة والثقافة والمثاقفة ، ان لم تنفعنا ، فلن نضرنا في شيء ، ويبدو لو اتقن كل العرب أكثر من لغة أجنبية !

فالآلاف من الطلبة العرب يحررون رسائل جامعية بالانجليزية والألمانية والروسية والفرنسية ، في الطب والعلوم الطبيعية ، وفي مناهج البحث والفن ، وكذلك حول اللغة العربية وأدبها ، وعن تاريخ الفكر العربي والإسلامي بمناهج جديدة متقنة ، أيقق لهذه العصيلة من الإيعاذ أن تكثر وتلتهم بالثقافة العربية أم نرفضها ؟

حقا ، لا بد من الإشارة إلى أن الكتاب المغاربة الذي لا يحسن التعبير إلا بالفرنسية تالفي في ثقافته ومدعو لأن يكتب ، بكل فواء ، على تعلم اللغة العربية ، لغة الأم ولغة القوم ..

وتجدد كذلك الإشارة إلى أن المغاربة الذين يكتبون بالفرنسية لا يمثلون جماعة منعزلة عن الشعب ، أنهم

دما الشجرة



● لاحظ عمال بلدية الرباط يذهول أن أحسدى شجرات الكاليبتوس في شوارع الرباط يسيل منها سائل أحمر كالدم فاسرع المشرق على أعمال البلدية إلى الاتصال بوزارة الزراعة التي أوكدت ثلاثة من المهندسين الزراعيين مع طبيب للدراسة هذه الظاهرة الغريبة التي جلبت الكثير من الفضوليين الذين وجدت الشرطة صعوبة في إبعادهم عن مكان الحادث . وقد تبين بعد الدراسة التي أجريت أن إحدى السيدات اللواتي يسكن في شقة تقع على مقربة من تلك الشجرة ألقت بأنبوب صباغ أحمر اللون فوقع الأنبوب على جذع الشجرة العالي ومنه سال هذا اللون الأحمر ..

ثلاث صور.. وحقيقة واحدة عن شخصيتنا

سلوك الإنسان يميزه عن غيره من المخلوقات. يدل عليه قوله :
متى ندرك أن الطائر لا يستطيع الطيران من الطرق المتعرجة ؟



حوله ، وأحسب أن الكثيرين ، من أبناء هذا الشعب ، يهتمون بهذا الذى اهتم به ، ويندرون حوله كما أدور ، وهذا الموضوع بكل بساطة : هو كيف نستطيع أن نلبه العقول الغافلة ، أو النفوس الداهلة ، الى صيوب أساسية ، هي التي جعلتنا نعد من الشعوب النامية ، لا من الشعوب المتقدمة ...

واظن أن مما يحز في نفس العربي أن يحضر في عداد هذه الشعوب ، وأحسب أن ذلك ليس نتيجة لترفع أو استكبار ، بل هو نتيجة طبيعية لماض عريق ، جعلنا من هذه الامم القليلة التي لعبت دورا هاما على مسرح التاريخ ، ومن المؤكد أن شعوبا اخرى لعبت هذا الدور كالإغارقة والرومان مثلا ، وما من دولة افريقية أو أمريكية جنوبية مثلا ، كان لها في الماضي ، مثل هذا الوجود العتيق الذي عرفناه لامتنا من قبل . وطبعي بعد ذلك أن يحز في نفس من كان ملكا انه أصبح سوقة ، وأن يتألم أعظم الآلام ، من كان سيذا ، فأصبح بعد ذلك في مستوى من لا يؤبه لهم ، ولا يعني أحد بشأنهم . ولئن كان أبناء انقولا يبدؤون حياة الاحتقلال من جديد ، بعد خمسة قرون من الاستعمار ، فإن في وسعهم أن يقولوا دوما : أن حياتهم تبدأ الآن من جديد . أما العرب فلعله يصح فيهم قول المتنبي :

لست أدري ان كان لكل انسان يتصدى للكتابة ، اهداف خاصة يحاول ان يقدمها فيما يكتب ، فقد يكون ذلك صحيحا ، وقد لا يكون صحيحا ، وكثيرا ما نرى أن بعض الكتاب يتابعون في كل ما يكتبون اغراضا معينة نغزها بسهولة من خلال السطور او لعلمهم يعرفون منها بكل وضوح ، مما لا يدع مجالاً للعز والتفكير ، وكثيرا ما نرى بالعكس أن بعض الكتاب يتأثرون في كل ما يكتبون بالحادث العابر ، والقضية الآنية ، من غير أن يكون وراء ذلك أى تواصل عقلي يصل بين مختلف المواضيع التي يكتبون فيها ...

ولئن كان على أن أصنف نفسي بين هذين الفريقين المتطرفين ، فلاقل مباشرة : اني أحب اني لا أكتب الا في مواضيع يرتبط بعضها ببعض ، ويأخذ بعضها برقاب بعض ، حتى لكأنني أعبر دوما عن معنى واحد ، ارسم له صورا شتى ، مرة من هذه الزاوية ، ومرة من زاوية اخرى ...

مسألة المسائل

وليس حسيما على من يقرؤني أحيانا ، أن يلاحظ الموضوع الاساسي الذي أدور في فلكه ، وأحجم دوما

الإنسان يكبر كلما جنت أفعاله ويصغر كلما كبرت

حتى القبور .. تم أرواحهم ..

وعند ما أرى ما بقي من معالم تدمر ، فإنه لا يهمني ، بل لا أستطيع أن أقول : إن علي أن اتصل بسكان تدمر حتى أقرر ما إذا كانوا عظماء أم تافهين ، فذلك أمر لا سبيل إليه . ولكنه يكفيني أن أرى أوابدهم تقارع كل حوامل الفناء ، والرمال والصخور ، والأعمال ، والتخريب والزوال ، ويبقى منها بعد ذلك هذا الذي تراه ميتاى ، الآن ، لأقول : حقا ، أنهم كانوا عظماء ، وليس بقليل أن أجدهم شيعا لا يزيد طوله وحجمه من طول أى شعب آخر ، يبنى معابده بأعمدة طولها يزيد عن طوله المتوسط بأكثر من عشر مرات ، ويزيد وزنها عن وزنه بأكثر بمئتين أو ثلاثمائة مرة ، وبهذه الرعاية ، وهذا الاتساع ، وهذا الجلال ، ثم أقول بعد ذلك ، أن هذا الشعب ليس بالشعب العظيم . لقد رسم هذا الشعب نفسه فى مؤسساته ، فكانت هذه مقياسا له ، وتعبيرا عن قدرته على الانجاز ، ولعل طموحه ، كان يتجاوز هذه المنجزات ، فلم يحقق منها إلا ما استطاع ، ولكن هذا الذى استطاعه كان عظيما ...

الصورة الاولى

ويقودنى تسلسل الافكار الآن ، الى ملاحظات ثلاث اساسية ، كل واحدة منها صورة للآخرى كما انها فى جملتها تعبيرات عن صور مماثلة أخرى ، يشهدها

كم قد قتلت وكم قدمت عندكم

ثم انتفضت فزال القبر والكفن

ومرة أخرى ، أقول أن هذه مقدمة ، ربما كان من الغير أن نوجز فيها القول الى أبعد حد ، لكن قلم الانسان يكتب أحيانا ، بصورة شبه آلية ، فيصعب بالكتاب الى حيث يريد أحيانا ، واق حيث لا يريد أحيانا أخرى ، ولكننى الآن أعود الى ما أردت ، من كتابة هذا الموضوع ، وأطرح مباشرة هذا السؤال :

هل فى وسعنا ان نعرف انسانا ما ، من خلال سلوكه وحده ، أو أن من الأفضل والامثل أن نطلع مباشرة على دخال نفسه ، فنقرر له هذه الفضيلة أو تلك ، أو نتمه بهذا العيب أو ذاك ؟ أو ليس الأمثل من هذا وذلك أن نصل السلوك الخارجى ، بالداخل النفسى ، لنعرف هذا الانسان معرفة أوفى ، والأفضل ، وأقرب الى الانصاف ؟

اثارتنا تدل علينا

لا ريب أن النهج الآخر هو الأفضل والامثل ، ولكن من المؤكد ، على كل حال ، أن سلوك الانسان اقل على حقيقته ، من كل ما يستطيع أن يقسوله ،

ثلاث صور .. وحقيقة واحدة عن شخصيا

هل من محاولة للنهوض .. والقضاء على المنطق المتفلسف ؟ الغز الذي لا بد من الكشف عن سره

واسفت يومئذ اشد الاسف • ترى ، احتي هذا النوع البسيط ، السلاج من التخطيط ، الذي ينبغي أن يخطر بالبال مباشرة دون غيره ، كان يجب أن تصدده الينسا حضارة أخرى ؟

ومع ذلك فقد راعني بعد ذلك شيء آخر : ترى ألا يضل القوم ، ساكنو هذه البيوت المتواضعة ، للبيئة ، من أن يكونوا بجانب هذه الاوابد الهائلة الغائلة ؟ حقا لو كنت مكانهم لأثرت أن اسكن على بعد آلاف الكيلو مترات منها ، ولكن الامر لا يصح على سكان المدن وحدها ، هؤلاء الفقراء المذنبين • بل يصح حتى على اكبر مدنها واعتزلها شانا • ترى ألا بعد مبانينا الجديدة عن زوحتها عرجالها وتفردها ، انها دون هذا السلي بناء التدمير قبله باكثر من عشرين قرنا ، او دونه بكثير ؟ او ليست مونتسنتا - فيما نبتي - تعبيرا عن شخصية جمعية ضالقت مقاييسها ، وتضاللت ، وهزلت ، لاسيما ونحن نملك من الوسائل الفنية والتكنولوجية ، ما لم يكن التدمير القداماء يحملون حتى بامتلاك اليسر ، اليسر منه ، او يعني هذا ، أن الانسان كغير كلفا صفت ادواته ، ويصغر كلما كبرت ، حرصا على تولد المعادلة الانسانية الطبيعية ؟

كل منا في حياته ، ويلاحظها ملاحظة حادة ، فيعبرها من الانتباه ، العظ القليل او الكثير • ولعل من سوء العظ او من سوء حظي وحده ، على أقل تقدير ، اني امرها الكثير والكثير من الاهتمام ...

واولى هذه الملاحظات ، بناء القرى في بلادنا ، ولقد زرت منها الكثير الكثير ، ولقد راعني دوما أن طرقاتها ملتوية ، منعنية ، متعرجة ، متكررة ، الى ابعد الحدود ، والطبيعة حولها فسحة ، والارض منبسطة ، والسهول ممتدة ، الى اقصى الافاق • فلم لم يطر بالبال مثلا ، أن تكون الطرقات مستقيمة ، متعامدة ومنظمة • في شكل هندسي بسيط معقول ، وهل يجب أن تكون في قمة الحضارة والعقل والحكمة والصفاء ، على نطل إلى أن الطرق المستقيمة غير من الطرق المتعرجة ؟

واذكر على سبيل الاستطراد ، اني عندما زرت تدمر لأول مرة ، راعني أن شوارعها متولزية ومتعامدة معا ، مما لم اعهد له مثيلا من قبل في أية قرية (حتى ولا في أية مدينة سورية) اعرفها ، وكان ذلك « لقزا » لابد من الكشف عن سره ، وعرفت بعد ذلك أن اهالي تدمر ، كانوا يسكنون جميعا في باحة المسجد الكبير ، وأن الفرنسيين الذين تههم الآثار الرائعة التي رواها في تدمر ، اجلوهم عن المعبد ، وأنشأوا لهم قرية مجاورة بهذا التخطيط البسيط ، ذي الطرق السوية ، المتعامدة ،

من وهي الكلمات

- الرجال المتأزون لهم فضائل صارمة .. وكثيرا ما تخرجنا فضائلهم فتناسر ونسميها رذائل ...
- إذا كنت صارما في مواقف لا تستوجب الصرامة تعبرت في امرك وعجزت عن أن تكون صارما حينما تجب الصرامة ...
- النفوس الكبيرة لا ترفعها اقل تضحية .. فدر ما يرفعها اسير تبكيت من الضمير ...
- أن من يتباطأ في الوعد هو الذي يصير في الوفاء ..

أفكار دائمة

- قيل لبعضهم ... ما السعادة ؟
- قال : أن تؤمل كثيرا ولا تترقب شيئا ...
- أن تسمى الى غيرك كالكائن عمدا تفقا منك بيده ..
- ما أشد وطأة الفراق على المقيم ولو كان دون الراحل حبا ووجدا ..

التعقيد السخيف بدلا من بساطة المنطق السليم الشهادة على أننا فقدنا حتى الحدس البسيط بالبساطة!

تري اليس في هذا السلوك ما يشبه طريقتنا ، في
تعطيل مقابرنا وشوارعنا ومدنتنا مثلا ؟

او ليس ذلك كله شهادة على أننا فقدنا حتى الحدس
البسيط بالبساطة الطبيعية ، فلم يعد لنا الا منطق
واحد ، هو منطق اللف والدوران ، والتعقيد ؟

تلك هي صور ثلاث ، لعنى واحد ، يمثل المنطق
الذي نستخدمه في التلاؤم مع حياتنا الصعبة ، الصيرة .
تري اليس من المنطق الآن ، ونحن نحاول النهوض ،
والثقة ، والدخول الى مصرح التاريخ ، ان نقضى على
المنطق المتكلف ، وما فيه من تعقيد ، سقيم ، ومغشيات
لا مبرور لها ، وعرايل لا جدوى منها ، لنحل محلها
منطقا احرى ؟ كل تفاصيله تنطوي في اطار هذه الكلمة
البسيطة العادية الثالثة : ان القط المستقيم امر يعد
بين نقطتين حقا وصفا ؟

وحتى في القبور !

واما الملاحظة الثانية ، فداخلها اسفين من المقابر ،
فكل منا ، أيام الاعياد ، يذكر اعمامه من الموتى ،
ويبادلهم التحية ببقاء ، ما ، يوم العيد ، ولكن من منا ،
لا يقفز فوق ألف قبر وقبر ، حتى يصل الى القبور
التي تهمة ؟ ومن منا لا يشمر بالف حرج ديني ، وهو
يقفز فوق القبور ، شعورا منه بان هناك بعض الائم
فيما يفعل ؟ تري لم لم يغطر باليال ، هذه المرة ايضا ،
ان تتسلسل القبور في خطوط طولانية تفصل بينها
فواصل يجتازها الزائرون ؟ او ليس المنطق لدى صحت
مقابرنا تبعا له ، هو نفس المنطق الذي علينا ان نحلى
به بيوتنا ، وشوارعنا ومدنتنا ايضا ؟

لاريب ان هنالك « روحا جمعية » ترمس نفسها في
مؤسساتها ، وفيما تغمزه على الارض وان هذه النفس
هي التي اصابتها الفساد في زمن ما ، فجعلت الخط
المنكسر بدلا من الخط المستقيم ، والطريق الملتوية
بدلا من الطريق السوية ، والتعقيد السخيف بدلا من
بساطة المنطق السليم ...

... ومظهر اجتماعي

ولكني اتساءل الآن : الا يمكن ان ينعكس هذا المنطق
على مؤسساتنا المتنوية الاخرى ، كما ينعكس على
مؤسساتنا المادية ؟ وهنا لاحظ ان الانسان اذا اراد
تجديد شهادة قيادة السيارة ، في ايطاليا مثلا ، ذهب
الى مكتب البريد ، ووقف امام طاعة يطال منها على موظف
ورائها ، فيسلمه شهادته القديمة ، وينتظر قليلا ،
ريثما يضع هذا الموظف طابعا ما ، بقيمة ما ، ويطبعا
بمؤتم رسمي ، تصبح معه الشهادة جديدة تلقائيا ، مما
لا يكلف الانسان اكثر من بضعة دقائق . ولكن ليعاود
السوري مثلا ان يجدد مثل هذه الشهادة في سورية ،
وليلاحظ اي شجاعة يجب ان لا يملكها حتى لا يفقد
صبره ، من الغدو والرواح ، والاخذ والرد ، والقيل
والقال ، والمراجعة بعد المراجعة ، حتى يحصل عليها
اخيرا ، ويحمد الله تعالى على النجاح في المهمة ...





لماذا الانحيازكم نجيب محفوظ؟

- ❶ قرار غامض من جهة غامضة صدر لأسباب غامضة
- ❷ متى يستطيع الرأي العام أن يتابع القضية؟
- ❸ منذ خمسين عاما مباتنا الثقافية لها تقاليد!



الذين اتخذوا قرار مصادرة « اولاد حارتنا » ، لم يبقوا فائزين على الدوام من هذا القرار وتبرير « وجهة » محددة الى رواية « اولاد حارتنا » كاتبها نجيب محفوظ . والسؤال هنا هو : لماذا لا يقدم الذين صادروا الرواية تفسيراً لموقفهم اذا كانوا واقتن من صحة هذا الموقف ، واذا كانوا على يقين بان القرار الذي اصنوه هو القرار الصحيح

والحقيقة ان كتمان مثل هذه القرارات واعتبارها سرا من الاسرار لا يتركه الا عند مخلوع من الافراد الذين اصنوه مثل هذا القرار هو خطأ بالغ الخطورة بالنسبة للثقافة العربية والمجتمع العربي على السواء

والحل الصحيح - فيما نرى - هو ان يرتبط أى قرار بمصادرة كتاب من الكتب بمعالجة مؤلف الكتاب ، ولا يجوز ان يصدر مثل هذا القرار من جهة من جهة الكاتب نفسه مكتبة عنية . وعلى الذين يتدخلون بالمصادرة ان يقدموا قرار اتهامهم للكاتب والمؤلف بصورة واضحة مدروسة عليهم ان يقفوا في المحكمة ليقولوا ان هذا الكتاب يتضمن اخطاء محددة ، وان هذه الاخطاء يجب ان تكون غير قابلة للتصحيح على ان يكشف لنا طلاب المصادرة حقيقة القطر الذي تتعرض له هذه التقييم يسبب هذا الكتاب المصادرة

وما دامت المسألة مسألة قضاء فلنصوف لنسمع دفاعا من المتهم من وجهة نظره ، ولنسوف يشرح للراى العام

منذ خمسة عشر عاما على التبرير كتاب محفوظ روايته المعروفة « اولاد حارتنا » ، ومنذ ذلك الحين هي جريمة « الاضرار » ، وبعد ذلك هذه الرواية في كتاب نشرته « دار ادب » في بيروت ، ولكن الرواية سرعان ما سحبت من الاسواق في مصر وفي عدد آخر من البلاد العربية ، وصدر قرار بمصادرتها . ومنذ ذلك الحين وهذه الرواية لا يصاد طبعها ، واذا نظرت الى قائمة اعمال نجيب محفوظ التي تنشر عادة مع اعماله المختلفة ، فانك تجد ان سائر رواياته قد طبعت عدة طبعات ماعدا هذه الرواية الكبيرة

وعندما نتساءل من سبب مصادرة هذه الرواية فاننا نجد اجابة واضحة على الاطلاق ، واذا تسامنا مرة اخرى من الجهة التي صادرت هذه الرواية فاننا لن نجد اجابة واضحة . هناك قرار غامض من جهة غامضة صدر لأسباب غامضة الى ان اختفاء هذه الرواية والحكم عليها بالاعدام

الاسباب والمبررات

وهذه هي القضية التي اود ان ناقشنا اليوم ، سر هذا القرار بالاعدام عندما يصدر ضد عمل فني وفكري كبير مثل « اولاد حارتنا » ينبغي الا يكون قرارا غامضا لا تفسير له ، فقرار الاعدام قرار خطير ومن الضروري ان تكون له اسباب ومبررات الواضحة امام الراى العام كله

موقفه ويدافع عن نفسه ويصرها ويبررها ...

وسوف ينتهي الامر بعد ذلك كله بان يصدر القاضي حكمه ، ولن يكون حكم القاضي كلمة موجزة وعابرة ، بل سيكون حكما له مبررات و « حشيات » كما يقول أهل القانون ...

وبذلك يستطيع الرأي العام ان يتابع القضية ، ويفهم أبعادها ويتخذ هو نفسه موقفا مبنيا على الدراسة والمعرفة والمقارنة بين الآراء المختلفة ...

مند خمسين عاما

والغريب أن حياتنا الثقافية منذ خمسين سنة كانت تلجا الى هذا الأسلوب في معاملة الانتاج الفكري والفني ... وأشهر المحاكمات المعروفة في هذا المجال هي محاكمة الدكتور طه حسين بعد ان اصدر سنة ١٩٢٦ كتابه المعروف عن « الشعر الجاهل » ، فقد اثار هذا الكتاب منذ اللحظة الاولى لصدوره ضجة عنيفة ، وكان له معارضون يرفضون منهجه وآراءه المختلفة ، ولكن المعارضين لهذا الكتاب لم يكتفوا معارضتهم ، ولم يفرخوا في اتخاذ قرار سري يتضمن مناصرة الكتاب ، بل لجأوا الى كل الوسائل العلنية الصريحة في المعارضة ، فتعدوا في البرلمان حديثا تفصيليا عن « غلبات » معارضتهم لما جاء في الكتاب من منهج ورأي ، وكتبوا في الصحف كتابات صريحة تكشف اخطاء الكتاب من وجهة نظرهم ، ولم يتوقف الامر عند عرض وجهات النظر التي ترفض الكتاب وتطلب مصادره ، بل لقد اتيج مؤلف الكتاب



ان يرد على المعارضين ويدافع عن نفسه دفاعا كاملا ، ولقد كان شيخ الأزهر في ذلك العهد (١٩٢٦) على رأس المعارضين لكتاب الدكتور طه حسين ، ولكن شيخ الأزهر لم يلجا الى السلطة التنفيذية لمصادرة الكتاب ، بل لجأ الى السلطة القضائية ، فقدم بلاغا الى النيابة بعد صدور الكتاب ، وطلب من النيابة ان تحقق مع المؤلف ، وتستجوبه فيما صدر عنه من آراء ، وحددت رسالة شيخ الأزهر الى النيابة كل الاتهامات الموجهة الى طه حسين بالتفصيل والادلة المناسبة من وجهة نظر شيخ الأزهر .

وقام رئيس نيابة مصر آنذاك واسمه « محمد نور » بالتحقيق في بلاغ شيخ الأزهر فاستدعى طه حسين ، وناقشه مناقشة واسعة في كل الاتهامات الموجهة اليه ، ورد طه حسين على هذه الاتهامات ردودا تفصيلية هو الآخر ، واصدر رئيس النيابة قراره بعد ذلك ، حيث رأى حفظ القضية بعد ان تمهد طه حسين بعذر بعض النقورات لى بصفها كتابه ...

وفد احتفظ لنا التاريخ الادبي بنص هذه المحاكمة الرائعة ، والتي كانت تتم علنا امام الرأي العام العربي كله ، فكانت اركان هذه المحاكمة واضحة كل الوضوح ... فالاعمال عظم أدلته وبراهينه بكل ما يملك من قوة وعظم حججه ، والدفاع الذي يبشله المؤلف نفسه وهو طه حسين يواجه اتهام بالرد عليه ، ويواجه العجة بالجنة ، ويقرر ويناقش ويقدم تبريرا كاملا وقويا لأرائه ، ورئيس النيابة نفسه ، لم يبسدا في التحقيق الا وقد درس الموضوع دراسة كاملة ودقيقة ، حيث جاءت مناقشته لطله حسين مناقشة علمية رفيعة ، تكشف عن ثقافة لا يد أن يتميز بها كل من يتصدى لمثل هذا النوع من المحاكمات الفكرية ...

.. والرأي العام

وأخيرا فالرأي العام نفسه حاضر وشاهد لهذه المحاكمة ، انه يتابع المناقشات المختلفة ، ويستطيع في النهاية ان يتخذ مواقف واضحة محددة من القضية كتابا ...

الاسلام وأصول الحكم

وما حدث مع الدكتور طه حسين في كتابه « الشعر الجاهل » حدث هو نفسه للشيخ « علي عبد الرازق » في كتابه الذي اصدره سنة ١٩٢٥ وهو « الاسلام واصول الحكم » ...

لقد تالفت لجنة علمية لمحاكمة الشيخ علي عبد الرازق محاكمة دقيقة حول الاتهامات الموجهة الى الكتاب ، وتابيع الرأي العام القضية بأكملها منذ البداية ، من النهاية واحتمل تاريخنا الفكري بهذه المحاكمة ، وما ...



● الشجر الجاهلي يدخل بطله حسين قاعات الممالك

● الممالك الفكرية تفتح باب الحوار

● لأصحاب الفكر أن يتبينوا موقعهم من عصرهم

فانه يصيح أشبه بالمحارب بلا سيف ، والسباح الماهر الذي يقف في بقعة لا ماء فيها ، والممثل الذي يغلو مسرحه من الجمهور ...

ولي راجعنا تاريخ طه حسين لسوف نجد أن ميلاده الحقيقي كمفكر مؤثر في تاريخنا العربي المعاصر كان نتيجة من نتائج محاكمته التي تمت بعد صدور كتابه « في الشعر الجاهلي » ... فبعد هذه المحاكمة أصبح طه حسين صاحب نتائج ضخم على الرأي العام ، وأصبحت كتبه ودراساته وأعماله ورواياته غذاء لجمهور كبيرة تقرأ وتكلم به ... ومن هنا استطاع أن يؤدي دوره المنشود ...

جوستاف فلوبر

وهذا النوع من المحاكمات شائع جدا في الادب الغربي ، وأذكر هنا على سبيل المثال محاكمة الكاتب الفرنسي الكبير « جوستاف فلوبر » في باريس بعد أن أصدر روايته العظيمة « مذام بوفاري » ... لقد اتهمه البعض بأنه يقدم عملا أدبيا مثافيا للأخلاق العامة ، وأن روايته لا تدمو أن تكون لونا من ألوان ما يسمى « بالادب العاري » أو « الادب المكشوف » ...



القضية بمصدر حوار خصب في الفكر العربي المعاصر ، رغم مرور أكثر من خمسين سنة على إثارة هذه القضية .

المحاكمات الفكرية

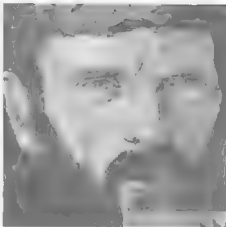
ولو درسنا هذا النوع من المحاكمات الفكرية لسوف نجد أنه يشر في المادة كثيرا من النتائج الإيجابية التي تعود بالنفع على المجتمع والثقافة ...

ومن هذه النتائج أن المحاكمات الفكرية تفتح باب الحوار في المجتمع كله ، بحيث تظهر كل الإراء بكل ما لديها من قوة ، مما يعطي المجتمع حيوية فكرية نادرة ، فالحوار هو العامل الأول الذي يخلق الحيوية الفكرية ويعطي للمجتمع فرصة للتطور الثقافي الصحيح ...

ومن نتائج هذه المحاكمات أيضا أن أصحاب الفكر أنفسهم يستطيعون أن يتبينوا بوضوح موقفهم من عصرهم ومجتمعهم ، أنهم يستطيعون من خلال المحاكمات أن يعرفوا هل ما جاءوا به من افكار جديدة يساعد مجتمعهم على التطور أو يوق هذا التطور ... هل هم على حق فيما ينادون به أو أنهم يمينون من الحق ، يمينون عن المعرفة الصحيحة بنقض شعوبهم وعصرهم الذي يعيشون فيه ...

ومن نتائج هذه المحاكمات أن الرأي العام يرتقي ويفتح عقليا إلى أبعاد العلود ، وذلك لأنه يشارك مشاركة واسعة في هذه المحاكمات ، فيزداد وعيا وبصيرة بقضايا الفكر والحياة ...

وهذه المحاكمات أيضا هي التي تساعد على ميلاد المفكرين الجدد ، وتمكنهم من اداء رسالتهم واتاحة الفرصة لهم للحصول على شعبية واسعة تتيح لهم بعد ذلك مغالبة جمهور كبير عريض ، وعندها يحصل الفكر أو الفنان على مثل هذا الجمهور فانه يستطيع أن يؤدي رسالته على وجه صحيح ، ذلك لأن المفكر إذا قد الجمهور



لورانس

ويعرف وجهات النظر المختلفة في هذا المجال حتى يستطيع أن يتخذ موقفاً صحيحاً من هذه الحركة ...

بهذه الطريقة وحدها يمكن أن تكون لدينا قضايا عامة ننقشها ونسأل فيها إلى رأى واضح معدد ، ويمكن أن تكون لدينا حركة أدبية وثقافية حية ونشطة ، ورأى عام وأعم ومستشعر ، وبذلك تكون لدينا القدرة على توجيه « الاتهام » مع الاستعداد لتبرير هذا الاتهام وتفسيره ، والقدرة على مواجهة الاتهام بالرأى والمناقشة ...

أما موقفنا الراهن فهو موقف ضعيف وخاطيء ... فهناك قرار بمصادرة رواية « أولاد حارتنا » ... لا أحد يعرف من الذي أصدر القرار ، ولا أحد يعرف التهمة الموجهة إلى هذه الرواية ... فالحقيقة ضائعة ، والسر غامض ، ولا أحد يعرف شيئاً عن هذه القضية على الإطلاق.

ولذلك ... فلما اطالب بمحاكمة نجيب محفوظ وإعلان الاتهام بشكل صريح ضد روايته وسماح دفاعه ودفاع انصاره ، ثم اتخاذ القرار بعد ذلك على ضوء واضح وسليم ...

ورغم أنني من أنصار نجيب محفوظ ومن المدافعين عن روايته « أولاد حارتنا » ، فأننى أرى مع ذلك ضرورة محاكمة نجيب محفوظ أملاً في قرار عادل ، وحسوبة أدبية ، ورأى عام مستشعر ، وحركة ثقافية واضحة ليس فيها غموض ولا أسرار ...

رجاء النقاش

... وتمت محاكمة « فلوير » بالقلب ، ووقف المدعى العام يتهم « فلوير » بالخروج على الأخلاق ، والإساءة إلى القيم الاجتماعية الصحيحة ، وكان حديث المدعى العام دموع إلى فكرة أساسية هي ضرورة « التزام الأدب بالأخلاق العامة ، وعدم الخروج عليها » ، ووقف معامى « فلوير » يدافع عن « مدام بوفارى » ، ويدافع عن مبدأ آخر هو أن الصرامة الأدبية والصدق الفني هما الطريق الصحيح للتقدم الاجتماعي ، أما أن يقوم الأدب على إخفاء الحقائق وإغماض القميون على ما يجري في واقع الحياة فإن هذا هو الخطأ الأكبر في حق الفن والمجتمع أيضاً ، فالفنان أشفى بالطبيب الذي يسالج مريضاً ويجب عليه أن يقوم بتشخيص صحيح للمرض ... بلا حرج ولا تحفظ ، وألا مات المريض وضى عليه الداء . ثم أصدر القاضي حكمه بعد ذلك يعلم بمصادرة « مدام بوفارى » وقدم حجتين دليقتين لموقفه ، وقسدت أصبحت هذه المحاكمة الهامة جزءاً من التراث الأدبي العالمي ، وفصلت تكميلياً لرواية مدام بوفارى نفسها . فقد كانت المحاكمة نوعاً من البحث الفكرى الدقيق حول علاقة « الفن بالمجتمع » وعود هذه العلاقة ...

الميل إلى التشكيك

وهناك محاكمات عديدة أخرى مثلاً محاكمة الآداب الإنجليزية الكبير « د هـ لورانس » حول روايته « عشيق الليدى تشاترى » ...

ويمكننا أن نجد نماذج أخرى عديدة في هذا المجال ... ولكن الذى يهمنا هنا هو التأكيد على أهمية هذه المحاكمات في خلق حياة ثقافية راقية ، وفى تحديد كثير من القيم والكشف عن كثير من المبادئ الفكرية الصحيحة ، ورفع الرأى العام إلى مستوى عالٍ فى التفكير والمناقشة والانتقاص ...

... وأخيراً

هذا هو ما نطالب به ... أن ما يحدث الآن هو عملية مصادرة صامتة لا معنى لها ولا قيمة ، وهي عملية ضارة إلى أبعد حد ، بينما الصحيح أن تتم أى خطوة في هذا المجال علناً ، وأن تتاح الفرصة للمناقشة الواسعة قبل اتخاذ القرار الأخير ...

فالذين يرفضون رواية « أولاد حارتنا » لنجيب محفوظ ، عليهم أن يكشفوا للرأى العام مبررات رفضهم لهذه الرواية ...

ونجيب محفوظ ينبغي أن يرد على هذه الاتهامات بكل ما يملك من حجة وقدرة على الاقتناع والدفاع عن أعماله الفنية ، والرأى العام ينبغي أن يشاركه في هذه الحركة

وقال ملا رايته هذا انشأ

شعر: كالعمار

يقايضون ماء « كارلسباد » بالدماء !

تسد على الباب حين جاء

مقضن الجبين والعيون والرداء

وقال هل رأيت ؟ هذا أنت ...

تقتلك البُيُون ان ذهبت او آتيت

تعطيك أبشع الصفات والاسماء

من المهرج العظيم ، للرجعي ، للحقود

لاخر القائمة السوداء !!

سد على الباب حين جاء

مقضن الجبين والعيون والرداء

وقال هل رأيت ؟ هذا أنت ...

امامك الغيار في الجنون او في الموت

.....

وحينما سألته من أنت ؟ قال : أنت !!

سد على الباب حين جاء

مقضن الجبين والعيون والرداء

وقال هل رأيت ؟ هذا أنت !

يبيعك الهواء للهواء

وتستوى الظنون واليقين في علو الصوت

ركبت رأسك العنيد رافعا أسنة المقاومة

والآخرون آثروا سلامة الأبدان والاطوان ..

تذهب للجحيم والبقاء للذكاء !!

سد على الباب حين جاء

مقضن الجبين والعيون والرداء

وقال هل رأيت ؟ هذا أنت ...

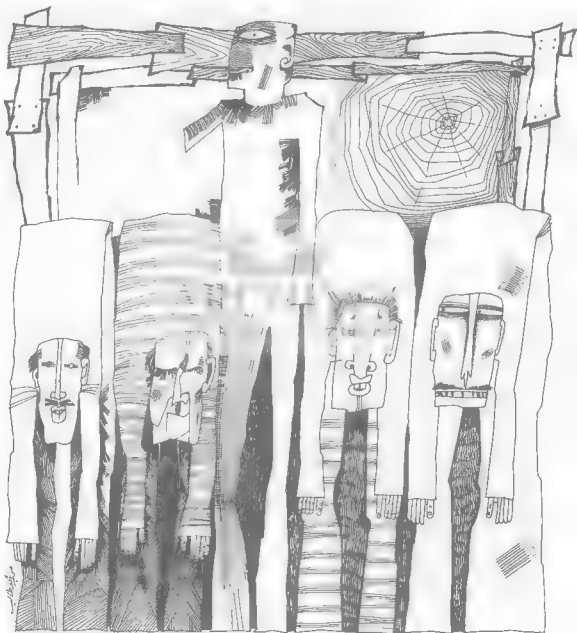
أصبحت وحدك المؤذن الضريع في مراقص البغاء

حيث الذين أذمنوا الركوع أحسنوا السجود

وزيفو النقود ، يخفقون لحظة المصادمة

وحين تهدأ الرياح .. تختفى الرماح ، يظهر

يقلدون خطوة الجنود



ابو العلاء المعري

بين المترغيب والمترهيب

وحين يتردد الانسان بين قوى الترغيب وقوى الترهيب • هذه في العادة وقفة لا يقفها الا أولئك الذين يولدون أو يعيشون أو يموتون على الحافة ، حافة الانتقال من عصر الى عصر ، الانتقال من مجتمع الى مجتمع ، ميلاد علاقات وموت علاقات أخرى ، قيام أبنية وانهايار أبنية أخرى • قد لا تكون هذه العملية ملحوظة ولا ظاهرة للعيان ولا مكشوفة بالدرجة الكافية ولكن رسدها هو مهمة الطلائع والنوابع في كل العصور ، وهم في هذا لا يعبرون عن وجدان خاص متفرد ولا متميز - وإن كانوا كذلك بالفعل - ولكنهم يعبرون • شاءوا أو لم يشاءوا • عن حركة تدريج ووجدان الجماهير • وليس أمراً على النفس الكبيرة ، والكبرياء المتمرد ، الذي يميز مؤلماً سادة في كل العصور ، ألا أن يدخلوا أو يجدوا

محنة هي ومحنة أن ترفض العالم الذي لا يعجبك من أجل ما لم تتمناه • • ومحنة هي ومحنة أن تتحدى كل قوى الشر والقهر والاستبداد ، ومحنة ثالثة أن تعاند قوى اليأس والتشيط والإحباط في كل ما حولك • ومحنة أن تقف من العالم المحيط بك موقف النقد ، رغم أمراض البدن والروح • ومحنة أن ترى نفسك عمالاً وسط أقزام ، ونابذة وسط أقباء ونابذة بين أوساط الناس وجهلائهم • أنها محنة ومحنة لا يحسها الا الممالة من يرى الانسان والمبايرة منهم على التخصيص حين يفسد الخلق ، كل الخلق ، تطبق الظلمات وتتضافر قوى الشر على قهر الفرد والجماعات • وقلة من يرى الانسان هي دائما الطلائع وهي دائما التي تقف في وجه أهل قنوى الحصار وخاصة حين لا يبدو هناك يمين من نهر •



قلعة من بني الإنسان هي الطلائع دائما

داعي الدعاة يراسل أبا العلاء من منطق مختلف !

انفسهم في دوامة الأفراس والإرهاب والمساومة والتسليم والإستسلام والتخلى والعناد والأصرار إلى آخر ما تثيره المعركة عادة من الأم النفس والروح . وليس ثمرة نموذج لكل ما قلناه أدوع من الحوار الذي دار يوما ما بين المختزل المتشمي في نفس الوقت : الزعيم الإمام أبي العلاء المعري ، وبين « داعي الدعاة » . لقد بدأ داعي الدعاة مراسلة أبي العلاء من منطق مختلف تماما ، وموقع مختلف تماما من منطق وموقع رهين المعبيين بل رهين الثلاثة محابس . واضطر أبو العلاء إلى الرد ، والرد بالرسائل وثيقة ضمنية هامة وهيئته ونهوضه تعتبر درسا في الصمود وفي أخلاق الرجال وفي كبرياء التساوي .

قال يا يقول في مجبه :

إن أيا نصر بن أبي عمران « داعي الدعاة بمصر »
لما قرأ قول أبي العلاء :

(غلوت مريض العقل والقلب الفلاني

لتغير آباء العقول الصعاج)

« كتب إلى المعري يقول له : « أنا ذلك المريض رأيا ومثلا وقد اتيتك مستشفيا فاشفي » ودارت بينهما مراسلات في ذلك . . . »

« وما وقعت على ذلك (والكلام هنا لياقوت) استهينت أن ألق على صورة ما دار بينهما على وجه حتى ظفرت بمجلد وفيه عدة رسائل من أبي نصر هي إلى الله بن موسى بن أبي عمران إلى المعري في هذا المعنى ، وانقطع الخطاب بينهما على المساكته . ونقلها على الوجه بطول فخلصت منها الغرض دون تفاصيل المعري وتشده ! »

بدلا من السخرية

إما أن « المساكته » تمت بعد تمام التراسل بين أبي العلاء وداعي الدعاة بمعنى أن يكون داعي الدعاة قد اقتنع بردود أبي العلاء كما هو متوقع وبمعنى أن يكون قد فهم ما يقصده أبو العلاء بالبيت المذكور في إلزاميين ، ولما أن تكون المساكته كما يغلب الظن عندنا

راجعة إلى عجز داعي الدعاة عن استنطاق أبي العلاء واستيطان داخلته ومعرفة سره ، ولما أن تكون المساكته من جانب ياقوت نفسه خاصة وأنه يشع إلى مجلد من الرسائل بين أبي العلاء وبين داعي الدعاة ويشير إلى أنه اختصره اختصارا يبدو فيه العمد وسبق الأصرار أكثر مما تبدو فيه العفوية ، كما لا تنسى دلالة هجوم ياقوت بالذات على أبي العلاء بالذات لا على داعي الدعاة وذلك حين اتهم أبا العلاء بالتفاسيح والتشديق مما يدل على الرغبة في التفكير والترضية وذلك بقدر موجب يستدعي الهجوم مما تقرؤه في ردود رهين المعبيين على داعي الدعاة ، بل الأوجب والأقرب إلى المنطق أن يقف ياقوت إلى جانب أبي العلاء بدلا من السخرية الصريحة منه ، هذا موقف تمليه الاعتبارات الإنسانية قبل كل شيء مهما كانت ردود رهين المعبيين . ومهما يكن الأمر فلترك داعي الدعاة يتكلم بنفسه ولا يطرح المسألة برمتها أمام محكمة القراء وهي لا بد عادلة ولا بد أن تقف إلى جانب أبي العلاء البريء تماما من التفاسيح والتشديق والبريء تماما من كل التهم الأخرى التي طالها وجهت إليه على مدى ألف عام . أن داعي الدعاة يبدأ رسالته بالتفايق الظاهر والضمنانية ليزهد أبا العلاء في الأدب ويعجب إليه (الفاني) ويعيش عليه نوما من الترغيب :

« اتق الله » أحسن الله توفيقه - التائق بلسان الفضل والأدب ، الذي ترك من عذابه صامتا - مشهود له بهذه الفضيلة من كل من هو فوق البسيطة ، غير أن الأدب الذي هو جالينوس عليه ، وعنده مفاتيح شبيه ، ليس مما يفيد كبر فائده في معاشه أو معاده سوى الذكر السائر به الركيان ، مما هو - إذا تسامع المذكور به - علم أنه له إمكانية الجمال والزينة - مادام حيا - فإذا رمت به يد المنون من ظهر الأرض إلى بطنها فلا يحسن ذكره ينتفع ولا يفيقه يستمر . »

ثم يستطرد داعي الدعاة في زعزعة إيمان أبي العلاء بجلوى امتزائه وهذله وعذاباته بطريقة هدمية صارخة فيقول :

استلراج

« وإذا كانت الصورة هذه ، كان مستحيلا منه - إله الله - مع وفور عقله ، أن جعل مواده كأنها منصبة إلى أحكام اللغة العربية ، والتقمص فيها ، واستيفاء أقسام الفاظها ومعانيها ، ووفر صوره على ما لا نتيجة له منها ، وترك نفسه المتوقدة نار ذكائها خلوا من النظر في شأن معاده . . . »

ثم يستطرد داعي الدعاة في الاستلراج البوليسي لرهين المعبيين فيقول :

« فإذا هو - حرسه الله - بمقتضى هذا الحكم مرتو

أبي إسماعيل المعتز

بين المستر غيب والمستر هيب

ميسل ...

« إن الله جلت عظمتة - حكم على بالازهاد - فطفت من الدم في جهاد ، وأما قول الضعيف العاجز :

« غنوت مريض العقل والدين فالتقى » .. « فأنما اخاطب به من هو في خمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصل »

فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الأقوال ، وبلغ ثلاثين عاما ، سأل ربه انعاما ، ووزقه صوم الدهر ، فلم يقصر في السنة ولا الشهر الا في العيدين وعصر على توالي الجديدين ...

على انه لا بد من ملاحظة ان أبا العلام استلج فعلا والى درجة ما الى الفخ المنصوب وأنطق بطبيعته العنيدة يدافع من التباين ويثير قضايا كان يمكن أن تطيح برأسه في عصر المذهب والطرائق والشيع ، ولكن الأهم من ذلك ان أبا العلام يختم رسالته بقوله :

« وما حثني على ترك أكل الحيوان ان الذي لي في البغ تينك وشمر ديترا » ، فإذا أخذ خاسمي بعض ما يجب بقى لي ما لا يجب فالتصرت على قول ولسن وما لا يجب عن اللسان ...

فلما الآن فإذا صار الى من يختمني كبير حثلي وعنده حين صا حثي لا ليس المتعين ، ولست أريد في رزقي زيادة ، ولا أوثر لسقي عيانة - والسلام ...

المصارحة المباشرة

ولكن دامى الدعاة خطا فهم رهن المحسين فبعد فشل التكتيك الغيب الثماني الماكر خلس من العوار الضمني الى المصارحة المباشرة ليعرض قرصه الاصلي على رهن المحسين فيقول في إحدى رسائله الى ابي العلام :

« ... ولد كاتيت مولاي « تاج الإصر » - حرس الله عزه - ان يتقدم بإزاحة العلة ، فيما هو يلفه مثله من آله الطعام ، ومراماته على الإصر والندوم - ليتكشف منه غاشية هذه الضرورة ، ويجري أمره في معيشته على أحسن ما يكون من الصورة ... »

ولكن أبا العلام رفض . وهكذا يكون موقف البقية ، موقف الكبرياء والتعدي والصبر والإصرار ومواجهة كل الصعوبات وكل قوى القهر والترغيب في مسبيل الانتماء في الاعتزال أو الاعتزال في الانتماء ، وذلك على الحافة بين عصر وعصر ، انه رجل لكل العصور -

تحيب سرور

عندما وجهت تهمة التخاصم والتشدد الى رهيبن المجلسين !

هكذا يكون موقف الكبرياء والتعدي والأصوار

من مذب مشرب هذا العلم ، وإنما ليس يروح به لضرب من ضروب السياسة ، والدليل على كونه نائرا لمعاد ، سلوكه سبيل العيش بالترهد ...

ويخلص دامى الدعاة بطريقة ماهرة وخبيثة بعد هذا التكتيك الى ما يريد فيستطرد قائلا :

« ... ولا رأيت ذلك وسعمت داعية البيت الذي يعزى اليه ، وهو :

(غنوت مريض الدين والعقل فالتقى)

لتعلم انباء الامور الصالحات)

فشددت اليه راحلة العليل في دينه وعقله ، الى الصحيح الذي ينبئ انباء الامور الصالحات .

« وأنا أول ملب لدعوته ، معترف بغبرته ، وهو حقيق ان لا يوطئني المشواء ، فيسلك بي في الجاهل ، ولا يعتمد فيما يورده تلبس الحق بالباطل - وأول سؤال من أمر خفيف ، فإن استنقشت نسيم الصبا ، سقت السؤال الى أهم ... »

انه التمهيد الى انزلاق أبي العلام الى الفخ ...

أبو العلام يدرك

ولنستمع الى الصوت الآخر ، صوت أبي العلام ، المدرك جيدا للفخ المنصوب له وللتطريق اليه ، والحصر على الا يتزلق وأضعا في حساب قرب دامى الدعاة من السلطة .

« وقال العبد الضعيف العاجز

اتى أحد سيدنا الرئيس الجليل المؤيد في الدين - أطال الله بقاءه - ممن ورث حكمة الانبياء وأعد نفس الغاطلة من الاقبياء ... وهو يكتابه الى متواضع - ومن انا حتى يكتب منته الى مني : منته هي ديت من (سريا يكتب الى السرى) وقد عم الله ان سمعي تين ، وبصري عن الابصار

من تجارب التنخبة

رسالة ما بعد الامزان !

الام اللومة والفرق .. ولم
استطع الجاه في نفس الجبلد
الذي عشنا فيه سوريا !

ومرت الايام وانتفض الحام
الثالث وأنا متكب على كتبي
وبين احراني .. مكسور
الفاطر والوجدان الى ان حدث
ما لم يكن في العيمان ..
فجأة وصلتني رسالة منها !

لقد تركها زوجيأ بعد ان
اتهمها بالخلف والجمود
الكرى .. فهو يود ان تكون
زوجة صرية بمفهومه هو ..
يجب ان تنفضي عن الكثر
كما يقول لها .. لا يجب ان
تحرم دخول الغير الى منزله
لان طبيعة عمله تتطلب هذا
.. لا يجب ان تكون وامسأ
له وهو الذي صال وجال بين
المواسم الاوربية .. وبعد
ذلك من الاسود التي جعلت
الحياة الزوجية لا تنطق ..
وانتهى الامر بهما الى الطلاق
.. لثاني رسالتني تسقيت
في مرة اخرى .. وجرى الدم
في عروفي بمسرد الرادي
لرسالة .. وتردتي في
البنية .. في ان ثلثتي
الاول .. وما تسودني في
القرية من رجولة وشهامة
وولاء هو الذي دفعني الى ان
امسك بقلمي واكتب لها
ميشا باللومة ..

المهندس عبد الرزاق
حسين راجع
السعودية - الرياض -
للمؤسسة العامة للكهرباء

.. بل اضطرت تحت اصرار
الوالد على رايه ان تروي له
لصة حبة فشار ومدها
بالقتل اذا لم تزوج من هذا
العريس الثاني !

وفي نهاية سطور الخطاب
شعرت بكلماتها لنهار ...
وترامت اصنامي بقسماتها
الندبة وهي عاجزة تماما
على التغلب على تلك المشكلة
العروسة ، فالمسكلة اكبر من
عمرها .. والظروف ستدفعها
فقط الى الصبر .. من هذا
العريس لثمة زوجة

وهذا ما حدث فعلا .. تم
الزواج .. ومنسأرت مع
عريسها .. وتجاوزت مسحة
من سوء الى اسوأ .. وحتى
شعنا شطيرة ، لم تستطع
الايام ان تتمد جراح الليي ،
قد ظلت ذكرها عاتقة بكل
ذرة من كياتي !

وانتهت مدة خدمتي بالبحس
.. فطمت اجتر ذكرياتي معها
.. اطول على الاساكن التي
زرناها سوريا ... تحضرني

الكلي والكلي .. واخذت في
على الكلي .. وصار صوتي
الرتبع اكثر مسودا ..
وتفرجت من الجامعة سوريا ،
ثم ذهبت بعد ذلك لاني لنداء
الواجب فالتفت بالبحس ..

وظل الود قائما بيننا ..
كنا نلتقي بانتظام ..
وتبادل الاماني والاحلام ..

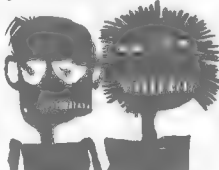
وحتى وأنا في الجهادية
كانت رسالتنا من كل شيء
في حياتي ، وكنت اثل
السامان في كل شيء
الحلوة التي سبقتها ببطانة
جياشة !

وفجأة وصلتني خطاب منها
سقط فوق رأسي كالمقبلة ..
كانت مومها تنساقط وهي
تروي لي في سطور حزينة
مشكلة التعت حياتها ..
عريس يعمل في السلك
الدبلوماسي .. من عائلة ثرية
.. تقدم لخطبتها .. وتتمس
والها لهذه الخطوة ...
ولكنها رفضت العرض تماما

ولدت في احلى قرى مصر
الترابية في احضان الجبل ،
والانتشرة على طول وادي
النيل .. ورواني والسق
تربية دينية واورنى من
اخلاق القرية الشهامة والشرف
والولاء والرجولة .. الى ان
فلحت بين الرياح الى مدجات
كلية الهندسة ، وكنت في
البنية باضواتها ، ولم تجديني
هذه المنيعة الى ملائها
وتوديعها ولما اتجهت الى
مكتباتها ومتاحفها ارتضت من
كل بحر طهر !

الى ان جاء يوم والتفتت
بها في احسن اجتماعات
الجمعية النجبية التي كانت
مفتوحة لي وقتنا بالانكيات
والماهد .. كانت ندية ..
ونظارتها على مينيها اكسر
نحافة .. قصرا يلقب على
طريقا .. دقيقة ينساب الكلام
منها عسما .. عادية ومثقة
.. تليها لا يصل الى حد
.. تلتفتنا .. وتلفتنا
في البداية .. واتجهت في
بداية الامر لاني .. كفيد
اكون قد شارفت على نهاية
دراستي الجامعية واتصك الى
هذا الحد بالاحلال والحرام ،
ففي نظري شمر المرأة حرام
لظهوره بوصفها عورة ،
والشبان القصب حرام ،
والنايك والبيكي بدمه ..
وهي لا تأخذ هذه الامور بمثل
هذا التشدد ..

وتحدثت للفتات .. وظفت
جدة لثلاثة .. وتملت منها



عبد التواب عبد الحى

الصحافة رجل

• • • أن المرأة لا تهتم بالأخبار • أي أخبار !

• • • أنها مشغولة جداً في البيت • • • لدرجة أنها لا تقرا شيئاً بالمرّة • والمرأة القارئة مجرد استثناء على القاملة !

• • • أن مستواها التعليمي ، غالباً ، متخلف !

• • • ليس عندنا من المحررين من يجيدون الكتابة النسائية !

• • • قد يفكر البعض : « دمهين يكتبن • دمهين يتقون » • • • لكن النابت أن مهنة الصحافة لا تصلح

للصحافة - لغة - أنثى • صحيفة أو مجلة • مؤنث • ورغم ذلك فإنها صناعة يديرها رجل • وسلعة ينتجها رجل • ليقرأها رجل !!

لكن : كيف يتدلى مثل هذا الشارب الكثيف فوق هم الصحافة ؟ • • • وأين المرأة الصحفية • والمرأة القارئة • والمرأة الخبر • والحدث • والمقال • والتعليق • والتحقيق • • • تملأ أعمدة الصحيفة ؟؟

رؤساء تحرير الصحف والمجلات في العالم ، انقسموا • • • الذين لا يعطون أي اهتمام للمرأة كقوة قارئة • • • لهم حججهم • أنهم يقولون :



هذا الشارب الكثر .. لماذا يتعدى فوق فـم

«صاحبة الجلالة» ؟!

تخسر كثيرا الصحيفة التي تتجاهل المرأة .. ففي كيسها نقود الأسرة كلها!

لكن جانباً من الصحفيين ورؤساء التحرير في العالم يرون في المرأة قوة قارئة وأن من الواجب استثمارها ..
« كيف يصبح الصحفي صحفياً وهو يسقط من حسابه نصف تلمذ العالم ١٩ » .. وهم في ردهم على العجج السابقة يفتنون ويترافون ... :

• ان معظم الاخبار التي تنشرها الصحف اخبار منفردة متجهة • لهذا لا تقرأها المرأة • ولا حتى الرجل !

• ان كثيرات من ربوات البيوت يجدن وقتاً للقرأة اكثر من أدواجهن • الذين يكتفون بمجرد عناوين الملخصات القليلة القلور • أو وهم يقضون حاجتهم في مباحث الصباح !

• مع التسليم بانخفاض مستوى تعليم المرأة في معظم دول العالم • فان احيالا متزايدة منهن يتخرجن في الجامعات • مع السنين •

• ان عدداً قليلاً من الصحفيات ضمن هيئة تحرير كل صحيفة • يكفى لضمان مادة صحفية نسائية ناجحة !

• لانها مضطهدة • لانها مهضومة الحق • هي دائماً في حالة تعد واثبات للذات • لهذا تحاول المرأة الصحفية وتطاول اكثر من الرجل • وتنجح في مهام صحفية لا يستطيع الرجل • ان يحقق شيئاً فيها • غير الفضل !

• كثيرات من الصحفيات يجمعن بين نجاح بين بيت الزوجية • ومهنة الحرق المطبوع !

• الغالبية بين القارئات تهتم باخبار العالَم الخارجي اكثر من اهتمامها بالازياء • وشئون الاطفال •

والطبخ • وهذه هي كل المادة الصحفية التي يقدمها لها الرجل !

• نقود الأسرة في كيس المرأة دائماً • انها القوة الشرائية الضاربة • وخبراء الاعلان في العالم

عملاً لامرأة !

• اننا لا نكاد نعرف واحدة منهن • وتعلق بعض النجاح • حتى يجيء من يتزوجها • يقطبها ويمضي !

• ان مجال النشر في الصحيفة لا يسمح بتفصيل صفحة نسائية منتظمة !

• المرأة القارئة لا تشكل اية قيمة اقتصادية للصحيفة • يكفينا الرجل القاري !

.....





مستر « ريزموج » رئيس تحرير « التايمز » ، الى
مستر « بيتر هيلي » رئيس تحرير « الايفنج بوست »
.. بان دائرة اهتمام زوجاتهم اوسع بكثير مما كانت
عليه دائرة اهتمام امهاتهم وجداتهم . وهي حقيقة
بدوية « على اساسها يتسابقون في اعادة تشكيل «خلطة»
سجلهم ، بتقديم مزيد من الموضوعات النسائية ذات
الجاذبية !

لكن : اي مادة صحفية تجلب اهتمام المرأة ؟

يقول جلهام الفلوس : ان المرأة تهتم بأخبار « الناس »
بما يهتم الرجل بأخبار « الاشياء » ! فالرجل يهتم
بسياسة القضاة مثلا .. لكن اخبار رائد الفضاء هي
وحدها التي تهتم المرأة !

ومن بين اخبار الناس وقصصهم ، تقرأ المرأة القصة
التي تجد نفسها في سلوكها ، ولو بالتخيل والاسقاط
.. اي مشكلة اجتماعية يطرحها ام لها اطفال ، تقرأها
كل ام وتضع نفسها مكان صاحبة المشكلة وتتمثل
حالتها ! اي قصة نجاح لبنات مرمولة ، هي مادة مرمولة
جدا بين البنات .. وكل بنت تراود نفسها : « سوف
اصبح مثلاً .. يوما ما ! » .. وان تواضعت ، قالت :
« كان من الممكن ان اكون مثلاً .. لولا النصيب ! »

ورئيس التحرير الناجح هو الذي يتصفح صحيفته
كل يوم ، يلهن يتساءل : « ماذا قدمت للمرأة .. وسط
كل هذا الركام ؟ » .. وركن للمرأة يتبع في صفحة
داخلية لا يكتفى بالطبع - لايد من موضوع يغضب اهتمام
المرأة في كل صفحة . او مجموعة اخبار .. ما دام
الهدف دائما : زيادة توزيع الصحيفة !

.....

ثم تعمق اكثر ما يثير انتباهك في صحيفتك او مجلتك
المفضلة .. قارئة كنت ، او قارئا ؟ ...

الحقيقة العجب ان صور المرأة في الصحيفة تثير اهتمام
الجنسين معا .. وان اختلفت الاسباب !

يعلّمون ويعلمون ويغطّون على اساس ان هذه هي
الحقيقة !

... لولا النصيب !

وناخذ الصفاة البريطانية مثلا نبخته ونقتش فيه .

في لندن ، داخل شارع « فليت ستريت » وخارجه ،
تصدر ٩ صنف قومية . وصحيفتان مسائيتان . بالإضافة
الى ٢٨ صحيفة صباحية ومسائية تصدر في المقاطعات .
لكن اهتمام تلك الصحف بنشر « ركن للمرأة » على
صفحاتها يقوم فقط على اساس تجارية . فالذي يهتم
بزيادة مساحة المادة الصحفية النسائية ليس رئيس
التحرير . انه مدير الاعلانات في الصحيفة . لانه
يعتبر القوة الشرائية الكافية في حقبة بد المرأة !

وفي كواليس الصحف البريطانية تدور معاريف خفية
وكذبة لاخطافي الكتاب اصحاب « الاعلام النسائية » ..
الاهد الذين يتمتعون بانتشار واسع بين القارئات ..
ومنهم بصفة خاصة كتاب « الهوميوت » .. والمعلمية
محسوبة تجاريا .. فيمجرد انتقال الكاتب الى صحيفة
جديدة ، تنتقل في كمينه قارئاته .. ويرتفع لتوزيع ..
ويصبح للنقود الاعلانية للصحيفة ركن في السوق !
ويعترف رؤساء تحرير الصحف البريطانية .. من



أيضا ، وإن كانت المجلة قد احتجبت الآن عن الصدور • لكن ليس في شارع « فليت ستريت » كله صحيفة بريطانية واحدة تشغل منصب رئيس التحرير ! أما إذا تولنا أن ماون منصب رئيس التحرير ، فإنا نجد في الصحافة البريطانية بعض الاستثناءات المحدودة • • منها السيدة « جان ستيد Jean Stead » أول رئيسة لقسم الأخبار في صحيفة « الجارديان » • وفي كل من « الديلي ميل » و « التايمز » ترأس قسم التحقيقات الصحفية أمراة !

وتنتشر في مدن بريطانيا مراكز دراسية كثيرة لتدريب الصحفيين والصحفيات الجدد • والجميع جامعيون • ولا يجوز أن يلتحق بأى عمل صحفى ، حتى في صحف المقاطعات ، من لم يمر بمركز من مراكز تدريب الصحفيين

ويتخرج فيه • وقد بلغت نسبة المتقدمات لتلك المراكز الثمان لثاني ثلثي عدد جميع الدارسين • وهن يعافنن على هذه النسبة ، باجتهادهن ، عند التفرج • ومع ذلك فإن رئيس تحرير أى صحيفة عندما يختار من الغربيين ، وانه يحسن صحتين مقابل صحفية واحدة • أى انه يعكس النسبة ٤:١

وقد أقر الاتحاد القومى للصحفيين البريطانيين مبدأ المساواة في الاجر بين الصحفى والصحفية ، منذ زمن • •

وفي استفتاء عام اجراه اتحاد ناشري الصحف الامريكية سنة ٧٣ من أهم المواد المطلوبة في أى صحيفة • • اتضح أن « الحوادث والكوارث » هي الموضوع المفضل عند المرأة الامريكية ، يقرأها (٤١٪) ممن شملهن الاستفتاء • تليها « خطابات الى المحرر » و «أمثلة المشاكل الشخصية» بنسبة ٣٨٪ ثم مقالات السابن بنسبة ٣٧٪ • و ٣٥٪ يقرآن القصص الانسانية بوجه عام • ويضعل اهتمام القارئة الامريكية بعد ذلك : الاحداث الثقافية والتقدم المرحى ٢١٪ • واخبار التعليم ، نفس النسبة • والصناعة ١٥٪ • وتجهى اخبار الرياضة في ذيل القائمة • ٧٪ فقط ! • •

• • • بينما يهتم الرجل بأخبار الحوادث والكوارث بنسبة ٣٧٪ • و ٢٦٪ يفضلون أخبار الحكومة والعكم • ويتابع ٢٤٪ أخبار الضرائب • والجريمة ٢٣٪ • و ٢١٪ لا يواب خطابات الى المحرر • بينما يقرأ أخبار نجوم هوليوود ١٤٪ • و ١٩٪ لبرامج الراديو والتليفزيون • وتعطى أبواب الانوار واسع • ١٣٪ فقط ! • • • •

شبكة صياد مليئة بالخرار!

في مصر رئيسة تحرير واحدة : السيدة آمينة السيد رئيسة تحرير « للصور » و « حواء » • ومن قبلها السيدة سنية فزاعة رئيسة تحرير مجلة « الوان » وصاحبها

هذا الملك .. وادواته الحادة!

يسا الهسى • • •

ان حروف الهجاء الـ ٢٦ في لغتنا هي ادوات حادة مسنونة • • تستطيع ، مثل كل الادوات العادة ، ان تهلم • • وأن تبني ايضا !

يا الهى • • • دعنى ، يا دواتى العادة ، ابنى • • •

لكن • • • هم لى ان اعرف بوضوح ايضا : ماذا يجب همدى !

ارنى القلام لاحاربه بالضياء • والهمنى المنطق لافند العقيدة العمياء ، اعطنى المقدرة على معاربة الشر • • بالخير • ولللغة • • بالتفائل • والجهل • • بالمعرفة !

يا الهى • • لا تدمنى انزل بمستوى كتاباتى تحت تأثير الخوف الفبى من ان القراء قد لا يفهمون • • • الهمنى ان اكتب بلقائنية ، متقددا دائما ان من يقرأ لى يعرف عن الموضوع اكثر منى !

يا الهى • • فلتنقلب اعماتى لكل • نعم متتوف • تقلمه كتيبات الدعاية الخبيثة ترويجا لسمعة سلعة او شخص • او مبدأ • • وليكن عقلى مكا • وكل معلومات المعرفة فى الدنيا رعية تخضع له • ويحكمها بمنطقه !

يا الهى • • احمنى من ان اشعر بالاهانة ، كلما قال لى احد : • كان مقالك رائعا الاسبوع الماضى • • لكنى لا اذكر موضوعه • !! • من • صلاة صحفى • للكاتب الأمريكى الراحل : بوب كونسيدادين

الصحافة رجل

ولم يصلر قانون في المساواة بين الجنسين في بريطانيا الا آخراً .. سنة ١٩٧٠ .. وأعطى القانون مهلة لاصحاب الاعمال لكي يوائموا مصالحهم ، وأصبح القانون مطبقاً بالكامل ابتداء من ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٧٥ .

لكن تطبيق القانون في شارع الصحافة ما زال شبكة صياد مليئة بالثغرات .. خاصة فيما يتعلق بالمساواة في فرص الترقى .. فالقانون يمكن تطبيقه فقط اذا كانت الصحيفة تعمل بجوار الصحفي في قسم معين ، وتقوم بنفس العمل .. ورئيسة قسم المرأة في الصحيفة سوف تتقاضى حتما نفس الاجر الذي يتقاضاه زميلها رئيس قسم التحقيقات الصحفية .. لكنها لن تجد أية فرصة عادلة للترقى الى منصب « مساعد رئيس تحرير » او « مدير تحرير » او « رئيس تحرير » .. فالنسون يمثل تلك المناصب تكاد تكون حكراً للصحفي الرجل !

فأذاً نزلنا الى مطبعة الصحيفة ، فان عالم العبر والعرق المطوع ما زال رضا سورة تفرق عليها راية الرجل ! وكل العالسات الى آلات الكتابة في مكاتب الصحف البريطانية ، بنات .. وكل الجالسين الى آلات «الليوتيب» في تحميمه جصور العروفي ، رجال .. والمعلمان يتطابقان

ومع ذلك تشكو الصحف البريطانية من انهن لا يقرن الا بالوظائف الاقل اجرا ، وبالهامم الصحفية التي لا تنير الاهتمام ! انهن يقلن : « اننا نشعر ان رؤساء التحرير يتخرجون من ترقيتنا الى مناصب قيادية تكون فيها رؤساء للرجال » !

... سالت مرة الاستاذ يوسف السباعي رئيس مجلس ادارة « الاهرام » وتقيب الصحفيين المصريين :

« وظيفة رئاسية في « الاهرام » .. مرشح لها اثنان على درجة واحدة من الكفاءة : رجل وامرأة .. من تعطى الوظيفة ؟ اجابني :

— في كل موقع مسئولية توليته ، كان كل الرؤساء والمديرين يتفقون على رجاء واحد : « نوجدك .. ما تجيب لنا واحدة ست ! ورغم احسنى شعصى بان السيدات عادة قليلات الانتاج .. ورغم رتبتهن لسهر في ودييات عمل ، والصحافة اليومية مهنة السهر .. فانتى اعطى الوظيفة للمرأة المرشحة لها .. فقط اذا كانت في كفاءتها تفوق كل المرشحين من الرجال » !



مدير الإعلانات • و ٢٢٦ يرأس أقسام الأخبار في الصف التي يعمل بها • و ١١١ يشغل وظيفة مدير التوزيع • • •

• • • لكن هذه النسبة المكتسبة من الصفات في الصحافة الأمريكية ، تتركز فقط في الصفات المحلية الصغيرة في الولايات • أما الصفات الكبيرة فنسبة الصفات فيها لا تتجاوز ١٥٪ في « الواسينغتون بوست » ، مثلا ، كانت نسبة الصفات سنة ١٩٧٧ في حدود ١٣٫٦٪ • وهم أن ٤٠٪ من المتقدمين للعمل بالصحافة سنويا • • صفات !

• • • • •

ويبقى ميزان الصحافة مختلا ، في كل مكان • ويظل الشارب الكثر يتدلى فوق قم « صاحبة الجلالة » ، وكأنه تكتة تبحث عن من يضعك لها ! لكن • • الى متى تصبح الصحافة رجلا ، يتجاهل المرأة صحفية وقارته ويهينها حقها • • بالطبع سيقتي الحال على ما هو عليه ، وربما تطوّر لصالح المرأة ببطء ببطء • • الى أن يؤمن كل صغرى وصاحب صحيفة أن المرأة قوة ضفط هائلة ، وطاقة دوايح لصحافته ، توذيما وأعلانا • • •

• • • ولهذا الاختلال في ميزان الصحافة ، ليس لصالح المرأة • • يعكس نقص العدالة التي تعاني منها المرأة في أي مجتمع وظيفي ، وأي مهنة أخرى ، تسيطر عليها قبضة خشنه • • قبضة رجل ! وهذا الاختلال لا يظلم المرأة فقط ، صحفية وقارته • • ولكنه يؤثر في « ميديا » الاعلام بوجه عام • • ويصعب أحداثا الدنيا صيفة رجال • • فنحن نرى الدنيا جميعا كل صباح من بين رموش رجل !

ولا بد أن يتفق هذا كله • لكن التفسير لن يعلث هذا • ربما يمد خذ • فالرجل يتراجع بصوبة • والمرأة تتقدم على صفات الصيغة بيطم مقتول • • •

• • • آخر نصيحة : راجع صفحات الاخبار في أي صحيفة محلية أو عالمية • عد أسماء النساء اللاتي ترد في الاخبار ، أو تنشر صورهن • • ستجد أن معظمهن تجيء أسماءهن لانهن زوجات أو بنات أو أمهات شخصية معروفة • أي أنهن مضافات دائما ، والرجل مضاف اليه • • •

• • • وحتى كتابة هذا السطر الاخر • • ما زالت الدنيا : رجل • والصحافة أيضا • • •

عبد التواب عبد الحى

• المرأة تهتم بأخبار « الناس » .. لكن الرجل يهتم بأخبار « الأشياء » !

• صورة المرأة في الصحافة • تأثير اهتمام الجنسین معا • وإن اختلفت الأسباب !

تقريبا • وما أشبه الاولة الكاتبة بالة اللينوتيب في التشفيل • ومع ذلك فاجر عامل اللينوتيب اضاع أجر موظفة الاولة الكاتبة • وما زالت آلة اللينوتيب « صلبة شغل » محرم على المرأة استعمالها ! •

وفي الصف البريطاني ، كانت هناك ثورة تنزلق منها المرأة لتعمل بالصحافة • البنت التي توشق الملهة كانت تلتمح مادة بسكرتارية مطبخ أخبار لصحيفة News Desk • • أو تعمل كى مكتبة • • ثم

تتدرب بالتدريج على كتابة الخبر والتعقيق الصحفي • وتصبح صحفية • لكن الاتحاد القومى للصحفيين ، أخيرا ، اخلق هذه الثورة بالشمع الاحمر • • وحرم على أي صحيفة أن تقبل صحفية أو صغرى للعمل بها ، الا اذا كان خريج كليات التدريب النهى المنتشرة في المقاطعات • • •

• امرأة • • في المطبعة !

في مصر ١٩٠٠ صغرى وصحفية • منهم ٥٢٤ صحفية • اى الثلث تقريبا نسبة مرتفعة ، لاجدال • واغلب الصفات في مصر يعملن في صحفتي « الاخبار » و « الاهرام » ! بينما لم تستطع امرأة واحدة أن تقترح العمل في مطابع الصحف المصرية • • •

• • • لكن سيدة واحدة استطاعت أن تقترح مطبعة إحدى الصحف الأمريكية المحلية ، وأن تصل الى وظيفة « ملاحظة » ! وأخر تقرير عن الصحافة الاسريكية - ١٧٧٤ صحيفة يومية ! • يقول أن عدد الصحف يصل الى ٢٠ ألف صحيفة • بينهن ٩٨٠ يشغلن منصب مديرة الصحيفة ، وأن كان أكثرهن - أصلا - زوجات لاصحاب الصحف التي يدرنها ! وبينهن أيضا ٤٧٥ يشغلن منصب



مركز الإعلام البيئي والإضاءة المظهرية

يدور البحث حالياً بين دول الخليج لإنشاء مركز إقليمي للإعلام النقطي وينتظر أن يبيت المؤتمر المقبل لوزراء إعلام الخليج بشأنه ، كما تشارك في مشاورات إنشائه منظمة (الأوبك) الدولية ومنظمة (الاوابيك) المصرية ...

كيف يمكن لهذا المركز أن يكون « شيئاً جديداً » في تاريخ النفط ؟

من الطبيعي أن يهتم المركز بجمع الوثائق والعقائد ، ومن الطبيعي أن يهتم بالتحدث إلى الرى عام الدول عن قضايا النفط وعدالة مواقف الدول المصدرة . كل هذه أشياء طبيعية وعادية منتظرة منذ ١٩٦٠

ولكن « الشيء الجديد » الذي يمكن لهذا المركز أن يبدعه هو أن ينفذ إلى التفكير العربي دمه فيجعل فيه مساحة جديدة مضادة لاسمها « الوعي البترول » . نعم ، فالنقط يعني شوارعنا وبيوتنا . ويقى العالم ويحرك مصانعه والآلات ، ولكنه لم يضر بعد ، ولم يحرك بعد - بصورة سليمة كاملة - كوامن التفكير العربي . وما تزال مساحة « الوعي البترول » في عقولنا منطقة شبه مغلقة .. ما تزال أرضاً بوراً ...

البترول يعني العلم والتكنولوجيا .. فإلى أي مدى استوعبنا ذلك ؟

البترول يعني الحضارة العالمية الجديدة .. فإين نحن منها ؟

البترول يعني التفكير العلمي في النظر إلى الأشياء ، ويعني الاستراتيجية المعاصرة بأسرها .. فهل نقضنا إلى صميم دائرة الضوء بالنسبة إلى هذه القضايا ؟

لذلك نتمنى على المركز الإعلامي البترول الجديد أن يبدأ بداية صحيحة وألا يقع ضحية الروتين والإعمال الشكلية لبعض المنظمات العربية الأخرى ...

ونعتقد أن مدخله للعمل الحقيقي هو أن يضع في مقدمة أهدافه إضاءة مساحة « الوعي البترول » في العقل العربي ...

كيف ؟



بأعمال إبداعية كهذه :

● الأعداد لإصدار موسوعة عربية نفطية مبسطة وميسرة تحكي قصة النفط العربي وصوره وإبعاده في التسمية والحضارة . ثم تعرض بأسلوب علمي « الظاهره النفطية » بتقنيا واستخراجاً ونصليها . على أن تكتب هذه الموسوعة بلغة سهلة بسيطة ، وتحوى صوراً وبيانات إيضاحية وتكون سهلة التناول ، وخصية الثمن لتدخل كل بيت عربي ...

● إصدار سلسلة كتب للأطفال لا تدور هذه المرة حول « الشاطر حسن » ولا حول « مارد الغاية » ولكنها تحكي قصة المارد الجديد الذي اسمه « النفط » .. ليتأسس وعى أطفالنا حول حقائق أهم قوة في مجتمعنا ...

ولكن لياذونا لنا أن نحن نقولنا لهم بهذه الأفكار « الساذجة » .. أن تعمير منطقة « الوعي البترولي » في العقل العربي يجب أن يكون فوق كل اعتبار

ولا نظن أن الإداريين الذين يعدون لمركز الإعلام البترولي سيعملون هذه « المقترحات » عملية فهم يفكرون فيما تقوله الصحافة الأوروبية والإعلام الأمريكي ...

أول مجموعة قطر

يبقى على النقد أن يتقدم لتقييم هذه المجموعة وتحديد مديتها الأدبية ومؤثراتها الفنية . ونحن نتمنى أن يصحح مركز الثقافي لهذه المجموعة أية مقدمة ضللت - عدا التعريف والاشارة التاويقية الضرورية - وذلك تعمي مجموعة نفسها بنفسها إلى القراء ، وتكون متناوياً وتمايهاً مثاراً لهووا نقدياً يأتي في المرحلة التالية ...

نفس العمل العديد ، نقول للمركز الثقافي أن توجهه للاهتمام بهذا النوع من النشاط الثقافي يمثل بداية صحيحة كل أملنا أن تستمر ...

من الاعمال التي يعد لها « المركز الثقافي » للنائب لوزارة الاعلام في قطر ، اصدار اول مجموعة القصص القصيرة القطرية . فلقد تم جمع حوز ستم قصص نشرت في الصحف المحلية خلال السنوات الخمس الاخيرة بأقلام شباب وشابات الادب في البلاد ...

ويتفاوت مستوى هذه القصص ثقافياً وصحافياً غير أن هذا لا يضر بالمجموعة فالمقصود منها تعليم خاطئة بيانية يرتفع فيها المؤثر ويهبط لاعتفاء مستند وثائقي لكيفية نشوء بدايات القصة القصيرة ونوعية تجاربها المثمرة والمفخرة على حد سواء ...

من سرق قلم ندي؟

ايا كانت اجابتنا على السؤال فان تأسيس ادب للأطفال مظهر حضاري جميل يدل ظهوره على ان ثبته خضراء طرية قد نمت في عود الامة . ونحن اميل الى القول انه يظهر وانما من روافد ازدهار الادب العام ولا يكون تمهيداً له او بديلاً عنه ، لذلك فان معاناة الكتابة لادب الأطفال هي ذاتها المعاناة لخلق ادب قومي عام ..

من هذا المنظور تنوه بظهور اول كتاب في ادب الأطفال بمنطقة الخليج والجزيرة العربية . فلقد اتجه كاتب بحريني ناشئ ، هو عبد القادر عقيل ، الى شق

قيل أيام قرأت في مقابلة للشاعر التومسي العماسي المعروف « سليمان العيسى » انه ينسب تقديم الشعر للعرب الكبار لذلك فقد اجه لكتابه شعره للعرب الصغار .. فلفل القوس في التثوير الجديد يكون اجلى .. وانه لايد أن يؤسس - اولاً - أدباً عربياً للأطفال قبل أن تطمح لتأسيس ادب عربي عالمي جيد ...

هل هذا كلام منطقي ؟ ام انه تعبير من تعبيرات القلق والحنق تجاه الفترة الزاهنة من التاريخ العربي ؟



ان التفكير في كتابة قصة اطفال خليجية هو وقوف عنيد في وجه كل هذه العوامل والمؤثرات • ومحاولة لاعادة الاشياء الى وضعها الصحيح • انها تنبيه لكل ام ولكل أب ولكل مرب في مجتمعات الخليج والجزيرة بأن اطفالنا يجب ان يكتبوا عادة القراءة التي نسميها مغفلاً كبارنا للأسف في عالم الاسهم وسمرة الاراضى والتوقف الاستهلاكي ...

لنفكرنا كلنا الحكاية • ولنتكشف من سر قلم ندى ؟
ان سنى يجب ان يعود لها قلمها • كلنا يجب ان تعود لادبنا • فلا حضرة بلا اقلام • • وبلا كتب • • وبلا حكايت سعى للأطفال قبل كل شيء ...

طريق جديد في ساحة المعاولات الادبية الرائدة بالبحرين فكتب قصة للأطفال بعنوان : « من سرق قلم ندى ؟ »

واطفال الخليج والجزيرة احوج ما يكونون الى ادب خاص بهم يفتح لهم الابواب الاولى في عالم الثقافة ...

لماذا ؟

لان مجتمعاتهم تمتلئ بالعوامل المادية والترفيهية التي تبعدهم عن عادة القراءة وتدفعهم الى عادات اللهو الاخرى • ان القدرة المادية في هذه المجتمعات تجعل من الممكن للطفل والصبي ان يتجه الى التمرور والسيما وركوب السيارات وكثرة الاسفار لياحيه مع الكار • الى اخر هذه الاهتمامات القاتلة لعادة القراءة • المضادة للثقافة • وأخشى ان تيارا اجتماعيا ميسالا للترفيه والاسترخاء قد نشأ عندنا في المنطقة وهو يهدد بالاختصار الجيل العليل الذي ان تهافت عليه المجتمع الاهتمامات السطحية • فسيكون بينه وبين عالم الثقافة الجاد والرصين ألف حجاب وحجاب ...

كتابيات .. وتصحيح الأدب الجديد

معاناة عربية • • هكذا كتابات • • •

كانت « صوت البحرين » تعبيراً عن عمل جماعى صحفى وفكرى ولم تكن عملاً فردياً • • وهكذا كتابات • • والاختلافات ان « صوت البحرين » حملت خصائص مرحلة الخمسينات بينما « كتابات » تعمل خصائص السبعينات • ولنا عند هذه الخصائص وقفة • وأول ما يجب قوله ان « كتابات » رغم سلامة موقفها وتوجهاتها لم تبلغ الكمال بعد • وهذا طبيعى • ولعلها في بعض الأحيان تمكس سلبية مرحلتها وسلبية الحركة الادبية • فهي وان كانت تمثل الجانب الايجابى من المرحلة والحركة الا ان الجانب السلبى ما زال عالقاً بها بحكم

« كتابات » المجلة الفصلية الادبية في البحرين دخلت عاها الثانى • الطريقة التي تتطور بها « كتابات » وتبلور شخصيتها تذكرنا بظاهرة مجلة « صوت البحرين » التي كانت مدرسة فكرية قائمة بذاتها مطلع الخمسينات • • وكان روح البحرين الادبية والثقافية تجدد نفسها وتواصل رسالتها مرحلة بعد مرحلة من « صوت البحرين » الى « كتابات » • • •

كانت « صوت البحرين » ذات رسالة وموقف • هكذا كتابات • • •

كانت « صوت البحرين » بقيادة من روح الاقليمية تفتح صدرها لكل كاتب عربى وكل قلم عربى وكل

« كانت » صوت البحر — عن بعيدة عن روح الاقليمية !

حكاية القصائد السريالية
التي كانت تكتب بالشفرة !
الاتجاهات المريضة التي
أفرزتها مرحلة الهزيمة !

إذا كانت الأدب عن القاعدة
التي أصبحت أصبح عرضة

الاعتماد على الذات

بينما إذا حافظ على صلته بوقائع الفكر الاجتماعي
ووضوح رؤيته اكتسب صلابة ومتانة وصفاء وهي
صفات نتمنى أن يعود إليها الأدب الجديد بالبحرين من
خلال عطاء « كتابات » وتناميها ...

تداخل الجانبين وعدم اتضاح الرؤية يعد ...

من ظواهر السلبية فيها بعض القصائد السريالية
المشوشة التي أصبحت تكتب بالشفرة وحلت فيها
الكلمة المنقطعة المفردة محل الجملة أو العبارة الشعرية
وكانها « برقيات » .. لا قصائد !

ان وضع قصائد كهذه الى جانب القصائد الجيدة
دون تمييز يسيء الى عنصر الجودة ، والى ظاهرة العودة
الى اصول الفن الصحيح وهي عودة لا نشك ان محرري
« كتابات » يؤمنوا ويعون ضرورتها بل هم يتصدون
لتحقيقها .. كما نلاحظ ...

ونحن لسنا ضد السريالية من حيث المبدأ ولكننا ضد
المناخات والنفسيات والظواهر والاتجاهات الانهازيمية
وللريضة والمعقدة التي أفرزتها مرحلة الهزيمة في
الحياة العربية فراحت تتغذى التشويش السريالي و...
للتعبير عن أمراضها فتعدي المواطن البحريني بآثارها
وتزيد حيرة وضياعا . هذه « كتابات » الخالف من
المرض السريالي مطلوب ان تسقطه « كتابات » منها
وتتخلص من جراثيمه ...

وبالمقابل فانا نتمنى أن نرى فيها مستقبلا انفتاحا
على الفكر الاجتماعي وشؤونه وميادينه الرحبة الواقعية ،
فالادب إذا انفصل عن القاعدة الاجتماعية أصبح عرضة
للذاتية والتهويم والخيالات المريضة .. كنان السريالية ..

... على حافة كل العلوم !

دعنا نتعسف قليلا .. ونسأل : ما معنى كلمة
« فلسفة » ؟

المعنى الخرفي : : محبة الحكمة .. لكن المعنى العام
هو : النظرة الشاملة الى المجتمع ، والوجود كله .

والفلسفة هي عصر الصراع والخبرة الانسانية على
من العصور . لهذا كان تاريخ الفلسفة هو التعبير
الفكري عن التاراج البشري نفسه ، بكل صراعاته بين
قوى الخير والشر ، والتقدم والتخلف ..

وكانت الفلسفة ، في نشأتها تقدم رؤيتها للطبيعة
والمجتمع في صورة معارف منظممة تنظيميا نظريا .
يجمعها نسق منطقي واحد . وكانت الفلسفة بهذا

تحتوي كل العلوم وتضمونها ..

ثم بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة عندما عرفت
منهج التجريب العملي ، بدلا من التأمل النظري . ففلسفي
وراح كل علم ينسج قوانينه التجريبية الخاصة ، ويبعد
عن الفلسفة . كان ذلك في القرن الـ ١٩ . وانتهى
القرن الماضي وقد استقلت عن الفلسفة .. كل العلوم !
لكن استقلال العلوم عن الفلسفة لم يكن انفصاما
تاماً . كان انفصالا واتصالا في نفس الوقت . فالفلسفة
لم تعد تتدخل في تفاصيل المعارف والتجارب العلمية ..
لكنها ، في ذات الوقت ، لا تتناقص معها ، او تنعزل
عنها ، او تفرض عليها منطقاً ..

... وبهذا أصبحت الفلسفة « فلسفة علمية » ..



محاولة تحويل الأفاعي الى حبال؟

يمكن للرأي العام البريطاني - أيضا وأيضاً - أن يرى صورة اثنين من ضباط الجيش البريطاني مشغولين بعمل دون أن يتساءل عن السبب وعن الفاعل ؟

هذه الأعمال كلها أعلن مناحم بيغن رسمياً مسؤوليته عنها عام ١٩٤٨ .. وتحصنت بريطانيا جائرة لمن يقبض عليه ...

هل يمكن لكاتب الإعلام العربي في الخارج أن تعمق بشكر واسع وبلغات العرب الرئيسية قصة ضحايا قسطنطين داود من الأوربيين وأن منشور صورهم - هل يمكنها أن تسال عن فأرب وصدقهم الضايطين البريطانيين الذين شككهم بيغن وتنتشر شهاداتهم وأقوالهم ؟ هل يمكن أن نعلم صورة الإعلام الرسمي الذي أصدره بريطانيا في فلسطين عام ١٩٤٨ بشأن تخصيص جائزة لمن يعرض على الأراضي مساحم بيغن ؟

عندما جاز بيغن أمريكا للمرة الأولى عام ١٩٤٨ - وجرأته - ركب حيه مائلة - قال بيغان الهيثبات الأمريكية في الترحيب به : « لقد قاد مناحم بيغن فائد منظمة (أراخون زفي ليومي) أمجد وأنجح حركة مقاومة في التاريخ ١١٠٠ » هكذا دفعة واحدة ...

كان ذلك وقت لم يكن فيه للعرب خيل يهدونها ولا مال .. ولكن هل تغيرت الصورة حقاً ؟ هل الإعلام العربي قادر على تذكر العرب بضحايا أروهاب بيغن من الفريين البيض أنفسهم .. لم أن ذلك غير مجد أيضاً لأن العرب خلق هكذا ؟ ...

الفرز ليلنتال ، الكاتب اليهودي المعارض للصهيونية قال قبل ٥٠ سنة فيما يشبه التنقيح : « إذا ما فكر مناحم بيغن في زيارة أمريكا مرة أخرى فإن قائمة براءة من السياسيين ستتظمم باحترام للترحيب بهذا الرجل رغم كل الدم الذي يلوث يديه ١٠٠٠ » حتى اليهود المعارضون للصهيونية يائسون من القتلح العرب ...

وكان الله في عون الإعلام العربي : نطلب منه تحويل الأفاعي الى حبال ؟

محمد جابر الأنصاري

الإعلام العربي في العالم تطلب منه أشياء كثيرة ومهمات صعبة - ولكننا نطلب اليوم من الإعلام العربي في الخارج عملاً بسيطاً ومحملاً لمل الله يوفقه في تحقيقه ...

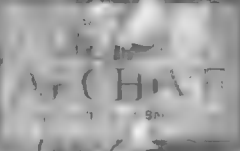
« مناحم بيغن » زعيم عصاية « الأراخون » التي نفذت - بشيادته شخصياً - مذبحة « دير ياسين » سنة ١٩٤٨ أصبح الزعيم الرسمي والفعل لاسرائيل . هذا ليس شيئاً جديداً بالنسبة للعرب . فالذين ارتكبوا المذابح الأخرى من « قرية » التي بحر البقر - ليسوا بالأل ابراهيمية .. وإن كان البيض يطلق عليهم صفة « العمائم » . وأيا كان الأمر فإن الأذاعات العربية لم تقصر في تذكر المواطنين العرب يماضي مناحم بيغن الارهابي ...

ولكن في الغرب - كما يحدث دائماً - حدث ردة الفعل ضد انتخاب بيغن سريعاً واعتبرت المنتظمين اليهودية في أمريكا أنها لن تستمر في معارضة زعامته . كما « نهبت » الأوساط الصهيونية الرأي العام الغربي بأن « بيغن » وصل إلى السلطة في انتخابات «ديمقراطية» .. وكان هذا كافياً لتهدئة غضب الظاهري في أوروبا وأمريكا وإعادة العلاقة الباطنية العميقة إلى سابق عهدها بين إسرائيل واصدقائها الدائمين ...

وماذا يستطيع الإعلام العربي أن يقول لاصدقاء إسرائيل الدائمين ؟ هل يقول لهم أن بيغن ذبح كذا من العرب نساء وأطفالاً في دير ياسين ؟ هل يعني الدم العربي شيئاً للعرب ؟

هذا التذكير لن يكون له تأثير لأن قوى الاستعمار الأوروبي في البلاد العربية قتلت عرباً أكثر من ضحايا بيغن بكثير . ولا نقول أن الضمير الغربي « الأبله » ما يزال حياً ليهتز ضد ذكرى قتل مجموعات من العرب قبل ثلاثين سنة . لا نعلمه حياً لهذه الدرجة ...

ولكن هل يمكن للرأي العام البريطاني - مثلاً - أن لا يهتز لصور قتل من البريطانيين المدنيين نسفوا وهم نيام في فندق ؟ هل يمكن للرأي العام البريطاني أن يمر مرور الكرام بتفجير قبلة في قلب لندن ؟ هل



کتابخانه و اسناد ملی

أبناء قبائل « البجة » مقاتلون أشداء منذ فجر التاريخ !

المسيرة المسرحية !

ورغم مشقة الرحلة منذ البداية ، ولدغ ثعبان لاحد المقاتلين الذين واقفوني في الرحلة ، فقد تجولت بين معسكراتهم في حرية تامة وفي وضخ النهار دون أي خوف من سلاح الطران الاثيوبي الذي لم يعد له وجود بعد امتلاك المقاتلين لمدايع مضادة للطائرات ، وأيضا بعد تفاهم الخلافات العادة والتصفيات الدموية التي تجري كل يوم داخل الثيوبيا لحساب رئيس الحكومة العسكرية « منجستوهيلا ماريام » !

وامام الضربات الساحقة التي وجهها المقاتلون الى القوات الاثيوبية في الشهور الاخيرة ، وكان آخرها الاستيلاء على مدينة « الحمرا » ذات الموقع الاستراتيجي

الخليج والجزيرة العربية .. وجرت امامي خيولهم وجمالهم في حفل للسباق كانت المشاهد فيه « بانوراما » غاية في الروعة والاثارة !

ولم تكن الرحلة بالنسبة لي سهلة للوصول الى الاراضي المحررة التي وصلت نسبتها الى ٨٥ في المائة من الريف الارثري .. فلكي اصل الى اول معسكر داخل الاراضي المحررة ، قطعت بي السيارة « الاندوفر » التي اخذتني من مدينة « كسلا » على حدود السودان حوالي ٢٥٠ ميلا في ١٤ ساعة متواصلة ، انطلقت اثناءها السيارة في طرق ملتوية شاقة للغاية ، فالطريق مرة يصعد الى مرتفعات عالية ، ومرة اخرى ينزل بنا الى اخوار قالوا لي بانها تمتلئ بالمياه في فصل الصيف لتصبح انهارا جارية !



٣. يومنا مع القاتلين في اريترية

الهام ، بدأ رجل « الدرق » الذى اغتال وسجن كل زملائه يهدد بمجازر لا حدود لها ، وأعلن في الأيام الاخيرة من تكوينه لما اسماء بعيش الفلاحين الذى سيصل تعدادهم الى ٨٠ ألف جندي ، سيتحركون نحو الهضاب الارترية بأمل النجاح فيما فشل فيه ٥٠ ألف جندي يمثلون نصف قوات الجيش الاثيوبي الرايضة بصفة خاصة في المدن الارترية الرئيسية !

ويبدو أن رجل الدرق - كما قال لي المقاتلون - لم يشغف من تجربته السابقة ، عندما أعد مسيرة مماثلة في مايو عام ١٩٧٦ ، بعد أن استعان في تدريبها على خيبر من اسرائيل ، وجعلها تتحرك نحو اريترية بصورة مسرحية ، انتهت بكثرة لا مثل لها ، فسا أن واجه المقاتلون هذه المسيرة بطلقات رصاصهم حتى ولوا الاديان ، فسقط منهم من سقط ، ووقعت اعداد هائلة في الأسر ، وغنم الارثريون معظم الاسلحة التي كانت في ايدي القسرة !

مقاتلون أشداء

وعلى الأيام التي قضيتها بين صفوف المقاتلين في اريترية التي تبلغ مساحتها ٢٠ ألف كيلو متر مربع ، بعيش كواحدة من أهميه ملايين من السكان ، كنت أسمع الى العديد من وقائع العمليات الانتاعارية داخل المدن ، والتي لم تتوقف طوال الشهور الاخيرة وخاصة في افسردات وتسني وكرن ونفقة ، التي دارت بها معارك ضارية بمختلف أنواع الاسلحة ، سقط أثناءها الكثير من الشهداء !

وهذه العمليات في حد ذاتها أدت الى عدم قدرة قوات العدو على مغادرة المدن والعاصرة أسرا ، وأصبحت بعض هذه المدن تمثل سجنا كبيرا بعد انقطاع طرق المواصلات الرئيسية وتهديد المقاتلين لاي تحرك يجري عبرها ، مما أدى بالطائرات الاثيوبية الى القيام التدمير والنخبة من الجو لافراد القوات المعاصرة !

وفي أثناء تجوالي لاحظت أن الرعاة المتجولين وخاصة من قبائل « البجة » يقيمون بجوار معسكرات المقاتلين حتى يؤمنوا سلامتهم ويتجنبوا أسلوب الابادة الهمجى الذى تشهده القوات الاثيوبية !

اعنف المعارك

لهم ٠٠ كان مما لاحظت أيضا أن هناك قبليات يشتركون في القتال الى جوار الرجال ، ويقمن بأعمال التمرين وتدريب الاطفال ٠٠ كما اننى رأيت اشبالا يشتركون في العمليات الانتاعارية !

وعرفت أن معظم القنابل التي تسربت الى « أسرا »



عمليات انتحارية داخل المدن ومعارك بمفتك الأسلحة !

وبانتهاء المهمة عاد المقاتلون من حيث جاءوا بمجرد تحقيقهم للأهداف التي دخلوا المعركة من أجلها !

وفي أثناء حديثي مع شاب لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره قال أنه بمجرد التعاطي بصوف أخوانه من المقاتلين بدأ يتعلم القراءة والكتابة باللغتين العربية والتجريدية أثناء تدريبه على كافة أنواع الأسلحة ..

وقال لي مقاتل آخر أنه بينما كان يتولى مسؤولية جهاز الاسلحة في منطقته وصلته رسالة من وصول قوات باتجاه المنخفضات الشرقية ، فأبلغ على الفور قيادته لتتحرك قوات من المقاتلين وتكبد العدو خسائر فادحة .

المواطنون العزل

وخلال هذه الجولة رأيت الوسائل الهمجية التي حاولوا بها قتل الروح المعنوية في الشعب الأترى من

حملتها قنيت الى داخل العاصمة ، وإن قوات الجيش الاثيوبي المتمركزة في العاصمة حاولت أكثر من مرة أن تفرج من حصارها لضرب الريف ، ولكن محاولاتها يأت بالفشل ، فالسيطرة كاملة ، والطرق والجسور مقطوعة !

وروى لي المقاتلون قصة أعنف المعارك التي دارت في العاصمة وكلفت أثيوبيا حوالي 100 مليون دولار ، وأعدم بسببها خمسة ضباط بتهمة التقصير والتفريط في كميات ضخمة من الأسلحة وقعت بسهولة في أيدي المقاتلين الأتريين .. قالوا لي أن القتال استمر بداخل العاصمة لأكثر من ثلاث أسابيع .. وامتد من شارع الى شارع .. ومن منزل الى منزل .. وتم احتلال أكثر معسكرات الجيش الاثيوبي بكامل معداتها داخل المدينة .. وأطلق سراح حوالي ألف سجين سياسي ..



٣. يسوع مع المقا تليين فى اريترىيا

طريق تدمع القرى وحرقت المزروعات وتسميم الآبار وقتل المواشى .. ورغم ما حدث من ارضاب لا يمكن وصفه ، فقد ظل الشعب الارترى يحيا ويقاتل فى ظروف صعبة لم تواجه أى حركة تحررية فى العالم ..

فمن أشنع العمليات الانتقامية التى تعرض لها السكان ما حدث فى مدينة « مصوع » عندما هاجمتها القوات البحرية ولم تتركها الا بعد أن خلفت وراءها ٣٠٠ جثة من الرجال والنساء !

وروت لى إحدى الامهات كيف اعدوا امامها ابنها بالرصاص وهى تتوسل اليهم ألا يقتلوه وأن يقتفوا بنهب عليها والعل التى كان سبيدها لروسه فى يوم الزفاف !

ومثل هذه الحوادث الدامية وغيرها مستمع لىضا منها أينما ذهبت الى أى مكان فى الريف الارترى المحرو .. فى الوفود الذى يشعل حماس المقاتلين ويدفعهم الى البطولة والاستشهاد .. وهى أيضا مصدرا لانفصال شعرائهم وسبق كلماتهم التى هزتى من بينها ما قاله الشاعر أحمد سعد :

أحيانا ...

يكوا الجدار

بالحق نصنع مجدنا

بالنار والاصرار يتكسر العصار

لا تسكتوا .. فالصمت يطمس ضوعنا

لن يفتقى من ارضنا وضع النهار

فلم الاى

خلف الجدار ؟

وستجد ان اعمال كل الكتاب الارترين تدمسو الى الكفاح ، والى صمود المقاتلين الذين يحاصرون المدين ما بين حين وآخر ، ويقومون بعمليات جريئة ضد القوات الفازية ، وستزهك سيارات عديدة فى قصصهم من بينها « من هناك كتب لى ابي المجوز يقول .. » ادرس يجد وتذكر ارضك ومحنها .. ولا تنسى ان تقرأ القرآن بعد صلاة الفجر كل صباح لاختك الجيلي التى طمنها المتوحشون فى بطنها بختجر البندقيه السموية .. ولامت العزيرة التى قطموا ايديها وأرجلها ثم قتلوها !

البرتغاليون قادمون

ولا تستطيع أن تتجاهل التاريخ وانت بين المقاتلين فى بلاد الريح الدائم .. وستطرق رائحة الايام القوالى بابك بلا استئذان وانت تشم الهواء النقي فى

خبراء اسرائيليون يدربون القوات الخاصة على تعذيب المواطنين !

عندما جاء البرتغاليون الى مدينتي مصوع ودهلوك ، راغبين في إقامة علاقات تجارية بعد أن جذبتهم ثروات المنطقة من اللؤلؤ وتروس السلاحف وقرون الغرثيت والماعز وريش النعام ، وعندما تاباطا حاكم المنطقة ، تحول هذا المطلب السلمي الى خزو مسلح وإلى احتلال دام أربعين عاما ، لم ينته الا بهزيمة الاسطول البرتغالي على يد الاتراك واحتلالهم لميناء مصوع في عام ١٥٥٧ ميلادية !

الطريق الى روما

وعلى اثر اتفاقية مكتوبة حلت مصر محل الحكم العثماني في اترتيا عام ١٨٦٦ .. وظلت الشؤون الداخلية تدار عن طريق الحكام الوطنيين في البلاد حتى وقعت مصر في براثن الاحتلال ، فوجدت الحبشة عندئذ الفرصة سانحة للانقضاض على القوات المصرية في

ويقف البلاد التي لا تكثر بداخلها على انهار دائمة ، فكل انهارها موسمية واكثرها القاشي وبوكة ، حيث تشق طريقها في وديان تلتف كالثماين حول الجبال !

وستعود الى الماضي في نهم وشوق لملك تمثر عن سبب لظلم الانسان لاختيه الانسان .. وستجد هذا السبب في الثروة والموقع .. فما من مقام طمع في تلك الهضبة الشامخة التي يترأوح ارتفاعها ما بين ستة الاف وثمانية الاف قدم فوق سطح البحر ، الا وسال لعابه أمام ثروتها الكامنة في المعادن والبتروول وموقعها الجوى الذي زادت اهميته مع ذلك الساحل الممتد على البحر الاحمر بطول الف كيلو متر ويبرز فوقه ميناءان هامين هما عصب ومصوع !

واللحظات التي يتوقف عندها الانسان ليتأملها ويحللها ويربطها بحوادث العصر ، تبدأ منذ عام ١٥١٢ ميلادية ،



٣. روما مع المقاتلين في أريزينا

الهبة الأترية ، وأرسل ملك العبيشة « يوهنس » قواته بقيادة مرتزق أوربي اسمه « لونج » على رأس جيش هائل العدد ، ونتيجة لعدم تسليح تحت القوات تمت هزيمتها ، ليصل المبعوث البريطاني الانجليزي الى « هوابت » الى ملك العبيشة راضيا في التفاوض باسم الحكومة المصرية حول جلاء قواتها !

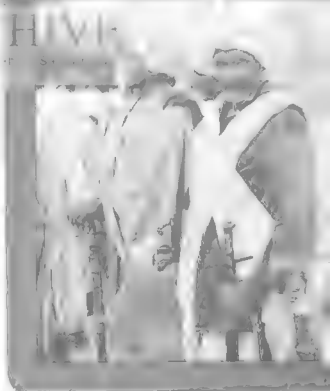
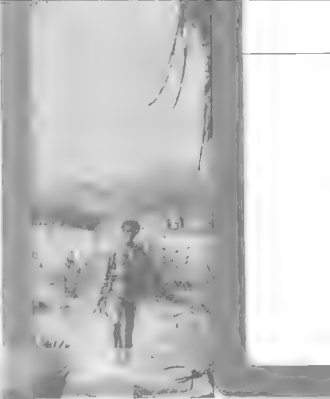
ورغم تمادي ملك العبيشة في طلباته التي اصر فيها على أن يستولى على ميناء مصوع بجوار استلامه للحاميات التي سترتها القوات المصرية ، فقد تمت التنازلات على مضض !

وخللت قصة هذه التنازلات مثيرة للدهشة ، حتى بدأ النفوذ الفرنسي يتعاظم في البحر الأحمر ويتركز في ميناء جيبوتي .. وعندئذ رأت بريطانيا أنه لا يمكن كبح هذا النفوذ الا بنفوذ دولة أوربية أخرى !

وكانت هذه الدولة هي إيطاليا التي أخذت تتسلل إلى الشاطئ الإيطالي من طريق ميسر من رعاياها اسمه « جازيبي سابينو » الذي استطاع في عام ١٨٦٩ أن يشترى لنفسه من الأرض باسم شركة « روباتينو » ، يفرض استخدامهما كمكان تحتمي فيه سفن تجارية وروس ، بدعم في رحلتها الى الهند !

وفي الفصل هذا العام ازداد النشاط الإيطالي في المنطقة ، وقبول الاتفاق التجاري الى نوع من السيطرة على الشاطئ الأترى ، وشجعت بريطانيا تلك السيطرة في مواجهه فرنسا وحاولت التفاهم حول ذلك مع ملك العبيشة « يوهنس » ، الذي رفض أدنى تبرير ، وبلغت ثورته الى حد تجهيز جيش من ٢٥٠ ألف مقاتل لمواجهة الزحف الإيطالي .. والتحم بجيشه فعلا مع القوات الإيطالية في عدة معارك .. ونجح في دخول مدينة اسمرامنتصرا .. غير أنه في نشوة الانتصار اندفع الى معركة « إمتا » ليستقط أثناء خوضها صريعا في عام ١٨٨٩ .. ويسقطه سقطت دموته حول سيطرة العبيشة على الشاطئ الأترى .. وجاء من بعده الملك « فيليك » الذي رأى أن قصر الطرق لمهادنة روما هو الاذعان الكامل للسيطرة الإيطالية على الشاطئ ، والالتزام بتلقي الهدايا والمعنونات !

وعلى مدى ٣٤ عاما استطاعت إيطاليا أن تحتل كل الأراضي الأترية وتسيطر عليها بصورة كاملة في عام ١٩٠٣ .. وخلال ما تلى ذلك من سنوات جندت أعدادا كبيرة من الأهالي وأرغمتهم على القتال في صفوفها أثناء الحربين العالميتين : الأولى والثانية .. غير أن هزيمة إيطاليا كحليفة لألمانيا النازية أدت الى سيطرة الجيوش البريطانية على أترية ، لتستمر تحت الانتداب البريطاني منذ عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٥٢ !



كيف انطلقت الرصاصات الاولى ، وما هي قصة مذبحة قرية إسماط ؟

الرصاصات الاولى

ووقتها بدأت في الافق محاولة للتوصل الى حل بالنسبة للمشكلة الارترية ، ولكن الدول الكبرى عجزت عن التوصل لمثل هذا الحل . فوضعت بريطانيا المشكلة كلها في الامم المتحدة ، التي استغرقت مناقشة المشكلة داخل اروقها حوالي عامين ، وكانت النتيجة ما يشبه كارثة : قرار باتحاد ارتريا فيدراليا مع العشة !

ووصلت الدراما الى ذروتها عندما تحلت السلطات العشوية المطالب الشعبية في ارتريا ، واعلنت بصورة نهائية الغاء الاتحاد الفيدرالي وضم ارتريا الى اراضيها !

وهكذا وجد الشعب الارترى انه لا طريق امامه غير الكفاح المسلح . فذهب ليستعيد ارضه في سبتمبر عام ١٩٦١ بقيادة المقاتل حامد ادريس عواتي ، الذي استخدم جبال المنطقة الغربية في تدريب المتطوعين ، وانطلق

في البداية مع ١٢ مقاتلا ببنادق قديمة ، ليدخل الذعر في قلوب القوات العشوية المراقبة على ارض بلاده ، ولينضم الي صفوفه عقب ذلك أعداد هائلة من المقاتلين ، الذين استطاعوا بعد ثلاث سنوات ان يسمعو العالم اصدااء اصوات طلقات بنادقهم !

وامام طوفان التحرير الكاسح ، ظنت اثيوبيا انه لا سبيل امامها لاستعادة نفوذها وسيطرتها الا عن طريق ارهاب المواطنين الامنيين !

مذابح بالجملة !

وبدأت عصا اثيوبيا الفليضة القاسية تضرب قلب الريف الارترى في السوء ووحشية حتى تنهى الى الابد اية بارقة أمل لدى الشعب الارترى في الاستقلال !

وكان عام ١٩٦٧ من اسوأ الاعوام في حياة الشعب



٣. يسيروا مع المقاتلين في أريتريا

الارتري • فهو العام الذي مارست فيه أثيوبيا سياسة التشريد والعرق والإبادة الجماعية التي لا يتصورها أي عقل ويعاقها ضمير الانساني !

فمع بداية الحملة الارهابية التي استخدموا فيها عشرة آلاف جندي منصفين بسلح الطيران ، استطاعوا أن يعرقوا ٩٢ قرية في اسبوع واحد ، تاركين خلفهم ٤٠٢ قتيل في تلك القرى ومساحات هائلة من الاراضي الزراعية المحروقة و ٦٠ ألفا من الابقار والجمال والماعز وسط برك من الدماء .. وهذا يغلق التأثير النفسي للحملة ذاتها ، والتي أدت الى نزوح ٣٠ ألف ارتري من الشيوخ والنساء والاطفال الى مديرية كسلا بشرق السودان !

ولكن هل توقفت مذابح القتل عند ذلك الحد ؟؟

إبدا

بمقت مسيرتهم في مشوار يتضائل معه ما سمعناه من قصص عن حمايات الدم التي كان يقوم بها « هولوكو » التتري كلما وقعت مدينة او قرية تحت سنايك خيله !

وروى لي المقاتلون في أرتريا ، كيف أن بعض الجنود الاثيوبيين - بشارة هذه الحملة - دخلوا الى قرية اسمها « السمانق » - وجنكوا اهلهما يعتقلون بزواج أحد أبنائها ، فأسكتت بنادقهم الاغاثي والايستسسامات والزهاريذ والقصص الشعبية ، ولم يتركوا خلفهم غير الدخان وصرخات الجرحى وبكاء الذين عاثوا من الاطفال الصغار !

صورة بالقوة الهمجية

واكثر من ذلك بشاعة أن يخطفوا القاضي الشرعي في مدينة « خلوج » مع سيمه من المواطنين وهم يؤدون صلاة الفجر ، ليتم الثمور عليهم في العراء بعد ثلاثة ايام اجسادا هامدة !

ثمن الحرية

ورغم تلك الاساليب الارهابية وغيرها ، التي جربوها فيها كل وسيلة ، بداية من حرق قرى باكملها الى خدمة اسقاط الطائرات لكميات من الحصى للمسممة التي ضاع بسببها المئات من الاطفال الابرياء .. ورغم كل ذلك ظلت بنادق المقاتلين لا تعرف التراجع او الهزيمة ، وظل امراءهم عارما كانشلال الجوارق

وهكذا رأت مسالك أرتريا الجبلية وطرقها الوعرة المفتوحة كالتضاميين حول الجبال الشاهقة ملاحم ويطولات عظيمة ، أدت الى تحرير ٨٥ في المائة من الريف الارتري .. والبقية قائمة ..

كسلا سعد



النا بغة. المتجردة. المنخل الصدافة. السب. الموت

هذان صديقان من الصحراء. دقوا الدفوف ومدوا الموائد
انتقلت المتجردة إلى بيت المنذر وهي تعاني مرارة

الرأفة أيضا .. وتلا يطويان الصحراء .. اذا نام
احدهما امام الآخر الليل يعرسه .. واذا وصلا لبشر احمر
كل منهما على ان يشرب قبل الاخر خشية ان يكون مسموما ..
واذا رهاقنا ميتا في الشعر لم يلريا من قائله .. كيف
جنت يا شعر من بني يشكر .. وجنت يانا بقة من بني
ديبر .. وبجعت سارة الريح عبر كل هذه القياقي ..
رجلان حقيقيان اذا صاروا واذا غزوا واذا عشقا ..
وعندما مستهما ريح الطموح .. رحلا سويا .. واكد
ابو الفرج لنفسه ..
- لكنهما مخطفان .. النمان بن المنذر .. احمر ..
ابرس .. قصير .. فميم .. وهما كنصفي القمر كيف
يطبقهما في مجلسه ..

صديقان من الصحراء

وعندما وصلا لدار « الحيرة » .. ادركا انها وصلا
لارض القرية فتصاهدا بالدم .. وبلقعات الغز وجمرات
الماء وساعات السهر .. وذهبا لقصر الملك .. ووقف
النا بقة متشدا ..

اتيتك عاريا .. خلقا ثيابي ..
على خوف تلقن بي القنون ..

ورايا النمان على حرفه .. فمما كما لا يتصور
احد .. وشعره الاحمر يضفي قيعا مضاعفا على التاج ..
ينافل العائشة حتى يعك جلده الابرص .. وهمس
المنخل ..

- طوال عسري لم ار ضفدعة تتحلل بكل هذا القدر
من الذهب واليوهر .. لكن النا بقة وهو يرد ابتسامة

بينما كان ابو الفرج الاصهباني تائها في عسرى
الصحراء .. مر به فارسان لم ير اجمل منهما خلال تجواله
الطويل .. ولما كان في ابي الفرج - كمادة كل الفنا -
نقطة ضعف امام الوجه الحسن فقد اوقفهما وهو يتفكر ..
- ايها الفارسان الجميلان .. انتصيا .. ١٩٩٠ ..

تولفا .. قال الاول ..

- انا النا بقة الديباني .. واسمى زياد بن معاوية
بن شيك من بني ذبيان ..

قال ابو الفرج .. فانت اشعر اهل زمانك ..

والفتت للفارس الآخر رساله .. فقال ..

- انا المنخل بن عبيد بن عامر يشكرى ..

قال ابو الفرج .. فانت اجمل اهل زمانك .. الى
اين تمضيان ١٩٩٠ ..

قالا .. الى بلاط النعمان بن المنذر ملك الحيرة ..

قال ابو الفرج ..

- ان الشعر روح الصحراء اللالعة .. تشرد قوافيه
كالجباد العصفية .. وعندما تمسه رياح بلاط الملوك
يصبح رخوا متزلقا .. اما الصدافة فهي نبض ليالي
الخوف والخطر المشترك .. وعندما تحتضنها العائشة
يصبح الود وقيمة .. واسداء النصيح سيسة ..

قالا معا .. انت لست من اهل زماننا ولا تعرف
معادن الرجال ..

ومضيا .. قالوا لبعضهما .. هذا مجوز معزى وكرية



عندما أفراق وجد العيون تحدق فيه شذرا

دفع الباب الآخر • وجد المتجردة أمامه توافه مبهورا •

التفتت في فرح •

تنقية • • مهم • •

• انا النافذة • • اذكركين • • الرسالة • •

تمتعت في حلق وضرب :

ساخرج والا قطع العرس وأمسك • •

كرر الكلمات وهو في فاهم • حاول الإقتراب •
لكنها صرخت أخرج أيها الكلب

جاءت الجوارى سرعات • وثرنها • •
ودفعن النافذة • وخرج وهو يتسار • •
الرسالة الآن ؟ لم ير امرأة بهذا الجلالة • •
حتى وهي تسبه • •

عاد النعمان من الصيد • لم تقل المتجردة شيئا •
فقط أدركت أن الرسالة قد أخطأت طريقها وظل طيف
للمنخل أمامها • تتعين الفرص للاتصال به • •
طلب النعمان من النافذة أن يقول شعرا لم يلبس بيت
واحد • ورأى النسر يتحرك • ورأى وجه المنخل يشرب •
والعينان النجمتان اللتان أصبح يعرفهما • •
السريعة على وجه المنخل • شعر بالحيرة تاكل قلبه • •
تمشي • • لو أنني لم أأحد الصغرام • •

وفي اليوم التالي • رأى نفس الوصيفة • لكنها
أصبحت تعرف طريقها • ورأى المنخل عندما فاق من
مجلس النعمان • وعندما عاد كان مرتبكا • وفكر فيما
يشبه الوضعة • • ترى هل كنت غير مقصود بالرسالة • •
• والمنخل يتسهم كأنه يعلم • •
والنسر يهتز • •
وديدان البرص تميز على الأيسرة وتهبط درج العرش
وبيتما هما عائدان والى في مواجهة المنخل فجأة • •
وقال • •

• يا منخل • • هل تعشق المتجردة ؟

بوقت المنخل • • أنت مجنون • •

وتركا بعضهما • أدركا أن كلا منهما قد فضح سر

الأخر • وأن ما بينهما قد أسدته برودة القصر ونقل
مطايا الملك • فكر النافذة • يجب أن نفترق • وفكر
المنخل • لا أستطيع أن أترك القصر • • وفكرا سويا • •
سوف يكون القتل أهون من أن يوقعه النعمان • •

وعندما طلعت الأمطار وتماسكت القيوم فوق العدة •
استطاع المنخل أن يلتقي بها •

الجروح القديمة

أخبرته كيف تزوجت المنخل • ثم كيف
أحبته هو من اللحظة الأولى • وكيف أخطأت رسالته
الأولى طريقها إليه • وفسيما بين المنخل والنافذة تماما •
وأصبح وجودهما في القصر معا مستحيلا • •

كان المنخل يواصل التردد على القصر ومتابعة الملك
• • بينما كان النافذة يتجاهل • يحاول ألا يفتح الجروح
القديمة • وفي إحدى المجالس • • همس المنخل في أذن
الملك • • دع النافذة يقول شعرا في المتجردة • •

فكر •
وبما حرك فيها هذا الشعر شيئا ناحيته • • أسره
يصوت جليوم • •

• • في المتجردة • •

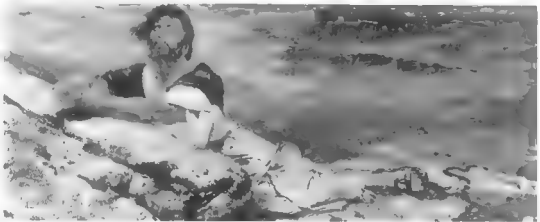
نظر النافذة حوله كالمتقي • •

• لا أستطيع الآن يا مولاي • • أنني أصاتي من
نضوب قريحتي • •

لكن النعمان كور يتفلسف العلة • • قل شعرا في
المتجردة • •

وصمت النافذة • ثم بدأ يقول الشعر مترددا • •





ظاني سعد بهمة احبة • تمتت لو ان النعمان يموت
لحالة كما عاينوه • وكانت « العبرة » تنبيه لهساتهم
فليلا • فعلا • وعجاس العاشية الذين اصابتهم البرودة
بالصمم بدلت تنفخهم بران الهوى الجديد •

ولما تم جولة الاخيرة • النابغة يتغنى مرعوبيا •
والقائدات ترقصن انه تجره وتهلوه دمه • وعاد النعمان
« لمجره » في صمم • كان قد فشل في الصيد • وفرت
كل الفزلان • دخل القصر دون ان يشعر به الحرس •
وعندما انتهت الوصيفة اخرا نهضت مفزوعة لتتسدر
سيدتها • والنعمان يجتاز الاروقة في حذر الصياد
الماهر • وصرخت الوصيفة ••

— الملك قادم ••

هل كانت هناك وشاية ••؟ من الذي وثق •• لم يكن
هناك وقت للتساؤل •• لان الثلاثة •• المنخل والمتجربة
والوصيفة — سمعوا النعمان وهو يهتف ••

— دوما « مكب » يساعدكم على الفلاص ••

وحملت العينون الستة رحبا • اشار الملك فتقدم
« مكب » رفع سيفه • هوى به في حركة ماهرة على ساق
المنخل • يترها • صرخ المنخل من الالم الهريب ••
انفجرت نافورة من الدم القاني • وامرهم الملك ••

— احملوه واقتلوه بعيدا • حمل الحرس المنخل وهو
يصرخ وسيال الدم يتدفق • يرسم خطا بطول الرواق
والقص •• والمتجربة فائقة الوعى •

•• محمد المتسبي قنديل

امن آل ميه رائح او مقتدى •• لكن الشعر عندما
يتدفق يفتح كل الجروح القديمة • يوفد كل الصيوت
وكل لاملنيات المكتومة وكل احزان القلب المتعب • ولكن
النابغة المنجدة امامه • لم يعد يرى المنخل ولا النعمان
ولا العاشية ••

وعندما افاق وجد العيون تحلق في ارجاء النعمان
يتنفس في غضب • والمعل يتشم برحبت • وحاشية
مبهوتة •• وظلل الصمت ثقيلًا •

انقض النعمان • ضرب الارض بصوليحانه • اسر
يقض المجلس وسار النابغة مرتعشا • كشف نفسه وفضحه
الشعر • وامصرق المنخل وقد حقق انتصاره •• وهمس
« مكب » جلاله الملك في اذن النابغة ••

— انني اصرق نظرة لملك عندما يتوثى القتل ••
ولن يمر ابليل عليك ••

قال النابغة في عجز •• وماذا اقل ••؟ •• قال
العاجب •• اهرى ••

وعندما داهم حراس الملك بيت النابغة لم يجدوا الا
بقايا مداع فسيم •• والصعراء التي جاءت به تحملها
وتشبه بعيد •• لعده بقلت من اظافر النعمان الطويلة •
واصبح المنخل وحيدا • ودروب القصر مفتوحة

•• لا يعارق المنخل المتجربة •• كان النعمان يحس
بالمتجربة وهي تزداد جمالا يوما بعد يوم • وتندو اكثر
مرحًا • كان يشعر بالعنق لان النابغة قد اخلت من يده
وكانت المتجربة تتمنى •• ليتنا نصبح نغلتين وحيدتين
في مكان نام بالصعراء لماذا لا نهرب ••؟ •• قال المنخل •
ما اقصي الصعراء في وجه هاربين • خاصة لو كانت



Salahi 77

هرليود

رواية في حلقات
بقلم الكاتب الكبير

الطيب صالح

رسم - نسيم

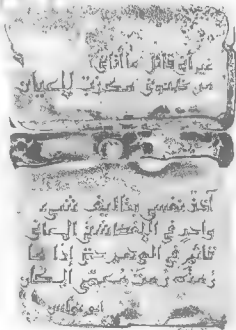
ابراهيم الصلحي

مدخل

هرليود ، الكتاب الثاني من رواية « بنو شاه » ، وكان الكاتب قد نشر الجزء الأول منها بعنوان « بنو البيت » منذ خمس سنوات ، ليست حكاية تتوالى أحداثها بشكل منطقي في حساب الزمان والمكان ، ولكنها مجموعة من اللوحات أو المواقف ، ترمي في مجموعها ، كما ترمي رواية « بنو شاه » ككل ، إلى رسم خريطة فنية ، كما القول - لبلدة ود حامد عبر أجيال متعاقبة وأزمنة تعرب بعيدا في أحشاء الماضي « الشخصيات تبرز ثم تلويح ثم تتشكك من جديد ، والاحداث نفسها تتكرر في أزمنة مختلفة وفي ظروف مختلفة » ولعل أسلوب الكاتب هنا ، أشبه ما يكون بطريقة عالم الآثار الذي يتقرب في كل أثر ، مع فارق واحد ، ذلك أن فوق التل الأثري هذا تقوم بلدة « ود حامد » التي عاد إليها الراوي « مريحيد » بعد غيبة طويلة ..

ملخص الفصل الأول

راينا « مريحيد » في الفصل الأول ، يسير من داره مع الفجر خلال مراتع طفولته « يحاول أن يوقظ الانتباه المألوفة في روحه » يتمثل صورة جده ، فقد كانت صلته بجده فيما يبدو العنصر الأساسي في تكوينه « أيضا يسترجع صورة البنت التي أحياها في طفولته وصباه « صورة مريم » وفي هذا الفصل ، ترى مريحيد عين نقر من أصدفاته القديمة ، على يد الزمن ، وهم على حذرهم ضحي ، ذاهبين إلى السوق ، كما تجده على شفة النهر عند الفجر مع الطاهر ود الرواسي ، وهو واحد من الشخصيات الرئيسية في الكتاب ...





الرماد ؟ كلامك كله خايم بارم ؟ (٥)

كان رد سعيد عشا البياتات انه ضرب العمارة على عجزها بمصاه الخيزران - لم تكتسرت ولم تفسد سرعتها بل نفخت رأسها في الهواء بصف - نظر اليها عشا البياتات يا عجاب ، نظرة متفحصه نالدة ، وقال :

« دحين يا ابو البنات العمارة دي مويت العمارة المديلة ديك الجابها جديك من بحري ؟ » (٦)

وقال الطاهر ود الرواسي :

« المحسية حبوبتها - دي بت يتها - انت الوقت دا كله عميان ولا شنو يا مرمد ؟ » (٧)

وضحك احمد ابو البنات •

كان عشا البياتات في طرف الركب، كانه على ميسرة جيش غازي ، بجماره « الكورتاوي » ، الأسود ذي الفرة على جبينه لجامه يشعل ، والقروة طويلة ذات عيل تكاد تمس الارض ، وهو - بساقيه القصيرين وعمامته الكبيرة وشاريه المبروم - كانه اوزة تجلس على ستام جمل - قال :

« انا اديت محميد كلام يوزنوه بي مولزين الذهب والفضة - او عي تساه وقت تجي للكتابة »

قال احمد يمرح :

« انت وين لقيت الكلام ياسمج

قال الطاهر ود الرواسي وهم على

ظهور حميرهم ضحى ، في طريقهم الى سوق الخميس :

« يومذاك انت سالتني سؤال وانا رديت عليه ، لكن انت قطع شك ما سمعت الجواب »

اي سؤال ؟ واي جواب ؟ ولكن سعيد القانوني كان اسبق - قال من على ظهر حماره « الخندقاوي » الملقب « ثاني دور » كانه يتحدث من منبة :

« محميد مما رجع لي ود حسامد وهو يسأل ويتشد تقول عاوز يولف تواريد »

ضحك سعيد عشا البياتات القوي ، (٨)



حكمدار ، والعمار يهتق هاها فوق
الجلال ... عليك أمان الله الراجل
ان ما سوى جنس دا ما يقولوا عليه
راجل أخو بنات » (١٠)

قال الطاهر :

(١١) « عشا السجم آثاره عنده فهم »

وقال احمد :

« وين يلقى الفهم ؟ حتى ان بقى
اشترى له يايور بهر ياهو سجمه
ورماده » (١٢)

تجاهل عشا البايئات كل هذا ،
وتنظر الى العماره وقال يامعياي :
(١٣) « العماره دى عطفانة بالحيل
الهامية تقول اربيل الغلا »

معدة منهم حمار عبد العفيف ، يسع
كاتما وحده ، يسرع ويبطىء . كان
عبد العفيف . صامتا ، يهرك حبات
مسيبته ، وقد ترك عنان العمار
على حافة السرج ، وتركه يمشى على
هواء .

قال سعيد عشا البايئات :

« المال كثير أحمد الله ، وعربية
الجب ان كنت علوؤها ماها مشكلة .
لكن على اليمين الانسان مهما كان ،
اذا ما شد للسوق فوق حمار عبدلى زى
ده ، وخت فوقه السرج السنارى
والشروة المرعز ، وربط البطان وشكا
له اللجام ، واتعكر قعد ، والعمار
يمشى رب رب ، زى كانه سردار ولا

وقال سعيد القانونى :

« عشا البايئات معذور » مخه
مشغول بى امور السيايات العليا .
دحين هو قاضى كمان عشان يؤكد
العماره امها متو وجوبيتها منو (١٤) ؟
والله يا الطاهر انت ماليك حق .
دا راجل بقى فى زمرة الحكماء
اجاويد البلد . »

وقال الطاهر :

« صدقت والله » دا زول من
الكبارات . نحن الليلة اتشرفنا خلاص
وقت جنابتك زاملتنا للسوق . بعد
شوية تشوفوا ياجماعة . اول نصل
هند الجيمى ، يقابلنا الحرس ، كركون
سلاح ، يشربو لنا تعظيم ، عشان
جلات عشا البايئات » (١٥)

وقال احمد :

« صبح انت ليه ما تشتري لك عربية
« جب » زى الرجال ؟ القروش الكثيرة
دى داير تخليها لى متو ؟ »

وقال سعيد القانونى :

« عربيات الجب ان شاء الله تطع
فى السماء . اولاد بكري من يسوم
ما جايوا عربيتهم مسخو علينا دخول
السوق . كل دقيقة وتانية توت توت ،
معلو لنا صداد »

هذا الكلام لم يغضب عشا البايئات .
قال ، وهو يشكك ضحكته العذبة ،
وقد امل عمامته قليلا الى الامام ،
فى زاوية تقول ان سعيد عشسا
البايئات لا يبال بأحد .

كانت حوافى البحر تمتنع فى
العصى ، محدثة نغما نشطا متعجزا ،
يتزعمها حمار سعيد فى اقصى اليسار ،
تليه حمارة ود الرواسى التى تسير
بلا جهد ، مثل شخص واقف من
مقدرته ، ثم حمار سعيد القانونى
وحماره ميميد فى الوسط ، وفى
اليمين حمارة احمد ابو البنات . وعلى





تمتدت العمارة وكانت تقع ، وقال
أحمد منصورا ، بين البد والضحك :
« الله لا اذك حسنة » عارفك
عينك حارة ذي تار جهنم • سعرت
البيهمة »

قال مشا البايئات :

« اذا عاود تبيها هس اقترها
منك »

لال سعيد القانوني :

« انت حمارك الراكبة ده حسن
فيه ؟ اذا كان القروش خلتك
ما تشوف لك مرة تمرها ؟ (١٦) »

قال ود الرواسي :

« مشا البايئات بعد دا ما ليسه
هرس • احسن له يعنى يعج » (١٧)

وقال احمد :

« ويبقى اسمه شنو ؟ حاج مشا
البايئات ؟ »

قال الطاهر :

« مشا البايئات شنو كمان صج
الحج ؟ يبقى اسمه حاج سعيد » (١٨)

ضحك سعيد مشا البايئات القوي
ضحكة طويلة ، تقفى تحتها كلاما
كثيرا • ومن عجب ان عبد الحفيظ
ايضا خرج عن منزله وصمته ، فضحك
ضحكة قصيرة ضحلة ، جعلت محميد
يترك يفته كمن يتدكر ، ان
عبد الحفيظ موجود معهم بعد ذلك
انقطع حول الحديث ، لان شيئا ما في
انعكاس الضوء على سطح ماء النهر ،
جعل محميد يلتفت الى الوراء • اذار
عنان حمارته واستقبل مشرق الشمس •
بانث له من ذلك البعد كانها على
هضبة ، بلا اول ولا آخر ، مكتشوفة ،
كانسان ينام في العراء بلا غطاء •
الضفة الشمالية صفراء تنوهج تحت
شمس الضحى ، ثم النهر ، يخفى
ويبين ، كالسراب كالبرق • اسجار

السطح وانطاج تنشيث يالاه • تليها
حقول قمح ، وحيز يسفر النظر على
غابات النخل في الوسط ، تنجوه مورة
العياء فيها • حقول اخرى تمتد حتى
اسفل البيوت ، بعدها رمال وصحراء
لا تنتهي • بانث له معلقة في فراغ ،
تدنو فادا هي على مد الدراع ، ثم
تعلو مبتعدة عنه كانها حلم عسير
المنال •

هنالك في وضع النهار سمع
اصواتهم ، وراهم مرائ العيمان •
تنادوا به من ناحية النهر والصحراء ،
من الشرق والغرب • راهم يفرجون
من لئام ، ويتسللون بين فسروج
الشجر ، ويقفزون فوق هامات النخل ،
ورموس البيوت ، ويتكسبون كانهم
يرقصون فوق القباب ويلويون في
شعاع الشمس •

الوقت ليس هذا ولا ذاك ، ولكن
الشرق كالقريب ، يصيران ، ويتكرران
في كل ومضة عين • نظرا بلا فرع
ولا دحشة ، ثم بوعي تام جذب هتان
حمارته واذار لظهره للشمس •

مال الطاهر ود الرواسي نعوي
دون ان يحول وجهه عن النهر ، ولكن
سؤال ظل معلقا في الهواء بين النهر
والسما • كان وجهه واضح المعالم
يلمع وسط ذلك الظلام ، كان الضوء
ينبع في داخله •

فجأة صرخ :

— بنت الكلب ، الليلة وقعت معاي •

قلت له :

— كيف عرفت انها انثى •

قال :

— حتى في العوت ، المره مره ،
والراجل راجل • (١٩)

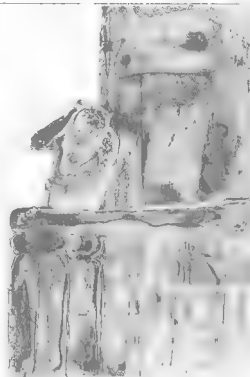
كنت اعمى في تلك العتمة ،
ولكن الطاهر ود الرواسي كان يسمع
ويرى • قال :

— اصلها عندها تار معاي • قبل
خمس سنين سنه واحده من حبيباتها قلبت
بي المركب • وقت وقعت في المويه
بقت تجرني من سروالي لى تحت •



SA 16 77

مريـود



ـ و انت شن سويت ؟ (٢٠)

ـ خليت لها السروال ومرقت من
المويه عريان جل . (٢١)

صوته في تلك الدجئة منعم بالعيادة
والرح كان السمكة في الماء تتحدث
اليه بلغة يفهمها :

ـ اكثر من ثلاثة شهور وانسا
وراها . مرة تقطع الخيط ومسرة
تاكل الطعم وتشرد . بنت الحرام
تقول جنبة من جنس الغفارت .

كنت اصادفه في رحلاتي عند
الفجر ، احيانا في قاريه في عرض
النهر ، و احيانا في مقله ، و احيانا
على الشاطئ جالسا يرقب سقارته .
و كنت قد نسيت علوية صوته ، الى
ان سمعته يفتي ذلك الصباح غشاء
كانه غلالة من الحرير انتشرت بين
الضفتين . ومرة لعته من بعد ساهما
يحدث في الماء . ناديته فلم يجيب .
وبعد زمن امام دكان سعيد سألته ،
ضحك وقال :

ـ انت شفتني يومذاك ؟ حكاية
عجيبه والله . تقول صحيح الواحد
وقت يكبر يصيبه الوسواس . عليك
امان الله خمسين سنة ما شفت شي .
خمسين سنة وانا اصيد في النيل
لا شفت شي ولا سمعت شي . ذاك
الصباح بت الحرام قطعت العبيادة
وغطست . شويت شيبت فوق وش
المويه . عليك امان الله بت فتاه زول
يني آدم . . . اني امنت بالله .
وسمع اداني دي قالت بي حسا واضح
ذي كلامي وكلامك . (٢٢)

« يا ود الرواسي اخبر لك تبعد
متي » .

وقبل ما القى الكلام الى ارض به
عليها غطست تاني جب في المويه . انا
اخوك يا محبوب . انا اخو الرجال
قلعت متمنن اعاين للمويه . (٢٣)

يوما ما سوف اسأله عن قصة
زواجه من فاطمة بنت جبر الدار ،
أحدى أخوات محبوب الأربع . لن
يجيبني الآن ، فهو مشغول بالسمكة في
الماء ، يتحدث اليها ويمازحها ، وقد
نسى تماما وجودي جنبة . قال لها
انه صاد جدتها منذ أربعين عاما ،
وصاد معها منذ ثلاثين عاما ، وصاد
عددا من خالاتها وعماتها . سألته عن

أبويها وأختها . قال كمن يصعدو
من نوم :

ـ اه . منو ؟ شنو ؟

ـ الحكاية ؟ انت تهت ولا شنو ؟

ـ محييد ! اني امنت بالله .
صوتك جاني من بعيد خلاص .

ـ امها وأبويها .

لو ان سعيد عشا الباشات قال لنا
هذا الكلام لضحكنا وقلنا كلام خارق
بارم ، ولو حدثنا به أحمد أبو الباشات
لقلنا حديث سكر ، ولكن الطاهر
ود الرواسي طول حياته لم يقل الا كما
رأى وسمع .

قال الآن ، وكأنه سمع السؤال
لأول مرة :

ـ عبد الحفيظ المسكين من يوم
بته ماتت اتقير . بقي شكل تاني .
زمان كان صاحي وعيونه مفتحة .
دعين الله اعلم . اذا كان لقي اليقين
في الصلاة برضه زين . (٢٤)

ـ وانت ؟

ـ انا ؟ فاطمة بت جبر الدار طول
حياتها تصلي . صلاتها تكفيننا نحن
الاتنين .

— أم متو وأبو متو ؟ —

— السمكة —

— آه • بنية العفاريث • أمها
ساكنه وسط البحر هناك جوه • أبدا
ما بتطلع • بس مره مره تشوف
حركة الموج فوقها •

— وأبوها ؟ —

— أبوها إظنه عرس له وحده
تانيه •

والاخخوان ؟

— الاخوان والاخوات السافر قبل
والسافر بعري • اختا ليها قلبت كم
مركب •

قلت له بدشة :

— وهي المقعدنا شنو ؟ (٢٥)

— العلم عند الله • يمكن منتظرة
أجلها • • منتظرة تاخذ تارها مني • •
لكن بت الحرام اظن أجلها تم
الليلة ؟

الضوء في الشرق على يميننا كانه
ينتظر إشارة من أحد ، وكان النهر
يصرخ صراخه الابدئ المكتوم في إذن
الشاطئ • الشاطئ لا يفهم ،
والنهر لا يستطيع الا أن يتكلم •

في ذلك القروب كنا نحن الاريمة
نصارح النهر لتصل الى مجوب •
فجأة ماتت الأرض تحت اقدامنا وفي
لعطة بعثرنا الموج ذات اليسار وذات
اليمن • أخذ مجوب يقطس ويقطع •
ونحن الاريمة ، عبد العفيف وحسد
ود الرئيس وسعيد وأنا نعيظ به في
دائرة نعاول أن نجد ثغرة في الموج
لتصل اليه • فجأة لمحت الطاهر

ود الرواس يقفز من الشاطئ • وخيل
لي أنه لم يكن يسبح في الماء ، بل
كان يطغو على شدة الشمس القارية •

انتشل مجوب من الماء ورفعه بيده



واحدة • حين افقتنا كان الظلام قد استتب له الامر • معجوب انتبه دفعة واحدة واخذ يتنادى في الظلام ويلعن النهر ويتلب صديقه • ولكن الطاهر ود الرواسي ما لبث ان هل علينا من ناحية اليسار • سمعناه يضحك في الظلام • اخذ معجوب يلعن ود الرواسي كما كان يلعن النهر • ثم ضحكنا كننا على معجوب وعلى انفسنا وعلى لا شيء •

ضحك ود الرواسي وحده وقال :

— معجوب فارس بر وفي البحر لا حول له ولا قوة •

ابستمت يحزن • فقد طافت الذكرى بنا معا في ان واحد وكان تلك الضحكة ظلت حبيسة في صدر ود الرواسي كل تلك الاعوام • كبقايا ثروة ضاعت • حتى اثارها وجودي الى جانب ذلك الفجر •

قلت له احثه على التذكر • ذات المكان على ذات الشاطئ • ورجلان شيخان يرقبان شروفاً كأنه الغيب :

— اما انت يا ود الرواسي ففارس بر وفارس بحر •

لكن صمته طال حتى يست منه • وشغلتي الاصوات المهمة التي تتبع من النهر • كانتى اسمها من مسافة ألف ميل • فيها اصداؤ الاودية الجبلية البعيدة والشلالات • واذعنت زمنا للفظ الموجات الصغيرة وهي تعدو بلا كلل من شاطئ الى شاطئ • ومن آن لان كان النهر • هنالك في القلب • عند ملتقى التيارات • يعوى هواءه القديم • وبينما انا كذلك • اذا بصوت انسان الى يميني • كأنه يخاطب النهر والفجر الذي قرب يطلع :

— الانسان يا معجيد • • • الحياة يا معجيد ما فيها غير حاجتين انسي • • الصداقة والمعية • ما تقول في • لا حسب ولا نسب ولا مال • • • ابن آدم اذا كان ترك الدنيا وعنده لغة انسان واحد • يكون كسان • واما المولى عز وجل اكرمى بالحيلى • اقم على بدل النعمة نعمتى • • • اذاسى صدقه معجوب وحب فاطمة بنت جبر السدار •

احسنت يحزن • فقد كنت طول حياتي • اعتبر صداقته شرفا عظيما لي • لذلك قلت له برهق :

— وعبد العفيف • • • وسعيد • • •
قال :

— عبد العفيف اخوى وسعيد اخوى • • • لكن الانسان • • • الاخ • • • الصديق • • • الرجال اليوزن ألف واصل • • • الكلام على القلوب • • • جوه • • • الحكاية مو الطاهر ود الرواسي • • • الحكاية الجد حكاية الطاهر ود بلال • • • ولد حواء • • • العيد •

قال هذا ببساطة • دون أية مرارة • ثم اضاف :

— انت كنت بعيد • • • تسافر • • • تقيب حول وتجي تقعد معانا شهر أو شهرين • من يبرى • من ايام المدرسة وبغادين شغل الحكومة • • • الرول المك ما هو مثل السزول البعيد منك • مهما كان • (٢٦)

ثم قال :

— كذابة المرء ال تقول ولدت متل معجوب ود جبر الدار • (٢٧)

صمت بطريقة طبيعية • كأنه يريد ان يترك هذه الجملة ودقة في ضمير الفجر • ويريد ان يتأكد ان النهر ايضا قد اصفى وفهم •

وبعد ذلك تشاغل بقبض السنارة • يشده ويرقيه • ثم ارسله وأهمله كان السمكة في الماء لم تعد تهمة • ثم ضحك • فالتفت نحوه • فساذا وجهه الداكن كقطعة الفحم الجوى • يلعب كان عليه وهما من أضواء التجووم البعيدة •

ذلك الفجر • ضحك اكثر وقال :

— عبد العفيف خل حكايتي • • • قيل سالتني عن عبد العفيف لكن الحكاية ال انت عاوز تسمعها انا عارفها • يا زول ! اسمعني السنين دي كنهيا ما سالتني عنها • بس ما كنت قلت



مرايهود



قال ود الرواسي :

— الحمد لله • الحمد لله •
ثم قال :

— يا زول • الليلة اتونسنا ونسنا
كتره خلاص لكن الكلام ودر علينا
ملاح الفدا؟؟؟ السمكة بنت الحرام
شافت انشغالنا بالعديت اكلت الطعم
وشردت •

ثم صاح موجه كلامه الى أم السمكة
الموهومة في مرض النيل :

— يا وليه هوي ، قول لي يتك احسن
تبعد مني • المره الجاية علي اليمين
ان طارت وان قصلت ما تقلت من
ايدي •

بعد ذلك فقهه بالضحك وهب واففا
وقال لي :

— يا خوي قومك نسلر • بنت
جبر الدار تكون حضرت شاي
الصباح •

وكذلك سمعنا تجاه البيوت ، انا
اتوكا علي عصاي ، صبا الاينوس ،
وهو يغطو امامي خطواته القسوة
النشقة ويبدأ يغني شعرا كنت قد
سمعت منه في زمان غير هذا الزمان
ومكان غير هذا المكان •

الطيب صالح

الانتاج يعني تخت السجم فوق
الرماد • • يمدن حاج يمدن ضحك
وقال لي : • أنت ما تشي اتصال
الطريقي ولد بكري يفكر لك الكلام
دا كنه • ماك شرفه كن • • •
باس سمك مث الفيل • • •
النورس والعصارات • • • (٣١)

صمت برهة ثم قال :

— يمكن العاصل دا زين ، العارف
متو ؟ وما دام جنس ونسنتا دي يقوا
يمثلوها في الاذاعات ويسووها في
الافلام ويكتبوها في الكتب اها دحين
اتعدل سمح وسجل يا محميد •
العارف متو ؟ يمكن تبقى عبره لمن
اعتبر • • • (٣٢)

وكذلك مضى الطاهر ود الرواسي
ينسج من خطوط الفجر الزاحف نغونا
نسج قصة حياته •

كان صوته ينغض ويعلو ،
واحيانا تهب الريح قوية فتفترق
كلماته • وكان يغني لي احبانا ان
عناصر الطبيعة كلها تصمت وترهف
السمع لما يقول •

الهاني حديثه عن مراقبة الفجر ولم
انته حتى كان ضوء الشروق قد لان
فعم النخل والشجر وسرى علي صفحة
الماء •

لك • عمري ما قعدت مع جنس انسان
وقلت له حصل كيت وكيت • الحكاية
ما ها مجسولة • في شي الناس
عارفته ، والمو عارفته راح بي وقته •

لكن سمع • • • قالوا الكبير يطلق
اللسان والعياء شن فضل فيها غير
الونسه • • • (٣٨)

كمان اقول لك حاجة • • • الزمن
دا كله وانا صاري الحكاية في قلبي
هاوز احكيها لي انسان • • • صو
محبوب • • • محبوب عارفه وعارف
اكثر منها • • • لا • انسان ثاني عنده
الترحمه وعنده الفهم • • • صارف شي
وغايي منه شيء • • • انسان متلك
يا محميد • • • وكمان • • • أنت عندك
طبعه • • • تقلي الواحد يقول لك
الكلام ال اصله ما قاله لي جنس
انسان • • •

هبث من الشرق هبوب • • • صفوة
دافته احدثت جلية في السماء وبين
أفصان الشجر لم تلبث طويلا حتى
هضبات •

قال ود الرواسي :

— اصله الزمن دا بقي زمن كلام •
اذاعات وسناعات وجرائين ومدارس
واتعدادات وهوس • • • يومنا نسمع
الاذاعة تلعلع ، العمال ، الفلاحين ،
الاشتراكية ، العدالة الاجتماعية •
زيادة الانتاج ، حماية مكاسب الثورة ،
الانتهازية ، الرجعية • • • أي
ياخوانا مصيبة شنو الوقت علينا
دي ؟ اذاعة السجم دي تبيح طول اليوم
اصله حسبها دا ما يفتش • قلت لي حاج
سعيد ، • • • أنت يا حاج ! العمال
والفلاحين دبل بلدهم وين ؟ • • • قال
لي : • • • يا مغفل العمال والفلاحين
مو ياهن نحن • • • أنا أخوك • • • سمع
نحن اسمنا السمال والفلاحين ؟ • • • قال
لي : • • • أيوه • • • اها وزيادة الانتاج
يعني شنو ؟ • • • قال لي : • • • الانتاج مو ياهو
السجم البنسوي فيه دا ، وزيادة

هواش

١ - الحمار الكندقوى ، أى الجيد المجلوب من بلدة الفتق (شمال السودان) **

٢ - عشا البايئات القوي ، حرقيا : الشهم الذى يطعم البايئات على الطوى (الجائعات) ومعناها الفتى الفارس حامى العشيرة **

٣ - الحمار الكورتاوى : منسوب الى بلدة كورتى (شمال السودان) وهى ايضا سلاوات مشهورة **

٤ - لجماء يحدث جلبة **

٥ - واين مثلك حسن الحديث يا قليل الفأكة - كلامك كله خلط لا معنى له **

٦ - (ذا العين) يا ابو البايئات ليست هذه الحماره هى بنت الحماره المتأخرة تلك التى احضرها جدك من الشمال ؟

٧ - الحماره العصية (الحلوبة من بلاد الحص) جدتها - هذه بنت ابنتها هل كنت اعنى كل هذا الوقت ام ماذا يا قليل الحيلة ؟

٨ - عشا البايئات مذبذب ، فكره مشغول بأمر السياسات العليا وهل تحببه يتفرع بعد ذلك ايضا ليتأكد من هوى ام الضفارة ومن هوى جدتها ؟

٩ - بمجرد أن تصل الى شجرة الجميز سيقلبنا الحراس شاكين السلاح يعطفون تعظيما لنا من أجل جلالة عشا البايئات **

١٠ - لئال كثر بعدد الله ، وسبارة « الجيب » اذا أردتها لست هناك مشكلة فى اقتنائها ، لكننى أطمح بآن الانسان مما كان مركزه اذا لم يرغب الى السوق حمارا جيدا مثل هذا ويضع فوقه السرج الستارى (اللعين المجلوب من بلدة سنار) وعليه فروا - إرمل - ذات الورع الذى ويربط حزم البطن ويحميه ويجلس مرتاحا والحمار يعنى يسمح وقع حوافره على الارض

كما لو كان سرهرا او حكمدارا والحمار ينطق وهو يسبح متمفرا بين الاحياء (الخلال). افس لك ان الرجل الذى لا يفعل مثل ذلك لن يقال عليه انه رجل شهم حقا **

١١ - عشا البايئات قليل الفائدة يبدو انه يحسن التفكير :

١٢ - اين بيد الفكر ؟ حتى اذا اشترى له باخرة (سفينة) سيظل فى خلطه ولفه فيهه **

١٣ - هذه الحماره مدلهه بنفسها كثيرا كما هو كـ - أرمل - (سر -) **

١٤ - لا اعلم الله حسنه **

١٥ - شمع : ف - بسنه **

١٦ - الحمار الذى تركبه اذن ما حبيه * اذا حركت كثره امواتك فمن العج لك ان تبحث عن امرأة تزوجها **

١٧ - لقد غير عشا البايئات على الزواج ومن الفح له ان يذهب الى الحج **

١٨ - وماذا يصحح بعد ذلك ؟ حاج عشا البايئات ؟ ؟

قال الطاهر :

« عشا البايئات ماذا مع الحج سيصح اسمه حاج سعيد » *

١٩ - حتى بين الاسماء المراه امراه والرجل رجل **

٢٠ - وانت ماذا فعلت ؟

٢١ - تركت لها السروال وخرجت من لاء حيران تماما **

٢٢ - ذلك الصباح ايتة الحرام قطعت الستارة وغطت فى الماء ، بعد قليل شبت

فوق وجه الماء واستوت انسانا ، فتاة كاي فتاة اخرى « امنت بالله ، ولقد سمعتها ياذنى عسلها قالت لي بصوت واضح مثل كلامي وكلامك !

٢٣ - وقيل ان اجد ما اوده به عليها غطت فى الماء مرة اخرى وجلست معتارا انظر الى صفحة الماء **

٢٤ - عيد التحفيط السكين تقع منذ ان ماتت ابنته اصبح شيئا اخر * من قبل كان واعيا والابن الله اعلم ، واذا كان قد وجد الطمأنينة واليقين فى سلطه فهدا شع **

٢٥ - وهى ما الذى يبقياها ؟

٢٦ - الشخص معك ليس مثل الشخص البعيد منك مهما كانت صلته بك !

٢٧ - تكذب المرأة التى تقول انها ولدت مثل محبوب **

٢٨ - ماذابقى فى الحياة غير المراسه **

٢٩ - هذه الاذاعة للتلفه الا بيع صوتها ، وهى تتبج طول اليوم ؟

٣٠ - اذهب الى الطريفى ولد بكرى نفس لك هذا الكلام * الا تراه كل يوم يجمع عشا البايئات واخسرين ويلقى عليهم المحاضرات ؟

٣١ - ربما كان هناك خير فى الذى يحدث اذن ، من يدري وما دام مثل كلامنا هذا اصبح يمثل فى الاذاعات والافلام ويكتب فى الكتب ، فانهندل فى جلستك يا محبيد وسجل حديثي هذا * من يدري قد يصبح عبرة لمن احبته **

٣٢ - يا سديقى ، لقد تدننا كثيرا ولكن الصديق اضعاف علينا طعام الغداء **

عبدالمعظم الجرداوى

الجريمة في دعاء الكروان



كان المهندس
رجولته • وحياته آمنة
ذكىة في انفسه

هي في مثل سنها •• ومن حبها في سيديتها او حب
سيدتها لها ، تعلمت القراءة والكتابة معها ، وراحت
تشاركها المذاكرة بينما ألحقت الأخرى بخدمة هذا المهندس
الذي كافأها بهذه الكارثة !

ويقع الخبر على الام وقوع الصاعقة •• فلا تجسد
امامها الا طريقا واحدا تسلكه ويعرفه تماما أهمل
الصعيد في مثل هذه الامور •• لابد أن تموت الغاطئة
وليس هناك من حل آخر •• فارسلت الى شقيقها الذي
جاء على مجل ، وحمل الجميع على مجل ، وركب هو الآخر
ومضى عائدا الى القرية •• وتلهش الفتاة البريئة من
اصرار امها على العودة مع شقيقها ، ثم تعرف بالكارثة،
عندما تتوَلَّف القافلة الصغرة في وسط الصحراء في
خيشة القجر ، وتري خالها يعمد خنجره في صدر شقيقها،
ثم وهو يسوى الارض بعد أن وارى جسداه التراب •

وتضع الصرخة من حلقها ، ويأخذها الفزع وهي
تري الام تنظر الى ما حل بابنتها فلا تفعل أكثر من أن
تتجرع ميتها •• وما أن تصل الفتاة القرية حتى تسقط
صريعة مرض عضوي مبعثة الصورة البشعة التي رأتها ،

الجريمة في دعاء الكروان التي كتبها حميد الادب
العربي طه حسين في الثلاثينات •• هي جريمة مهندس
شاب •• يعمل في الحكومة •• يعيش في مدينة من مدن
الجنوب في مصر •• حيث معقل التقاليد والحرس على
الشرف •• الا أن الشاب كواحد من العاصمة القاهرة
•• يعتدى على الخادمة التي تعمل عنده •• مستغلا
امكانياته كسيد •• ومثل هذه الاعمال لا تتعرض لها
في هذه المنطقة الا الفقيرات مالا ، وعصبية •• فإذا
وقعت الواقعة ، ويدأت القضية تطل برأسها •• دفعت
الفقيرة الثمن وحدها ، وغلبا من عمرها !!

ولا تجد الفتاة - في قصتنا هذه - مناصا من الافشاء
بكارنتها الى امها •• التي جاءت الى المدينة فرارا من
قريتها هاربة من الجوع على اثر قتلها رجلا •• وحملت
مهما ابتنتها •• فألحقت أعدامها بخدمة المساور وكان
حظها طيبا •• فقد كان عليها أن تقدم ابنة الامور التي

وتصاب بالاشمئزاز من والدتها • ولا تكاد تتماثل للشقاء حتى تمضي هاربة من القرية الى المدينة لثلاثة بيوت المأمور • وهناك تعيش مرة أخرى وعينها على بيت المهندس الشاب • تصب عليه كراهيتها كلما رآته من النافذة • يدخل دأره أو يخرج منها • وتروح تتصور كيف وأين كانت تعيش اختها • وكيف استطاع هذا الشاب أن يسلبها ما تحرس عليه كل فتاة • وهي تعلم أن اختها لم تكن سهلة ولا متساهلة • وتدقق النظر اليه وتفطر لها ذات يوم فكرة جنونية • هي أن تذهب فلتفتح البيت • حتى ترى المسرح الذي اسلم شقيقتها للموت • ولكي تنتقم من هذا الوحش • فقد أقسمت لشبح شقيقتها الذي لا يفتر يزورها كل ليلة • أن تأخذ بثراها منه • مهما كلفها ذلك من جهد أو عناء • وتقاها بالاستعدادات التي تجري في بيت المأمور وتعلم أن المهندس تقدم لخطبة ابنة المأمور • وتفزعها الفرصة المتاحة للانتقام منه • فلتقدم إلى زوجة المأمور لتقص عليها قصة السر الرهيب الذي ذهبت شقيقتها ضحية • وتقرع زوجة المأمور • وتنجح ضربة الفتاة • فتفرض خطبتها • وينقل المأمور بناء على طلبه من المدينة • ويدفع بالفتاة التي أصبحت بلا عمل إلى بيت المهندس لتعمل في نفس المكان الذي كانت تسلمه شقيقتها لكنه لا يعرف منها أكثر من أنها واحدة منهن • ولابد أن تنفيذ مخططات الجهنمي

100

الصراع بين المهاجم والقلعة

ويتعسس المهندس طريقه إليها فيجد لها غير بقية الفتيات • ولكنه يعتقد تماما أن الجهود لن تسوّل معها حتى تقع • ويبدأ الصراع حاداً مريراً ينتهي وبينه ويشدد • ويتكرر كل يوم وكل لحظة • وتدمش اعماق المهندس لهذا الاصرار على الرفض • وتفزع الرغبات المحيطة داخله • ويروعه شمله أمام الفساد فيندفع في جنونه والاحاحه وتندفع هي في المقاومة • تستسلمها من المغزون في كيانها له من كراهية • وتشدّد ضده حقدوا برؤية شبح شقيقتها كل ليلة •

ويجن جنون المهندس • فيبعد إلى ملايتها • وكأي قائد عسكري أمجزه الهجوم على القلعة والفتاحها • تراجع ليفتر خطته من الهجوم إلى الحصار •

ولكن خلال كل ذلك يعجز الذي لا يد من مجيئه • ويقع بين الحين والحين بعض العطف له في قلبها • ويفزعها أن تستمع إلى زجاجة الرغبات في أعنائه وهي تنكسر في صوت مسعور متراجعة فتتساءل : احنا هي تملك كل هذه القسوة ؟ • وهل في جوانحها كل ذلك المكر الذي دوخت به مثل هذا الغريب ؟ •

انها لم تكن تظن أن لديها كل هذه الامكانيات الرهيبة ولعلها تمزقت بين فرور ازدهاها لقدرتها على أن تجعل اللصوص تلوف من ميني سيد مثله • وبين رحمة انشي يتعذب في هواها رجل • كانت تكره فيه أنانيته التي تراها يتغير من أمامها يوماً بعد يوم • ويدت من هنا مرحلة « الخلفه » وكلما نظرت إلى ظهر كفتها التي تساقطت عليه دموعه الساخنة • أعجبها منه ذلك الغلب والتدله فيها • ولكن شبح شقيقتها يتراءى لها فتقبض يدها خلف ظهرها وتقسّم أنها لن تنسى الانتقام ! وتنفذ إلهام الفتاة وتصيح أشق من حمل الامانة •

الرغبات المعوجة والمردة !

لقد قرر لها أن ترى خالها • وهو يطمع شقيقتها بالفجر • وأسلمها ذلك المنظر إلى مرض طويل ما كانت تشفي منه • حتى هربت عائدة إلى بيت المأمور في المدينة وهجرت قريبها إلى الأبد • وكانت قد علمت من شقيقتها بما وقع لها • ورغم سوء ما أقدمت عليه فلم تكرهها • ولم تجد في نفسها شيئاً ضدها • بل حاولت أن تواسيها • وتهون عليها • بل انمازت إلى جانبها • وكانت تستنكر غلطة والدتها معها وحنقت في والدتها حينما رضيت بالقتل • ودعت إليه شقيقتها • ولم تحف ذلك وهي صريحة المرض في القرية • فكانت

كلمات مخبئة

السعادة : اكتشافي وثقافة وشهرة واستمتاع بكل ما نملك •

أجل كلمة : الاخلاص لأنه ناسار ••

أغنى كلمة : الحب ••••

آخر كلمة : أعط نفسك للحياة •• تملك الحياة نفسها •••



ما يجعله يكرهه .. وإن فالفتاة عندما حملت كراهيتها للمهندس على مشاعر عنفها • وكانت تقسم كل ليلة أن تنتقم • لم ترسم في خيالها حتى الطريقة التي تقتله بها • • أتمزقه بالسكين • • أم تشعل فيه النار وهو نائم ؟ أم تنس له السم في الطعام ؟

وكانت تستطيع أن تستعين بخيالها الغضب لسو أن رغبتها في الانتقام أصيلة ، وليست مستمارة • وعندئذ تتصوره قتيلا بينها وبالصورة التي تريدها • • إلا أن ذلك لم يحدث • لأن رغبتها الانتقامية في الأصل مجزأة من الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه ، تحت تأثير صلة الدم بأهلها وخالتها • • فانهرفت في أعمالها إلى أنسان • • هي بعد صدمة الرؤية المباشرة لحادث قتل أختها لم تعد مؤمنة أنه القاتل الحقيقي • •

ومع كل هذا ، وبكل هذا واجهت الموقف ، وليس لديها أي تفكير محدد في الطريقة التي تريد أن تنفذ بها جريمتها • • ولا صورة لها • • بعد وقسوها • • في ذهنها • • ولا الوسائل أو الأساليب التي يجب أن تسلكها بعد ارتكاب الجريمة لكي تقتل من العقاب • • ودون كل ذلك ووضوحه في خواطر المجرم القادم على تنفيذ الجريمة • • يصعب من الصعب أن ندفعه بالشروع في جريمتها • •

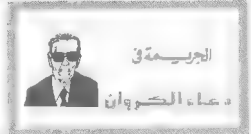
قد تكون أمة • • كانت تريد فقط ، لاكثر من دافع ، أن ترى ذلك الوحش المقتوس ، الذي يصرع ضحاياها من الفتيات البائسات • • دون أن يتألم أو يشعر بجرم أو تأنيب ضمير • •

يحتمل أن تكون الرغبة بهذا الشكل هي دافعها ، فمثل هذا الانسان يصبح مثرا في مجتمع كهذا • • والذي لاشك فيه أن ذلك كان مثرا لها ، ولهذا حينما تأتت عليه ، واحتدم في جوانحه الصراع المدمر ، فهو يريد أن يهزمها ، وأن يستسلم لها في وقت واحد ، وأرضي ذلك أفعالها ، وسرها أن تستمر على أصرارها حتى يطول عذاب السيد المجرم • •

اليقين والتساؤل ؟

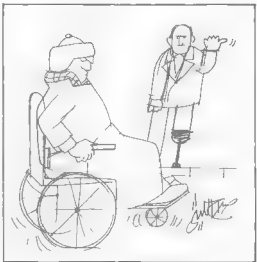
كانت ملركة أن جريمتها التي ارتكبتها ضد شقيقتها رغم بشاعتها ورغم ما آتت اليه • • هي من الجرائم التي لا يعاقب عليها القانون • • وأن كان العرف والمجتمع يجرحها ، وبعض المجتمعات يحكم على الطرف الآخر الذي شارك فيها بالإعدام كما حدث لشقيقتها • • لكن الشريك الآخر • • وهو صاحب النصيب الأكبر بقتل دائما من كل

عقاب • • ولد له بطلنة (دعاء الكروان) أن يكون العقاب من جنس العمل ، وأن تمذهبه مديا قد يضني



والمرض يتناولوها بين الاغماء والوعي تعرض على والدتها إذا أقبلت عليها ، وتغطي عينيها حتى لا تراها • •

وإن فالقسم الذي كانت تقسمه إلى أن تشار • • كان في حقيقته موجها إلى والدتها وخالتها • • فهما مرتكبا حادث القتل الذي فتك بسلامتها النفسية • • الأول بالفعل ، والثانية بالمواقة ، والرضا • • إلا أن غريزة البتوة فيها ، وتقديسها لخالها وأعزازها للأمة ، والالتمان الذي ينقل إلى الأعماق للأهل في القرية • • كل ذلك صور لها أن توجه انتقامها إلى أسباب القتل وليس القتل نفسه ، وبذلك تحول اتجاه الانتقام في ضميرها إلى المهندس الذي لم تكن قد رآته ، وزاوجت بينه وبين انتقامها • • وقد يكره الانسان شخصاً لمجرد ما يسمعه عنه من سوء فيه • • ولكن كراهيته للشخص الذي رآه تكون أقوى وأثبت ، وكراهيته للشخص الذي يكون عرفه وعاشره تفوق كل حد إذا ما حدث في علاقته



طه حسين عرض بالابتزاز الاجتماعي في عنف وذكا!

لجنة التحكيم في مهرجان القاهرة السينمائي
جريمة الى حب ؟

جسده ، ويفقده رشده .. دون أن تقع تحت طائلة القانون ...

ولكن الشد والجلب ، والامل والياس ، والاقدام والاحجام الذي يقع كل يوم استنزاف مشاعر الفتاة ، ولأنها أنثى .. لها قلب يحس ، وعين ترى ، وفؤاد يتأثر بكل ذلك وجدت نفسها ذات ليلة تتسادل وحيثما يبدأ التساؤل .. يكون اليقين قد بدأ في الانهيار !!

صراع نافر !

إن عميد الادب العربي يضع هنا صراعا من صراعات نافر .. يستغفنه في براعة اصيلة .. فقد جعل العربي تواجه المدينة .. وكان ذلك عام ١٩٣٤ في القرية بكل ما تمثله من قيم واخلاق ، وحرص على لبعه وهي اد ذاك موطن الاسر الكبيرة .. والمدينة وقد جمعت بين احضانها اسرا لا تعرف بعضها .. تقش شوارعها المزدحمة طول النهار ويمض الليل .. وجوه لا يعرف بعضها البعض .. فلا تعبات بينهم ولا سلامات ..

والمدينة ساحقة جامعة .. تجذب أبناء القرى وبناتها .. وتضطاد الوفادات مشتهر لتطلب العيش كام أمانة وابتئتها ، وتعولن الى طعام لها .. ويستطيع للهندس وهو يمثل الذروة بين سكان المدينة من الموظفين .. بنات القرى بين ما يستطيعه من فراخ وحمام !

ورغم دماء القرية التي سالت .. ورغم الشروع في

الجريمة التي تهم القرية بارتكابها دفاعا من وجودها وانتقاما لما أصابها .. ألا انها بانسانيتها الاصيلية التي لم تسدها بعد الاخلاق المستوردة .. يتحول كل ذلك في ضميرها الطاهر الى أشياء طيبة تحاول أن تقرضها على المدينة .. وتحاول أمة .. تاصيلها في أعماق الهندس الذي يهر بهذه الفردية التي وضعت منها موضع التلميذ رغم أنه .. واحاطت كبريائه ومكابرته بما هذب من شراستها وروض ضراوتها .. فيعرض عليها الزواج بعد أن ينقل الى القاهرة .. ويرى أنه من المستحيل عليه أن يجد أنسنة في تقاوتها وطهارتها وبراءتها ...!

ولعل أمة « فوجئت بهذا العرض منه ، وإن كان ذلك رواد اعمالها حيناً ، لكنها كانت تقفيه حتى على نفسها .. فهي تعرف قدر نفسها ، ولا تريد أن تعذب اعمالها بطموح ، هي على يقين من أنه لن يتحقق على أي مقاس من مقاييس المجتمع الذي حولها .. ومن المؤكد انها في دهشتها قد طبخت منه ان يترتب قبل ان يقدم على ما قد يلزم عليه لانه يقتضي الى أسرة والاسرة من حقها عليه ان تشارك في اختيار زوجة ابنها !»

لم تعد لينة ولا مجرمة مصرة على رسم جريمة وتنفيذها .. بل تحولت الى مرشدة اجتماعية تحاول ان تنقذ ضحاياها من الاندفاع .. لكنه يقول : لا .. لقد حصل على موافقة والسيده ووالدته فهما معجبان بها منذ وصولها في معيشته ...!

وهكذا يريد عميد الادب العربي الدكتور طه حسين ، ان يكشف عن الصراع بين القرية والمدينة ، والجريمة التي شرعت فيها « أمة » وبدأت خطوات تنفيذها .. يريد أن يوحى بها وأن يطلع الناس الى الاستعانة منها .. مؤكدا ان القسم الانتقامي كان موجها الى الام والخال .. كاشفا بذلك من كهف من أخطر كهوف النفس البشرية في مجالات الجريمة ، وفي مجالات الشار بالسيئات !...

سيد المصطفى الجندوي

ذكاء أم دهاء ؟

• زار الخليفة المتعصم بالله رجلا مريضا من رجال حاشيته وأراد أن يداعب ولده ويغفر ذكاه فسأله :

داري احسن أم دار ابيك ؟

فاجاب الصبي :

مادام أمير المؤمنين في دار أبي فهو احسن ...



وجها لوجه مع انسان الجليد

نهاد شريف

واوشكوا على بلوغ ذلك البروز الصغرى الاسم ..
الشاخ ملوا تجاه خط الثلج .. وقد استقر على تنوء به
نسر ذو عنق أبيض ومنقار ذهبي مقوس ...

فلما استداروا حول البروز وجد أوائل الرجال
انفسهم على غير انتظار .. وجهاً لوجه أمام أكثر
مخلوقات كوكبنا غموضاً وإبهاماً ...

لأنه بشعته ولحمه وفرائه أو شعره الغزير - كما
يسميه أهال المناطق المحيطة المختلفة - .. يأتي .. أو
الماتى .. أسوداً أو المي جو أو الكسانج مى أو
المسودس .. أسان الجليد المرعب ...

امتد الممر الجليدى الوعر يصعد وينحدر في اتجاه
الشرق .. يحده لدى الأطراف الجنوبيه والغربية
منحدرات الصخور الجرداء الشاسعة .. بينما تتناثر
على البعد شمالاً قمم جيبية رمادية ررقاء وأرجوانيه
تحوطها غلالة من الضباب الأبيض الرقيق ...

أما قرص الشمس فرفض لمعان أشعته عبر فرجسات
السحاب المتهادية فقد بدأ منعدم التأثير كلبية .. تاركا
للضباب البارد القارس وإيقاع الصمت لتعق - عن
ارتفاع خمسة آلاف متر - السيادة المطلية .. وإن امتداد
الأفق القصي .. حتى وثيق خطى الأقدام الثقيلة على
الحصى ومهمات الرجال المكثوبين بين العيون والحين
كان يتبدد أولاً بأول وسط الغوء المأسوس الحائم
مسند الأزل ...

بقعة انفلتت صرخة من فم الرجل القصير بالمقدمة ..

.. انظروا .. هناك .. قرب العافة البارزة ..

واحاط الرجال سريعاً بمجموعة من آثار الأقدام تفور
في الجليد .. بينما تقدم قائد الجماعة الفارع الطول
يتفحص من وراء عويناته القائمة الأرض باهتمام
بالغ .. وتمتم ويصره يقيس الثنايا والخطوط الواضحة
المعالم لأضخم وأعجب أثر قديمين ...

.. ترى .. هل تتقابل وإياه أخيراً .. بعد طول
ما سمعنا عنه .. من قصص وروايات تفوق الخيال ؟ ..

واقترب الدليل يلدوره يهمس في اذن الرجل الفارع
بلغة أهل نيبال : أنها أقدام .. يأتي ...

في حين تكورت صرخة الرجل القصير ...

.. وهاكم مجموعة ثانية من نفس الآثار ...

مخلوق عملاق

وبدت هذه أكثر ثقلاً وأشد وضوحاً من تلك المجاورة
لعافة الجرق .. وكانت الآثار كلها تقطع بانها لمخلوقين
عملاقين .. والأكثر عجباً أن المخلوقين إنما يسيران دون
شك على قائمتين وليس على أربع كما تفعل الحيوانات ..





أوسع من خطي الإنسان العاوي حتى وصلوا إلى المر بين الصغرتين وأفلتا من قبضة مطارديهما ...

وقد برهنت صور شيتون بالدليل القاطع على أن « اليائي » مهما كانت طبيعته ليس حيواناً من ذوات الأربع ولا هو كذلك بالمخلوق البشرى العاوي ... فطول القدم الواحدة التي صورها يزيد على ١٢ بوصة بها ثلاثة أصابع كبيرة وأصبع رابع أطول كثيراً • وعليه فالقدم ليست لقرود • فقدم القرد لا تزيد على ثمانى بوصات طولا • كما أن القردة لا تعيش إطلاقاً في هذه المناطق نغمسها لى تسبحها الثلج طوال العام • فهل تسراه الحلقة المجهولة بين الإنسان واسلافه من القردة العليا التي أعلن عنها فلورين ؟

تاريخ بعيد

على أن قصة أنسان الجليد ترجع إلى تاريخ بعيد يعتمد إلى نحو قرن •• بل إن بعض مواطنى الوديان المحيطة بجبال الهمالايا المسماة بقمة العالم يصرون على أن المخلوق الأكثر قرباً إلى الإنسان منه إلى القرد والذي يعيش متنقلاً فوق المرتفعات الشاهقة لجبال الهمالايا ، كان موجوداً منذ مئات السنين ...

أما أهالى البلاد القريبة وفي مقدمتهم رهبان الديرية الجبلية فقد أكدوا أن المخلوق العجيب ليس من قبيل الأساطير •• ويكفى لاقاء الرعدة في أوصال أحدهم أن تذكر كلمة « اليائي » أو « الميتو-خاتجى » •• فالاولى تعنى (الرجل الثلجى الأبيض) والثانية تعنى (الوحش) •• ويقول الذين رأوه من الأهل وكنت لهم الحياة بعد ذلك أنه مخلوق رهيب مقزح تكفى رؤيته وحدها لتوقف قلب من يراه ...

آثار محيرة

ورغم كثرة الشائعات وتعدد الروايات فإن هذا المخلوق الغامض لم يصبح على مرمى بصر العالم الغربى إلا في عام ١٨٨٧ •• ففي ذلك العام عثر متسلق الجبال البريطانى كولونيل و ١٠٠ وادل - وكان يدب في مشقة

ذكور ... وإناث

وتجمع الرجال يتفحصون من بعد في المخلوقين المعلقين غريبى الهيئة والتصرفات •• واللذين كانا فيما يبدو ذكراً وإناثى •• وقد اتضح الذكر أطول قليلاً من الأنثى •• وكان الاثنان يزيدان عن طول الإنسان العاوي بما يزيد من نصف متر •• لهما رأسان مديبان •• يغطى الشعر الكثيف الطويل أعلى راسيهما إلى أخمص قدميهما •• وقد بدت هيئة المخلوقين في جملتها أشبه بهيئة الديبة أو الفوريلا لكن في حجم يفوق أحجام هذه الحيوانات ضخامة ••

وسرعان ما أحس المخلوقان بوجود وجاهل العجيبة •• ويبدأ أن الذكر متردد بين القتال ودعاً عن نفسه وإنشاء بين الهرب •• هل هي لحظة تفكير ٢٠٠ لحظة موازنة بين موقفين •• لكنه أثر التراجع أدم كثرة لرجال المتعجزين •• وربما كان هذا طبع اليائي على الدوام •• أو ربما أخافتها المعدات ومضى الثلج التي يحملها الرجال •• ففي خفة واقتدار خطا الذكر متسعباً هير ممر ضيق بين كتلتين من الصخر •• وفي أعقاب الذكر سارت أنثاه ••

غير أن قائد الجماعة القارع الطويل لم يقته أن يلاحظ بما لا يقبل الشك •• من كيفية استدارة المخلوقين •• ووقوفهما •• وطريقة مشيهما في خطى ثابتة على قائمتين •• ومن ومضة التفكير أتى لمحت على وجه الذكر •• انهما أقرب إلى الإنسان منهما إلى الحيوان ...

اليائي : أنسان أم حيوان ؟

لقد وقعت أحداث هذه القصة في صيف عام ١٩٥١ حينما كان المستكشف البريطانى اريك شيتون يمسر منطقة « منلونج » الثلجية باحثاً عن طريق جديد إلى قمة جبل الفرست •• فقد مشر هو وأعوانه على مجموعات من آثار مخلوقين من ذوى الساقين مطبوعة يوضوح على طبقة رقيقة من الثلج المتبلور فالتفت لها صورا فوتوغرافية •• ثم استطاع شيتون وجماعته الصغيرة أن يتبصروا لعدة أميال آثار المخلوقين وهما يسيران متجاورين بخطوات

العثمانيون الجليديون

وجدوه في مظهر وجهه وتكوينه الجسماني أشبه بالإنسان رغم أن الشعر البني المنتصب كان يغطي كل جسمه فيما ملأ وجهه وباطن قدميه .. ولما حاولوا الاحتفاظ به حيا اضرب عن الطعام وظل على صومه بأدى العجز والكآبة حتى مات بعد أيام من أسره فدفنوه في حفرة هناك .. لكن محاولات ذلك الضابط في البحث عن الهيكل العظمي للإنسان الوحشي ذهبت فيما بعد هباء ..

العلماء يشهدون

ورغم ازدياد الانباء عن مشاهدة إنسان الجليد بازدياد مجتازي قمم الهيمالايا من الرحالة والمكتشفين فقد كان من بين هؤلاء علماء لا يتطرق الشك الى نزاعتهم ودقة ادراكهم

من أحد الحفول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر في منطقة سيكيم - على عدد من الآثار الحجرية .. وصفها وادل بانها لأقدام مخلوق مارد العجم يترخ ذلك المكان الذي لا يتوقع أحد أن يجد فيه كائنات بشريا منفردا خاصة اذا كان عارى القدمين .. لكن تقرير وادل لم يترك صدى ولا حرك ساكناً .. وهكذا ولاعوام عديدة ظل اكتشافه معصوماً بين عدد قليل من اصدقائه

يصوم حتى الموت !

على أن أحد رجال البعثات العسكرية ممن قضموا ردها من الزمن في بلاد التبت فيما بين عامي ١٩١٧ - ١٩١٩ ذكر أن بعض مواطني الجبال اخبروه بانهم قد اسكوا انسانا وحشياً بعد التقاء آثار قدميه .. ولد



على أن بعض التشكيك من علماء التاريخ الطبيعى للجناس البشرية وأمناء حقائق الحيوان فسروا وجود تلك الآثار فوق السقوح العالية لجبال الهمالايا بأنها ظاهرة طبيعية نجت من تحركات الثلوج .. وأصروا على أن انسان الجليد واثار قصيه انما هي مجرد خيالات سببتها قلة اكسوجين هواء المرتفعات العليا فى انحاء المستكشفين ...

فلما ظهرت ادلة الصور الفوتوغرافية راوغ هؤلاء العلماء بقولهم انما الصور لآثار حيوان عادى مثل دب الهمالايا الاحمر او قرد الاليجور

ولكن الذببة الحمرام محال ان تسير على قوائمها الخلفية لأكثر من خطوات قليلة كما أن انطباع اقدامها تظهر على آثار مغالها .. أما قردة الاليجور فاقص من ان تظهر لها هذه الآثار الضعفة المعزوة لانسان الجليد وايضا هي تسير على اربع عندما تمشى على الارض !

بعثات كشفية خاصة

ولما جند العلماء ومناقشاتهم المعتدلة ووسط جو القموض الذى احاط بذلك الكائن الذى يعيش فوق جبال الهمالايا العالية وبين ثلوجها .. مونت جريدى السيق ميل كالدبيته عام ١٩٥٤ اول رحلة كشفية من نوعها برامحة السلام على من انسان الجليد ...

وعبرت بعثة الديبل ميل بقيادة رالف ايزارد - احد غزاة قمة الفريست - عددا من الوديان العالية شمال كاتماندو ببلاد نيبال .. الا ان افرادها لم يعثروا على اثر لانسان الجليد فيما عدا اربع مجموعات متباعدة لآثار اقدامه التقطوا لها صورا فوتوغرافية ...

مخلوق طويل .. ومرعب

وقد اصر الوطنيون فى احدى القرى على ان غسلاما واختا له تكبره فى السن من ذويهم قد قابلا الياى منذ شهرين .. فبينما كانا يجرسان قطيعا من النيران فوق التلال اذ بالغابة المجاورة تنفجر عن احد مخلوقات الياى البيضاء .. وقد اقترب المخلوق منهما حتى مسافة ٢٠ مترا تقريبا ثم عاد فكل راجعا وقد شلها الرعب حتى توارى داخل الغابة .. فلما سالهما سليك عن ارتفاع المخلوق اكد الغلام انه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٢ سم .. وفيما أجرى سليك اختبارا على الغلام واخته وعلى عدد كبير من مواطني التلال المحيطة مستعينا بمجموعة من صور الحيوانات من بينها رسما للغوريلا وأخرا رسما احد اثنتائى لرجل ما قبل التاريخ .. وللهذه سليك فقد اختار الجميع دون استثناء وبالترتيب صورة الغوريلا ثم رجل ما قبل التاريخ ثم قرد الالوراج اوتانج ...

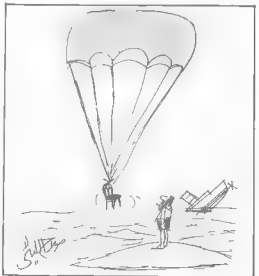
فعلى سبيل المثال كتب عام ١٩٢٥ عالم النبات الهندى I ن - تومبازى يصف مشاهدته للياتى عند الفسق بقرب مسكره لدى ثفرة « زيمو » بولاية سيكيم قائلا :

« لقد وجدتته يمشى منتصب القامة مثل ارجل وكان من ان لاخر يتعنى ليقطع الجذور والنباتات البرية » .. وفى الصباح التالى مشر تومبازى على آثار اقدام حيوان من ذوى القدمين بكل قدم اصابع وكعب كما للانسان ..

وفى عام ١٩٤٨ وبينما الملمان التسرويجيان اجمى ثوريورج وجان فروستيس يبعثان عن اليورانوم اذ بهما يمشران على آثار اقدام ياتى قرب ثفرة زيمو .. ولما التقيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما بقتة قبالة زوج من الكائنات الفظيعة ذات القدمين والشعر الاثمت الكث .. وقد حاول الملمان ان يجتذبا احد الكائنات بانسوحة لكنه هاجم فروستيس ودق كتفه بشراسة حتى اوشك على خلعها .. وحينئذ انقذ ثوريورج رفيقه باطلاق مسلحه حتى اخاف كائنى الياى ودفنهما الى القرار ...

صور فوتوغرافية

ثم جاء بعدئذ اول دليل قاطع بالصور الفوتوغرافية على يد المستكشف البريطانى اريك شيتون كما ذكرنا فى مطلع المقال ...



انسان الجليد

من كتف أو ظهر لاجد الحيوانات الثديية ذات الشعر الكثيف .. ولعلها ليست فريدة على الإطلاق ...

بعثات فاشلة

على ان منطقة مرتفعات الهيمالايا شهدت - في اواخر الستينات - نشاطا مكثفا .. يقام عدد من البعثات الضخمة لاقفاء اثر انسان الجليد بطول السلاسل الجبلية الشاهقة التي تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتي والتبت والصين .. وقد قاد هذه البعثات علماء من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، إنجلترا وإيرلندا وسويسرا والهند .. غير انها كلها دون استثناء فشلت في رؤية انسان الجليد .. البشري .. وان اجتمعت تقاريرها على انه حيوان ثديي ضخم كثيف الشعر له قوة تعادل قوة الانسان أو تفوق عليه .. كما ان له صبر اللب القطبي وجلد سميك وبذلك يمكنه البقاء في المرتفعات التي تكسوها الثلج .. ولابد ايضا انه على قدر كبير من الدهاء والذكاء والتعلم يمكنه من العثور على الطعام النادر ويساعد على البقاء عليه فترة طويلة في تلك المناطق القاحلة ...

من كوكب آخر ؟؟

ومن النظريات الحديثة التي لقيت تأييدا من عدد من العلماء ليس باليسع .. القول بان مخلوق الجليد لا يمت الى مغلفات الارض بصفة وانما هو قد وفد اثنا بوسيلة لم تعرف بعد من احد الكوكبين « بلوتو » او « يورانيوس » ... وانه من مغلفات أحد الكوكبين .. فالكوكبان باردان وظروفهما الجوية تشبه الظروف الجوية على قمم الهيمالايا .. وطبقة الهواء القليلة السمك والضغط المنخفض بالهيمالايا يناسبان سكان هذين الكوكبين ...

على اننا في النهاية نتحتم علينا ان نقر بان كلمة العلم يصعد هذا المخلوق الناقص اليهم المصلر والعيشة والتصرفات ليست كلمة فاصلة .. فعني لعظتنا هذه لم يكشف الشكاف بعد من سره الدفين .. ولا يمكننا سوى التأكيد ان أي شخص يمر من انسان الجليد او يسمعه العظ يأسره حيا .. سيكون قد حل احللى المعميات المعية في علم تسلم البشر .

بين الإنسان والقرود

وفي اوائل عام ١٩٥٨ فشلت بعثة اخرى الى نيبال في الامساك بالياني لكنها نجحت في الاتيان بعشاق جديدة من بينها صور فوتوغرافية حملتها الى إنجلترا وروسيا ليد انسان الجليد .. فقد شاهد افراد البعثة تلك اليد في أحد الايدي بعد تحولها بمرور الزمن الى مومياء .. وكانت أطوال أصابعها ومفاصلها تختلف كلية عنها في البشر الا انها ضمت ايهاا يواجه باقي اصابع اليد كما في يد الانسان والانواع القريبة من القرود فصب ...

وفي عام ١٩٦٢ عاد أحد الرحالة من منطقة اعالي الهيمالايا ومعه فروة رأس وجد رهبان أحد الاديرة الجبلية هناك يعتقدون بها على انها مخلوق الياني .. فلما فحصها الدكتور ليون هاوسمان فيما بعد وهو أحد الاخصائيين العالمين في الشعر أعلن عجزه عن معرفة الحيوان الذي اخذت منه الفروة .. فخلد عمره بضع مئات من السنين .. كما قال انه يرجح ان تكون مأخوذة

اقوال عاشت

● أن أكبر كلمة تثر العز والاسى ... هي التي سالت العالم ان حالته الراهنة ... انها كلمة الاعداد .

تولستوى

● كل افراط او تفريط يتحول الى خنثية ...

لورانس داريل

● مهما تقلب الاحوال .. لا يد لحكم العقل أن يسود .

د بهي الدين بركات

● النقص أصل في الانسان ... والكسـال اجتهد واكتسب ...

ابراهيم عبد القادر المازني

عين الحسود

محمد عيسى

قيدات اتبه للمرة الاولى ان تاريخ حياة تلك الطفلة قد تضمن - كما روتها المعجزة - قبرا من ارقام الخمسة اكبر بعض الشيء من المألوف ..

- ودى معناها ايه ؟

- معناها انها « بتقمس » لك ..

- يعنى ايه بتقمس لى ؟

- يعنى خافت على البنات من عينك ..

- يعنى ايه من عيني ؟

فنفقت زوجتى هيلسا من جهل ، وراحت تشرح لى ما لا اعرف من عين السود . اذ رأت السيدة المعجزة

شلة اعجابى بالطفلة فتأكد لديها اننى قد حسدتها ، واتنى - كما يقولون - قد ضربتها عينا شديدة منكرة بكونها الكلبة يمكن ان تعيق بالطفلة انسيكينة . وحيث ان رقم خمسة رقم مبارك فى عرف عجائز السيدات ، فلذلك تممذت المرأة أن تعشد فى جملة واحدة كل ذلك العناد من الغمسات ، لكى تبطل مفعول ميني وتلوه القطر من الطفلة البريئة ..

- مرة ثانية ماتعملش كده ..

هكذا قالت لى زوجتى معبرة ، فى اللحظة التى دن فيها جرس التليفون . وكانت المتعددة لى السيدة المعجزة التى طلبت ان تكلمنى انا شخصيا ..

- لا مواخلة يابنى .. نسيت اقول لك حاجة ثانية من البنات ..

وذلك الشيء هو ان البنات تحب الادخار وعندها حصلت تضع فيها كل قرش يطفى لها ، بدلا من ان تضعه مثل العبيطات من البنات فى سنها ..

- عارف العصاة دى فيها كام دنوقت ؟

- كام ياترى ؟

- خمسمائة خمسة وخمسين قرشا !

واقفلت المعجزة السكة ، واحتجت انا الى ساعة لكى اتقلب على نوبة الضحك التى امتزجت لى ..

محمد عيسى

ولدت الى البيت المجاور جبران جدد .. فلهبت انا وزوجتى لنزورهم ونؤدى واجب الترحيب بهم توطيدا لاولاصر الجوار . فبينما نحن جلوس مع الجار وزوجته ووالدته المعجزة ، دخلت الى الحجرة طفلة جميلة اشبه بوردة متفتحة او بتفاحة شهية ناضجة . فما كنت اراها حتى جذبتني الى وضممتها وطبعت على وجنتها الطازجة عدة قبلات تعبر عن اعجابى وانا اقول :

- ايه الحلاوة دى ؟ ايه الجمال ده كله ؟

وفى عين السيدة المعجزة والدة الجار ، رايت نظيرة احتياج واستنكار لم ادرك مفزاها فى ذلك الوقت ..

وللقور شرعت السيدة المعجزة تعكى لى - بدون ان اطلب منها - جانبيا من تاريخ حياة تلك الطفلة الجميلة التى اجمعتنى - هى تبلغ من العمر خمس سنوات وخمسة اشهر وخمسة ايام بالضبط . ولقد ولدت فى اليوم الخامس من الشهر الخامس ، وكانت ولادتها فى الساعة الخامسة صباحا ولها اربعة اخوة هى جاسمهم ومنذ خمسة وعشرين يوما اسيت بالانجليزية ولدت ولزمت الفراش خمسة ايام ، واشرف على علاجها خمسة اطباء تقاضى كل منهم خمسة جنيهات ..

للمسا انتهت الزيارة وغادروا المنزل قالت لى زوجتى لائسة :

- دى عملة تعملها ؟

- فقلت لها فى دهشة :

- عملة ايه ؟

- هيجيت الغمسات دى كلها ؟

- خمسمات ايه ؟

- الى فى كلام الست المعجزة ؟



الطب النفسي

الاكتئاب .. القلق



من العمل المرهق وربما بالسفر لتفجير البوم *

صحيح ان هذه عوامل قد تساعد على علاج المريض من الاكتئاب او القلق * ولكن العلاج الاكثينيكي الصحيح يشمل في المقام الاول الجدية المضادة للاكتئاب التي يجب ان يلم الطبيب بتركيبها الكيميائي الصحيح ويجريها بالمعالجة *

ان خطوة استعمال المهدئات دون المتابعة الحادة للاكتئاب تكمن في الجرح المتزايدة من المهدئات التي يحتاجها المريض والتي ربما تعود الى الايمان *

في حين ان مضاعفات الاكتئاب تزداد ما تحتاج الى تزايد في الجرعات مهما طالت استمراريها بواسطة المريض لذا وجب تدعيم التقارب بتهذيب استعمال المهدئات دون استشارة الطبيب الشيء الذي ربما يضاعف من اكتائبه وقلقه اذا لم يستعمله استعمالا صحيحا وعلميا *

ان حالي الاكتئاب والقلق كثيرا ما تتطابقان وتظهران باعراض مشتركة وقد اقيمت البحوث الحديثة في علم السموم ان المانع يمكن علاجهما وينجح بقطر واحد بسيط وسهل ** وليس بتشبيكه من الاقراص والدواء تشعب لها مدهم *

ان لك الرهق الذين يقصدون المستشفيات لفحص ابدانهم من امراض يتعرضون لها كاجماع الجهاز الهضمي وضيق التنفس وعدم القدرة على الوقوف والنسي - يقايلون عندما يفجرهم الطبيب بان ما يشكون منه ما هو الا قلق او اكتئاب مترجم الى امراض بدنية *

ما هو العلاج ؟

من المؤسف ان فئة من الاطباء اللال خبرة في مجال الطب النفسي عادة ما يحاولون اقناع المريض بأنه صحيح بدنيا وليس به مرض يحتاج لعلاج، وقد يصنعونه بالرامة

ان شخصا من كل اربعة يصل ولو مرة في حياته الى درجة من القلق يحتاج فيها الى العلاج * هكذا تقول احصائيات عالم القرن العشرين *

على الرغم من ان محاولات الانتعاش تصل الى عشرات الالاف في كل عام - الا اننا نجد ان الاشخاص الذين يتعرون بالقل ما هم الا نسبة ضئيلة لا تذكر من هذا العدد الضخم *

ان اغلب محاولات الانتعاش الفاشلة هذه تنتج عادة من هزات يمر بها الشخص مثل الضائقة المالية او البطالة او الفصل العاطفي في الوقت نفسه نجد ان الذين يتعرون بالفعل ويجديكون تكون اسباب انتعاشهم مبنية على الواقع المحيط بهم ولكن على واقع داخلي يمكن في نفوسهم ويؤمنون به ويجريته دون ان يكون هذا الواقع قائما للجموع التي يعيشون فيه *

هل تصدق ؟



ما الذي يظهر بهال القارئ يا ترى وهو ينظر الى هذه الصورة !

هل هي قطعة فنية لخالد تجريدي ..

هل هي قطعة خيـار لجهاز منك ..

أم هي شـمة سوداء ..

إن الذي تراه يا صديقى ما هو إلا فـلتر من فـلـاش أبيض وضع وثـقة ٢٤ سـمـة فقط لـتـأخـذ ثـلـوث الجـو في أحـدى طـرق مـدـيـنة في أـمـريـكا الجـنـوبـية ..

فـتـحـول الفـلـاش الـأبيض إلى اسود تماماً نـتـيـجة ما حـلق به من دخان المصانع ومخام السيارات ..

تـصـور أنـنا ونـنـعم نـتـيـش في المـلـك تـسـتـشـق نـفس مـذا الـهـواء كـون أن نـنـرى .. بل ونـسـاـج نـلـهـاء الجـنـيد من السـيـاـرات وتـزـهر بها في خـيـال ١٢

الجديد في عالم الطب عقار جديد لعلاج السرطان !

الفايرين التي يساعد العقار على تكوينها بواسطة جسم الإنسان .. وتساعد بدورها على تجلط الدم وإيقاف النزيف .. مما يسهل الفايبرين ذاتها .. تتشكل خلافاً يحتوي السرطان في أطواره الأولى ويمهله من النمو .. ويمكن إزالته بعملية جراحية ..

ولكن وحتى إذا ما فشلت الجراحة في استئصال السرطان المتخفى داخل غشاء الفايرين .. لن يكون على المريض خطر يذكر فيمكنه أن يعمل هذا النوع الذي يصنع في خطر على حساساته والتي تكلفتها مائة الفايرين .. فإلّا قال حياته ويعيش حياة طبيعية بدون ألم ..

غشاء الفايرين ..
الورم الغيبى وقد
احتواه غشاء الفايرين

في مدينة سالو في جنوب السويد تمكن الدكتور بيتر استد من علاج عشر نساء كن قد أصيبن بالسرطان وكانت حالتهم ميؤوساً منها تماماً .. الشيء الذي ألهل الباحثين في علاج السرطان ..

والعقار في حد ذاته ليس جديداً على عالم الطب فهو حاشى الترانكسامات والذي تنتجه شركة كاس السويدية للأدوية تحت الاسم التجاري سايفلوكاربون ..

وقد كان هذا العقار يستعمل لوقت قريب لعلاج حالات النزيف - فسرط أن يستعمل داخل المستشفيات وتحت إشراف الأطباء .. وأثبتت بحث الدكتور بيتر أن مائة



خلايا السرطان وقد منعت من التمسك بواسطة الغشاء

طماطم مكعبة

من النوع المسمى للعلماء يتوقعون أن يصل إنتاج كاليفورنيا عام ١٩٨٤ إلى ١٢ مليون طن من الطماطم ، الشيء الذي يفوق حاجة المواطنين ..

ولكن السؤال الذي لم يصب عليه العلماء هو هل ستكون الطماطم الجديدة مختلفة في الحجم ؟ وإذا كانت .. فهل ستكون أجود أم أردأ طمعا من النوع الذي عرفناه ..

كوصل العلماء الزراعيون في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة إلى إنتاج نوع جديد من الطماطم مكعب الشكل - بل أن الطماطم للكرة التي تعرفها جميعا ..

ورمضان هذا النوع الجديد من الطماطم على النوع القديم يميزان عديدة ..

أولاً - قوة احتمال الانطواء أثناء الشحن والتفريغ والثاء الجداد بالآلات ..

ثانياً - سيكون إنتاجها أكثر عدة مرات

**انت تسأل
والطبيب يجيب**

أقف جلدك

... اننى على قدر من الجمال وقد تقدم
العديد من الشبان لخطوبتي ولكن +++ اننى
يقف حائلا دون زواجى .. وقد نصحتنى الجميع
باجراء عملية تنجيمه + هل هذا صحيح ؟
اننى ابلغ من العمر التاسعة عشر +

المعدية : في يونس
موريتانيا

من أشك كثيرا في أن تلك يهذه النجوة
من اللعنة كما تظن وتسكر مادام يملك
لهذه النجوة ويسبب لك المتاعب فاني انصحت
مقابلة الطبيب لتحويلك الى جراح التحميل.

لأجراء عملية تجميل الأنف التي تكون غالباً
على حسابك الخاص ولا تنضوي تحت التغطية
الصحية *

يُتَبَيَّنُ أَنَّ الْأَكْرَبَ بَيْنَ الْحَدَّةِ قَدْ تَطَوَّلَ إِلَى عِدَّةِ أَشْهُرٍ قَبْلَ أَنْ تَتَوَسَّعَ وَيَتَوَدَّدَ أَصْدِقَاؤُكَ عَلَى ذِيكَ بِأَنْفِكَ الْحَمِيدِ *

استان صفراء

● في لحظة جميلة تبلغ من العمر العشرة
- كانت أسنانها الأولى بيضاء جميلة -
ولكن أسنانها الثانوية على الرغم من تساويها
وانتظامها إلا أنها تميل إلى الاصفرار أكثر
من الأولى - هل يمكنك نفسك؟

الكبرى

... من سبائك الإجابة بأن الإجابة ...
... لا يمكن أن تكون ...
... لا يمكن أن تكون ...
... لا يمكن أن تكون ...

ولقد يرغب طبيب الاسنان في وقت لاحق
في اجراء عملية تبويض لاسنان طفلك ،
ولكن هذا العلاج يأتي بنتائج افضل بعد
بلوغ سن الرشد ولا ينصح باجرائه للاطفال

الخوف من الحق

● انلى كللى القوف من الحقن ويتجابى
الفرع من مجرى التفكير فى إحد وأحدة منها
تتلمأ يتصم بها الطبيب * دكتور باطىب *

يوسف الطيب
الخسر علوم

هناك أكثر من طريقة لأخذ الدواء في الحلق ولا يمكن لأحد إرضاعك على أخذ الحلقين * بل يتوجب عليك توضيح موقفك هذا للطبيب الذي يقرر علاجك *

ان الحق من الحق - معروى من الاطباء
والفلسافيين باسم - هويما الحق - فان
معرضت نفسك على طبيب نفسي - وبما
يساعدك في التخلص من هذه العلة يايت
نحوها ..

صورة ومعلومة



ثمرة البويى

من هذه الثمرة تستغلض عقاقير هامة
ومفيدة للإنسان ولكنها تعتبر أيضا علوا
للشجر .. فمنها تؤخذ السموم المفيدة
كالهروين والافيون .. وما أبقى هذه الخ
نفاثة والاهمة ..

العلم في خدمة البشرية



الطاب يستخر تكنولوجيا القضاء

هذه الاسلاك التي نراها في الصورة مثبتة على ظفر اليدين هي في الواقع - جزء من جهاز مبدع اخترعه علماء الفضاء لقياس اقل الذبذبات التي تتعرض لها سفينة الفضاء بعد خروجها من نطاق جاذبية الارض *

وما هو التظية يسافر هذا الجهال ويؤلفه
لقياس اقل الارتفاعات المصلبة على اصابع
المريض ..

ويمكن بهذا للأطباء أن يصنوا إلى تشخيص بعض أمراض الجهاز العصبي التي تسبب ارتعاشات في الأصابع وهي في الغالب فيل الاكليمينيكي ويسارعو بالعلاج الذي يكون حتما أسرع وأكثر ضعانا ..

وما هو الانسان يطوع العلم من جديد
الغنية ٥٥

ماذا تعرف عن الخلايا



رسم مبسط يبين أجزاء الخلية

الخلية هي كتلة البناء الجوفية الهامة للأجهزة الحية - وإذا وضعت ألف خلية جنباً إلى جنب يصل طولها إلى سنتيمتر واحد - يلف الخلية غشاء (١) وفي مركز كل خلية نواة (٢) وتضم النواة نوية (٣) حيث تتنقل الريبوزومات (٤) التي هي مكان تجمع جزيئات البروتين بصورة أسرع (٥) مثلثات من النواة -

والنوية مغلفة بغشائية تسمح لسيكروبيلاز (٦) وعن طريقه توزع البروتينات في الخلية بالتساوي -

والطاقة اللازمة لمختلف أنشطة الخلية تقدمها أعضاء خاصة هي الميتوكوندريا (٧) التي تحصل من الجلوكوز والأكسجين للتزويد بالطاقة اللازمة للعمليات الكيميائية من خارج الخلية -

وفي بداية التقسيم الخلية يتكاثف الكروماتين النووي ليصبح خيوطاً - مكونة خيوطاً معقدة طويلة هي الكروموسومات - وتلبس الكروموسومات (الكرات المركزية) دوراً هاماً في خلال انقسام الخلية -

كيف تجيب على أسئلة الطبيب

مؤري القاريه ***

قد تتلقى وانت تجلس فيسالة الطبيب العديد من الاسئلة وقد تجد لك هذه الاسئلة ممل وغير ضرورية وانت الذي حضرت تطلب علاجاً يخلصك من الألم ويزيل الالوجاج ***

ولكن هؤلاء يا صديقي * معنى اوضح لك اهمية هذه الاسئلة واساعدك في كيفية الاجابة عليها ** يكون السؤال الاول غالباً : كم تشك - فلا تجيب بانه مريض ** بل حدد موطن الألم ** هل هو صداع أم هو منحنى - مرض في الجلد - أم إصابة في الساق الخ ***

والسؤال من طبيعة الألم بمعنى الكثرة ** هل هو ألم في شكل - منحنى أم يشبه طعنة السكين ؟ هل هو ألم دائم أم يأتي في ... - - - - - لحظة جل هذا السؤال - - - - - الطبيب في التشخيص **

السؤال الثالث قد يكون

معد متى وانت تعاني من الألم - فلا تجيب - بلل عرق - - - - - أو علة طويلة * فالتجيب يتوقع اجابة اقل - هل تعني هذه الفترة - ساعات - أياماً - شهر أم تعني شيئاً * ولا يضايك السؤال :

هل يعاني أي فرد من افراد اسرتك من نفس المرض - بل اجب عليه بكل صراحة وسدق فالتعامل الوراثي لبعض الامراض مهم أيضاً في تحديد نوع المرض *

هذه اسئلة من اسئلة عديدة يوجهها لك الطبيب متوقفاً اجاباته سريعة ودقيقة تساعدك في تحديد نوع المرض - لكن عند حسن ظنه **



الأمراض والشيخوخة المبكرة كيف نتجنبها ؟



خطران داهمان

بعد أبحاث علمية شاقة وصبورة توصل العلماء إلى أن الحياة في عصر الفضاء تهدد حياة الإنسان بخطر ساحق ، وقد حددوا أمرين يهددان حياة الإنسان :

أولهما : أن كثرة من الناس يعملون في صحتهم وحياتهم بطريقة تجعل الشيخوخة المبكرة تلد في أوصالهم .

ولأنهما : طريقة الحياة الأوروبية التي اعتادها وقلتها الناس في مختلف أنحاء العالم والتي تؤذي إلى استنساخ الترابيع ، والتي ثبت أنها من أكثر أسباب الموت في العصر الحالي بتمديداتها وخطورتها المخوية وديجاتها ونوباتها القلبية .

كتبت الدكتورة « جوان جوميل » كتابا أثار ضجة كبيرة ، وقد أسمت الكتاب « كيف تتجنب الموت وأنت صبي » هل أنت تعيش على شفا خطر دائم ؟

إنه من الخطأ أن نعتب أن الحياة المصرية والإساليب العلمية المتقدمة تضمن للمبشر حياة صحية مديدة .

وفي من ألبان أن نقرر هنا أن العصر الحالي قد خلا من الأمراض الفتاكة التي كانت تصيب الناس في الماضي كالطاعون والتيفوس والكوليرا ، فقد أصبح خطر هذه الأوبئة قليلا ، وصار متوسط عمر الإنسان يعد أنسارها مرتفعا ، إلا أن هناك من الأمراض الفتاكة الخطيرة الحديثة ما تفوق خطورتها على الإنسان الأوبئة القديمة المنقرضة .

العوامل النفسية

كشفت الأبحاث الطبية التي أجريت في بريطانيا أن العوامل النفسية تلعب دورا هاما في أطوار التقدم في السن ، فالتغيرات النفسية تسبق التغيرات الطبيعية في جسم الإنسان ، وتبدأ التغيرات النفسية ملحفا يدخل الإنسان العشرينات من عمره وتكون واضحة وجلية في الأربعينات .

لما العوامل النفسية التي تكون بمثابة مؤثرات على التقدم في السن والتهوية والشيخوخة فتتضمن المتغيرات الراسخة والمواقف التصليدية الشديدة وعدم المرونة ، وعدم الربطة الأكيدة في التغير من أجل التغير ، والقدار المواقف السلوكية التي لا يطرأ عليها أي تبديل ويمكن التنبؤ بها ، والمقاومة للتصليدية للأفكار الجديدة ، والاعتداد بالنفس والجلدية التي تفوق كل التحود .

ومن العوامل التي تدل على أن الإنسان لا زالت تتمتع روح الشباب الأخضر الدائم، عدم التمسك بالقوى بالمتغيرات والتغير في الآراء وخصوبة الخيال والشعور بما هو مثير للحماس والاندراك الواعي للظروف الجديدة .

الشيخوخة العقلية

يكتهل الإنسان ويشيخ بدنيا ونفسيا بالاضبط كما يشيخ عقليا . ولتجنب الشيخوخة العقلية ينبغي تجنب أهوايات التفكير وتبنيها .

ومن ضمن ما يجب على الإنسان عمله لكي لا يتقدم به السن قبل الأوان تجنب جميع الخيالات والافراطات التي تؤذي صحتنا وتزيد قراءه ، ولعل من بين هذه المزايدات انصراف لشخصه الأفراط في الاكل ومعاودة الغفوة ، والتدبير ، والاستعمال الدائم للسيارات ، والجلوس في المقاهي ، ومشاهدة التلفزيون لفترات طويلة .

التجارة والصناعة

إن المشكلة الرئيسية التي تواجه انسان العصر الحديث الإجهاد في العمل والبالغة فيه • ومن أكثرهن للجهة الشاقة الأعمال التجارية والصناعة التي يبذل فيها رجل الأعمال والمصنعي جهودا شعبة تبذل القوى وتنتجها مما قد يفضي الى الموت الفجائي المبكر •

إن رجل الأعمال والمصنعي المجهد المنهوك القوى قد يجد في الأسفار الطويلة والتعبير راحة تبعده من مجال عمله المادي لفترات لا بأس بها • فالسفر نشاط مجيد للقوى وفيه ترويح مفيد وفوائد متعددة للصحة •

وكذلك الأكل والتمارين الرياضية : إن نوع الأكل الذي تتناوله يساعد الى حد كبير على بقاء الإنسان في صحة جيدة أو معتلة •

ماذا تأكل لتكون صحيح البدن وذو لياقة دائمة ؟

أوصت الطبيعة • جوان جوميز • في كتابها ونتيجة لإبحاث طبية طويلة أن تنظيم الأكل مهم جدا للاحتفاظ بلياقة بدنية دائمة • والأكل المفيد هو السواكه ، والخضروات الطازجة ، مع تجنب ما لا يصلح لصحتك وما يضرها •

و •• لا تأكل في ساعة متأخرة من الليل : فالأطباء ينصحون بالامتناع عن تناول الطعام في ساعة متأخرة من الليل ، كما ينصحون بعدم الامتناع عن تناول الوجبات ، كمن يقتصر ياته لا يتناول طعام الإفطار أو الغداء أو العشاء مثلا • كما ينصحون أيضا بممارسة بعض النشاط بعد تناول وجبات الطعام •

التمارين الرياضية

لا تقل التمارين الرياضية أهمية عن الأكل الصحيح لجسم الإنسان • ويستفيد الإنسان من التمارين الرياضية في الأوجه الآتية :

تقوى هذه التمارين جسم الانسان وتزيد من لياقته البدنية وتجعله يكون في هيئة يتيمة أصغر وأفضل • كما أن التمارين ترفع مستويات الإنسان وتحسن سمته العقلية وحيوية وانديكا • وتقلل دورته الدموية ، وتساعد على تحمل الضغوط البدنية • وتزيد التمارين الرياضية بشكل خاص القلب والشرابين والركبتين ، وهما العضوان الهامان للعاصمان الشينتان في جسم الإنسان وتركيبه •

ولكى يكون التدوير البدني الرياضي مفيدا وليس مبيتا على الجسم ينبغي أن يكون على اساس يومي ولو كان بسيطا •

000-550-000

العدد القادم

كنيز عزه

العدد القادم

من العالم

د. محمد النسي قنديل

العدد القادم

العدد القادم

العدد القادم

العدد القادم

العدد القادم

٧ ساعات

يعتقد بعض الناس أن طول ساعات النوم مفيد للجسم ، فع أن الدكتور • جوان جوميز • تعتقد أن الأطباء يقضون عندما يتخصصون المرضي بالانكسار من النوم •• أن سبع ساعات من النوم كالية بل أكثر من كافية للجسم • ولكن هناك حقيقة يجب ألا ننفلها وهي أن فترات النوم العميقة الطويلة لا ينتج بها إلا الاطفال والمراهقون •

وقد البت الأبحاث الطبية التي أجريت أن ساعات النوم الطويلة مضره بصحة الإنسان عندما يبلغ الشخص مسمة ، الأمر الذي يقتضي تقفيض ساعات النوم الى أقل من سبع ساعات يوميا • ولذا زابت مدة النوم من هذه الساعات في حالة الشخص البالغ من العمر ٥٥ عاما فإن هذا قد يؤذي إلى اللبحات والنوبات القلبية •

و ••• خطر التدخين

يركز الأطباء في العصر الحالي في علاجهم لأي مريض ينصحه بترك التدخين المنصر للحياة إذا كان من المدخنين •

إن خطورة التدخين تكمن في أن أصانه يعرض الإنسان للأمراض والإصابة بها أكثر من الإنسان الذي لا يدخن • ومن ضمن الأمراض التي يسببها التدخين البرونكايتيس والإلحاج الصغرية • بما في ذلك السرطان ، وعصب الشرايين الذي يؤذي إلى الجسطة واللجعة وضغط الدم العالي وغيرها من الأمراض غير أنه من حسن الحظ والظلم أن تركيبة رتني الإنسان تساعدها على الشفاء من الأمراض التي تسببها بعد الإقلاع من التدخين مباشرة •

وينصح الأطباء في العصر الحديث الإنسان بالقصص الطبية المنتظمة وبخاصة بعد بلوغ سن الخامسة والعشرين ، على أساس سنوي •



أصوت
أصوات

نوع من جهاه تهليل المستعمر

استهلاكية ، اننا اذا ناخذ من الخارج شيئا لى امر حياتى لنا لا تفكر فى امر تطويره ودراسته حتى ياتى اليها من الخارج ، قليل منا من يعرف ان الميكروبات والحشرات بدأت منذ استخدام المضادات الحيوية ومضادات العشرات تعيد من بناء اجسامها وافرازاتها بحيث تقاوم تلك للبيدات وتلد اجيالا لا تؤثر فيها تلك الاسلحة . ومهمة علمائنا الذين يتهاقون على الشهادات العليا والالقاء ، ان يتصدوا للاراصى صراصير الوطن العربى تلك التي تاتى الفناء بل وتتوالد منها اصناف لعمرى اقوى من

كل انواع المقاومة للمعرفة ...

وعينا نحن فى اصقاف احلام عن جرحى الحرب وما يعانون من الام فى سبيل كرامة امة العرب وتاريخها . واتواع لصراصير الى لاشك ذات واحدا او اثنين خلال الثلاثين عاما المنصرمة ، واصعداد المستشفى يروحون ويدعون يؤدون واجباتهم الانسانية تجاه نزلته من البشر بكل امانة والرحمة والهدوء ، اذا بنا نسمع صرير محلات سيارة منوعة اعقيه صوت اصطدام مزعج ثم صيحات استقالة ويكاء . لاشك ان مثل ذلك السائق فى هذه الليل ويجوار المستشفى لا يعنيه بالتاكيد الام الجرحى فى الحرب ولا زيادة انواع الصراصير ، بل لا يعنيه شيء من الاطلاق وربما ازيد ان نفسه ذاتها لا تعنيه ... والسؤال : هل من سبيل حيث يكثر امثال هذا الانسان فى اى وطن عربى من سن قانون لا يبيع استراد سيارات تزيد سرعتها على ستين كيلو مترا تاتى هكذا من المصانع بالقانون ... ويزاد على ذلك ان السيارات الصربية لا تباع لقيادتها الا لمن تجاوز سن الرشد والعقل او الشرطة والتجدة ... ويقوم وحافظ المساجد والاذاعة والتلفاز بترقييد الايام بأنه ليس من الايوه ولا من عطف الوالدين ان يطلق العنان للاولاد فى كل سن القيادية كما يريدون وان فى البيت والولس والمسجد التنوعية بان ترك العيل على القارب هكذا دون وعظ وارشاد وتوجيه سليم لا يمكن ان يخلق جيلا يستطيع مجابهة الغزوة المعاصرة التي تريد العرب تكرارا لجنس الهنود الحمر الذين كانوا يوما ما يعيشون فى الامريكيتين .

درويش مصطفى الفنا

انسانيت به عربة العمليات تدفعها المرحضة الهندية السمراء فى هدوء بعد ان نف الطبيب وجعله اليسرى حتى اعلا الركبة بالجيس الابيض الناصع وقد كتب عليه بالانجليزى التاريخ ، وكان يوافق الدكتورى المعثره لاحتلال بلدته ، وطبق يصطق فى انتصارىخ المشوم دون ان يحس يالم نتيجة الجيوب والكيسولات التي اسفوه بها بمجرد وقومه . تذكر الالف الجرحى والمصابين فى حروب ومعارك الامة العربية ، فى كل افطارها ، وخاصة تلك التي بدأت منذ كارثة سنة ١٩٤٨ وتساءل مع نفسه : ترى ما هو طلى الاستعداد الطبي فى المعارك وميادين الحرب ، وهل يتيسر للجرحى الحرب وايطالها من العناية السريعة ما تيسر له بين حمل وعناية وجيوب مهدئة وضمايدات وجيس وأطباء وممرضات ... ان من واجب كل فرد فى هذه الامة العربية المكافاة ان يغلو الى نفسه لحظات ليصور ما يعانیه الجرحى والمصابون فى ميادين الكفاح ، وهذه اللقطات من القمل كضيلة دون جدال بان تحيى بعض فواتيرجروح الجرحى فى النفوس ، وتؤكد للواحد من العرب ايا كان ثقافة وسيائلته من مال او عسول لاولئك الذين يجرحون ويمصابون وتكسر عقابهم وتمزق اجسادهم من الانقام والذنات والمتفجرات والصواريخ ، ثم بالتاكيد لا تلغتهم فرق الاسعاف والملاج فى التو واللحظة بل يعضى الواحد منهم ساعات وربما بضعة ايام يعانى ما يعانى فى سبيل كرامة هذه الامة وتاريخها ومستقبل ابناءها وغربها .. ان التفكير فى جرحى الكفاح المسلح والاستجابة الوجدانية له فى اعتقادى نوع من جهاد تهليل النفس .

علمنا استأل العشرات منذ ثلاثين عاما تقريبا ان انواع الرصاصى ثلاثة لا رابع لها ، اونها الرصاصود الامريكى ، وثانها الرصاصود الالمانى ، وثالثها الرصاصود الشرقى ، وكنا نحفظ الصفات التشريعية لهذه الانواع تماما بحيث لا يغيب من احدنا تمييزها حتى اليوم رغم عدم اشتغاله بعلم العشرات ، ولكن مكانا حكوميا ، لاشك ان البوالة والافراد يبلنون فيه طاقة هائلة لنقصاء عن الهوام والعشرات ، به لاشك مجال كبير لاثبات ان انواع الرصاصى اليوم قد زادت صنفين الى ثلاثة عنها منذ ثلاثين سنة مما يتيح اضافة صفة ماجسترات ودكتوراهات فى علم العشرات ، ان من مناقشنا ، كلمة

نصري عطالله

المازني

بين الحب الأول — وخيال ابنه الصغيرة

**عندما رأى المازني في الحب
شعورا يخبري رجلا بإمرأة
وإمرأة برجل!**

وطرق الحب باب قلبه لأول مرة وهو في الثالثة عشرة
من عمره .. وكانت هي في مثل سنه .. وتسكن في
المنزل الملاصق لمنزله !

وذاك يوم كان المازني يلعب كعادته مع الفلمان في
العاوة في حي السيمة زينب .. ورأى الفتاة والذعر
والارتباك يملأ فيها ، لأن قطتها تسلقت شجرة عالية
واسمعهن حنينا اسزول .. ووقف المعلمان كلهم
صامتين ، ألا المازني الذي راح يتسلق الشجرة في سرعة

ما زالت خفقات قلب المازني تدفعنا إلى التأمل والرويا
الأقرب إلى الشفافية ..

وما زالت صور الحب والوالة ، الإنسانية الناضجة
الرفيعة تشلينا إلى عالم هذا الإلياذي الفنان ، الذي تملأ
منذ صغره إلى ألوان محتشمة من طيفه ، خلاف — بين المرأة
والرجل ، فاصبح فيما بعد موسوعة من لآلئ الخاصة
حول الحب والزواج !

فمنذ أن شب الغلام وقلبه كان دائما يتلهم في لعب ..



ويبلغ الامر امة فتهرته ولكنه لم يقم السبب وسالها :
 - ميب ؟ اى عيب فى حبي لها ؟ انى لا اصنع شيئا
 سوى انى احبها ؟
 - هذا هو الميب !

- الست تحبيننى .. فانى اعرف انك تحبيننى وأنا
 احبك وليس حيك لك عيبا ولا حبي لك فلماذا يكون
 ذلك عيبا ؟

وان دلت قصة الحب الاول عند المازنى على شيء فانما
 تدل على سلامة الفطرة وصحة البديهة والثر النشأة
 الاولى !

وفى هذا يقول :

« ولم تنبت ولن تنبت صورة الفتاة وانى لارها
 الا .. كما كنت اراها فى ذلك العصر الغالى ... تجرى
 فى العارة وراء دجاجة لها شاردة على حين اقف انا فى
 ناحية آخر لحصم الدجاجة بيننا وزحف ونضيق على
 الدجاجة لمارف وهى تصيح وتقرّب بجناحيها ، تعاول
 الاكل - تسعي الفم عليها بغية ان تمسكها ، فيدور
 رأسى ويدل على اندحاجه ولا أعود ادرى دلفت ام وقعت
 فصيحى بى وقد اعتدلت « مالك وقفت وسكت ؟
 لا سمعنى « فحيو « كانى عبت من عالم اخر . ولا نزال
 بالدجاجة حتى تمسكها ! »

اه صوت الفطرة يتكلم دون زيف او رياء !

وقد كان المازنى مقتونا يشعر هذه الفتاة على وجهه
 الغصوص وكرر ذكر شعرها فى كل ما كتبه عنها ولم
 يعل قوله انه لم يستطع ان ينساها ...

وفى مقال باخبار اليوم بعنوان « احببت حسوام
 وابنتها » مال المازنى الى جانب الفكاهة وقال انه بعد
 سبعة عشر عاما من الفراق رآى فى احدى العفلات فتاة
 تشبه حبيبته الاولى تماما وما لبث ان اكتشف انها
 ابنتها قاحبة وتضمن ان يمتد به العمر حتى يحب العقيد
 ايضا ! ولعلها كانت احدى الانبيات السعيدة او السحريات
 الغريبة !

وقد عاد المازنى الى ذكر فتاته فى آخر كتبه « قصة
 حياة » ولم يشر الى قصة ابنتها او حفيدتها ولكنه زار
 ملاعب صباه بعد ثلث قرن أو أكثر وبعد ان هدم العى
 الذى عاش فيه أيامه الاولى وتغيرت معالمه الاولى تماما
 ودفعه الحنين الى زيارة تلك الديار وراح يعوب ارضها
 شيئا شيئا فيتمثل ماضيه كيف كان حتى اذا اقتدى الى
 الرقعة التى كان بيت الحبيبة قائما عليها رجع فغيط
 قريح العين وازداد اعتزازا بذكرى ذلك الحب القديم
 والجديد !

تمزقت ثيابه .. والسبب (قطعة) الحبيب الأول !

صوته الغطرسة فى عطفاته محدث

المازنى دون زيف او رياء !

وحاسة حتى امسك بالقطعة والقى بها فى حجر الفتاة
 .. وعين هم بالنزول وجد ان الامر لم يكن سهلا مثل
 الصعود ، تمزقت ثيابه ، وأصاب وجهه ويديه وساقيه
 الكثير من الجروح .. ورات الفتاة فى الفلام يطلا من
 الابطال فجذبت من يده ، وادخلته البيت ، وغسلت له
 جروحه وهى فى غاية الامتنان والاعجاب بهذا الفتى
 الشهم الشجاع الذى يملك مروءة لا سلكيا غلب اننى
 الرجل !

هنا بيت الحبيب

كان ذلك الحادث هو بداية العلاقة بين المازنى وبين
 اول فتاة فى حياته .. وقد ظل حتى اخر ايامه يذكرها
 فى شوق وحنين .. وكان لا يمل ابدا الحديث عنها ..
 كما كتب عنها فصلا كاملا فى كتابه « صندوق الدنيا »
 الذى نشره فى عام ١٩٢٩ .. وفصلا آخر فى مجلته
 الهلال بعنوان « فتاة لا انساها » .. وفصلا ثالثا فى
 صحيفة « اخبار اليوم » .. وكتب عنها ايضا فصلا رابعا
 فى آخر كتبه « قصة حياة » الذى نشر بعد وفاته !

ولم يجد المازنى حرجا فى التحدث عن تجربته الوالعية
 فى الحب ، لايمانه بان التجربة الانسانية يجب ان تروى
 فى صلب دون ادنى تاثر بالثقافة او المركز الاجتماعى
 او السن !

قال المازنى - مما قال - عندما روى قصة تجربته
 الاولى فى الحب :

« من اجلها اسقط من سطح بيتنا على سطح بيتها
 لانهم بجديتها واتملى بالنظر الى حسن وجهها ، وكنت
 لا اكتم حبي لها ، بل أسفر واتا جلد مسرور وأحدث
 به غلمان الحارة فيستربون ، وخاننا فيدعو الى بطول
 العمر والسعادة ، والشيوخ والوقورين من اصداقاء
 ابنى الاكبر فيضحكون ويتسلون ويريتون على كفى ،
 ويعولون « عال .. عال ، ماشاء الله .. ماشاء الله » .

قصيدة العقاد وصفته المازني بطائر يعشق كل الوان الحسن !

تزوج مرتين .. لأنه اعتبر
(العازب) قصده !

عصرنا التي غطت العواطف التبيلة حقها بل تنكرت لها وانكرتها ، لم يعد المازني يعقل كثيرا بالتساوي الشعورية ، العاطفية في شخصية المرأة ولم يعد يراها كما يجب أن تكون ، بل القصر على رؤيتها كما هي في واقع الأمر ، ولعله من المناسب أن نذكر رأى العقاد في ذلك الطور من أطوار حياته فقد قال العقاد صديقه لاج : « لقد سكنت في نفسه دوافع الحياة ! » ومن نوضح أن رام المرنى المعكر نختلف اختلافا يبيلا عن قصده المازني الإنسان ومسلكه لزوم المرأة ، وبعد في « به كان سطر إلى مشاهداته في حياة الناس ، ولعله كتبها في فترة علب عيبه فيها التواضع واعتد ان « الكل باطل » وراح يسأل نفسه : ما جدوى اى شيء تحت الشمس ؟

وهذه الثانية سمة ظاهرة من سمات شخصية المازني : حين تسيطر عليه مشاعره القوية العميقة يتصرف كإنسان يتلقى الجمال في الفن والطبيعة والمرأة ويؤمن به ويعمل من شانه ، وحين يستبد في الفكر ويتأمل الواقع الذي لا يرضي طموحه ومشاعره ومثله ، يكتب عنه وهو ساحط ويستصغر شأن الإنسان وجهوده من أجل تدعيم القيم العليا ، قيم الحب والجمال والفرح ويستصغر ما يلمه في هذا الشأن ولكن هذا لا ينفي مطلقا صحة الفكرة وسلامتها وان قل عدد من ارتفع بالحب الى أعلى مراتبه .

والمازني في اديه وشعره لا يبلغ مرتبة الاندماج في الشيء التي يعتبرها البعض مرتبة الحقيقة العليا ومن هنا كان اديه كله ادب اعترافات شخصية تقوم على الواقع ولكنه في أرائه المتطرفة عن الحب ينسى انه ظل يذكر فتاة بعينها اربعين عاما وان هذا لا يمكن ان يكون مظهرا من مظاهر الفريضة الجنسية خاصة وان المازني - كما قال - كان متزوجا ولديه أبناء ، وطال به عهد اشباع الفريضة ، ومع ذلك فقد ظل يكرر في مجال بعد

ولقد هام المازني بالكثيرات واستيقظت فيه روح الشاعر فراح يحلا وجدانه وخاطره بالوان الحسن التي لا تنتهي ، مما حدا بصديقه عباس محمود العقاد ان يوجه اليه قصيدته التي يقول فيها :

انت في مصر دائم التمهيد بين حب عفا وحب جديد
بين ماضى لم يذيل الحسنة وطريف كاليانح الاملود
انت كالطير ربما شالت الطير عن الايك وهوجم الورود

ومع المازني سنوات الصبا وكان الى جانب المتع العاطفية يقضى ساعات طويلا في القراءة الجادة ويعاود ان يستغلخ له فلسفة حياة ، ونضج فكره وتزعت نفسه الى ان يجرب كل ما قرأ من صور الحب والتدله بالمرأة ، ولكن الطبع كان يجتج به ناحية اخرى فقد كانت الانفة والاياء واستقلال الذات من أبرع طباعه واكثرها تفللا في نفسه مما تاي به عن التلذذ بسوده الحب من لعل ذلك لم يكن في مقدوره اصلا ، اى ان الطبيعة لم تهية لذلك وقد يكون السبب انه اختار لنفسه من الهيام مرزاهم الحب وقد قال في دشة واستهجان : « كيف يذيق الحب النفس ويحيلها كالقميص البالي الذي يسلخ لحي او الورقة المبولة ويقدها عن اداء سوية في الحياة والتهوؤ بفراقها ولا يترك لها من عمل سوى البكاء والصويل ! »

والمازني لا يطبق حياة العزوبة وقد تزوج مرتين تغلبتهما فترة تبلغ سبع سنوات تفرغ فيها لتربية ابنه من زوجته الاولى .

وهو يعترف ان الاعزب ينقصه الكثير ويقول : « لو كنت أعزبا لمبدت نفسي نصف حي ، او غير حي الا هي ليجاز او التسامح ، لانه لا يعد حيا من يجهل المرأة ولا يعرفها ، وليس يعرف المرأة من لا يعرف الزوجة ولو عرف الذ امرأة غيرها ! »

ذلك ان المرأة في رايه ليست تلك التي تهيم له الطعام وتعد له الفراش وتعيته على حاجته .. ولو كان الامر كذلك لاستطاع الرجل ان يستغنى عن الزوجة بمدادها ، يقدم مثلا او خادمة ولكن أكبر مزية الزوجة انها تفيض على نفس الرجل ، وتفرغ على قلبه « سكينه » هي في رايه السعادة التي يحق للأنسان ان يلمع فيها في دنيانا هذه ، ولا يعجز عن الفوز بها !

بين الجمال والاستبداد

ومع علو السن وجنوح المازني الى مجابهة واقع الحياة وحده واضطرابه في دنيا الناس مع ما فيها من بدائية فجع وانشغاله بمطالب الحياة الاولى والعاح نيسارات

آخر ان تلك الصعيرة ما زالت عالقة بقلبه وانها جنته التي يرتادها بالخيال !

احسان الاب

وبرغم اراء المازني المتطرفة في الحب فله في الزواج اراء حكيمة ناضجة ، فهو يرى ان الزواج شركة تقوم على التعاون والتسامح والامتنان بوجود مستقل للزوجة ، ومتى تحقق التفاهم لم يعد هناك مجال لتقليب ارادة احد الزوجين في ارادة الآخر ، والعناية الزوجية تعمل الزوجين مسؤوليات جسيمة وفيها كثير من العناء ، ومن تغلو حياته من التبعات يفقد حقه في العناية بنفسه ، وهو يرى أيضا ان الخلافات أمر طبيعي ولا بد منه ولكن يمكن علاجها بالحكمة .

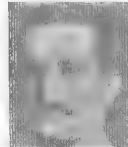
وهو يرى فساد العناية الزوجية الى الجهل فلا الفتاة تفهم واجبها فهما دقيقا ولا الرجل يدرك تبعاته اذراكا صحيحا ونحن « لا نتعلم شيئا عن أنفسنا ، فكل ان يعرف أحدنا - رجلا كان أو امرأة - أي مخلوق هو ، ونصور كيف تكون سيرة إنسان يحيا ثم يموت وهو جاهل بنفسه . أن سيرته لا يمكن أن تكون إلا تقبيل وتخليط في تخليط » .

ويرى المازني ان الرجل يظلم المرأة جسما فقال في قيمتها ويومه الحب انها مثال للسان الكامل المنزه عن الاخطاء !

ويظلمه الرجل مرة ثانية حين يتوهم ان الحب ياق الى الابد وانه لن يمروه فتور ثم يلومها حين تقدم الولفده كانما ذنبا ان الالفه قد اصابته الحب بالفتور وان الاحسان بجماها لم يبق على حاته طول العمر !

ويظلمها ايضا حين تتصارع الشخصيتان ويعط التبعة كلها على راسها الصغير كانه هو منزه عن الاخطاء !

ويظلمها كل الظلم حين يعدها في سريره اداة متعة ووسيلة ترفيه وثنية يتسل بها وان كان يظهر لها الاحترام والتعظيم والريعية ... فاذا لم يجدها كما



تمنى قال انها خيبت امله وقلدت به من الجنة الى الجحيم !

ولعل الصورة لا تتم بدون ان نعرف المازني الاب ، فقد رزق بابتين ولكنه قدسهما وكان لولتهما أثر عميق في نفسه لا يكاد يذنيه أي اثر .. واهدى كتابه « في الطريق » الى ذكرى الاولى منهما ، والاهداء قطعة من الادب الرفيع يضارع ارقى ما كتب الابداء في الرثاء . وقد لا يظن القارئ لأول وهلة ان المازني يكتب عما يتقبله لا ما يحدث : « في بعض الاحيان اكون جالسا الى مكتبي قبل طلوع الشمس وامسى الآلة الكاتبة ادق عليها وارمى بورقة اثر ورقة والى جنبى فنجان القهوة ارشف منه واذهل عنه ، فاحس راحتك الصغرى على كتفي فاذير وجهي اليك ، وارفع عيني لاصبح في بستان وجهك واستمد من ابتسامة عينيك التجاليل واقتار تغرك النضر ما اقتدر اليه من الجلد والشجاعة ، وارفع يدي فاطوقك بلراعي ولك في جعري ، واضمكت الى هجري ، والتم خذك الصايح وامسح على شعر الانثى المرسل على ظهره وجانب خيالك الوضوء ، واتملى بصنك وانظر في كهف صدرى المظلم نور البشر والطلاقة ... انظر اليك وفي قلبي سكرية ، وجوى من سربك معطر ... » .

« في شباك الرقيقتين تغتلجان وعينيك تلمعان لتكتبي نفس بسرورك الصامت ، ثم اسمع ضحكك المصعب ، دراك تجلين وجهك الحلو بالورقة فيسطرني الفرح ويستعبري . بعدل .. وتصالح سمي ضحكاتك العديدة ، موجات نبيه ثم تغتلبين على ساقى وتلففين ذراعيك فتطوفين بها معننى ، وتجدين وجهي اليك وتكتن تشفقين على رقة شفتيك من خشونة خدي .. وتخرجين بعد ان خلقت في صدرى انشراحا وفي قلبي رضى . وفي هوى حقه ، وفي نفسي شوقا ، وفي عبق قوة ، وفي امل بسطة واتساعا ، وفي خيال نشاطا فاضطجع مرتاحا وانغمض عيني .. بل الفتح العين على جثة صغرى حملتها بيني هاتين الى قبرها ، وانزلتها فيه ووسدتها التراب بعد ان سوتها بها بكفى ، ورفعت من بينه العصي الدقاق ثم انكفأت الى بيتي جامد العين وعلى شفتي ابتسامة متكلفة ... »

وظل المازني يعيش في القيال مع ابنته الفتيحة . لم يعضه منها شيء في الحياة كلها حتى ابنته من زوجته الثانية ، التي ما لبث ان قدسها ايضا !

المازني الابن ، المازني العاطف ، المازني الزوج ثم المازني الاب صور من الانسانية الناضجة الرفيعة تلتطف من حلة اراء المازني المفكر وهذه مع تلك تشكل في مجموعها كل متكامل لا يقنى بفضه عن البعض الآخر !

ما زال في الحراب - من صدى زمانه الذي ولى - اذان
ترتج دون وقعه الجدران ، يهتز الزمان والمكان
وتستدير مله صحنه المضمخ المطور مقتلان
تستجلبان دورة الايام والروى ، وتفشعان
هذا ضياء الله ، هذا بيته المنبع بالسلام والامان
ونحن في سفينة النجاة ، نلمس الضفاق والشطان
جمعان - من يعد الشتات واغتراب الملتقى - يلتقيان

• •

المح حجرا يبكي ••

اطلالا تعول في وقتها الاسطورية

• •

فوق الثرى العاطر ••

في قرطبة الوديعه المزينة

رايت نور الله ينداح على افق كنيسة ومئذنة

شاهدت اى الله تترى ، فتلوب عثرات الازمنة

وتمحى الابعاد والاسوار ، فانكلك وجوه ملحنة

دانت لوحدة الشعاع فى مريرة التقى المؤمنة

سمعت صوت الله تتلوه شفاه مامرات محسنة

نفسا سرى •

ثم استكن فى حنايا الكلمات الملعنة



فنا روق مشوشة

لنحنا كمزيف الجن ، يدمم بين تقوم الربوة والجسر المهجور

إسمع ههسة ، وشجوننا ما زالت حيرى مغترية

فى قاع النفس تتور ..

ويدا تمتد الى الوجه الكابى الممهور

تتقرى وجه الحجر الصلد ،

تطالع هذا السمى المانوس ،

وتفزع فى سجناتها

ويدور الدهليز الممتد الى الزهراء ،

يفاجئنا بشعاع النور ..

ترتاح قلوب نكلى .. وصلوى

كانت تضرب فى تيه الديجور

وتنادى

— من فوق الربوة والجسر — تنادى :

يا عجد الرحمن ، ويا متصور

ها نحن تعود اليك ،

الايلدى سكنت فى الايلدى

وخطانا ارتاحت فى جسر الحب الممهور

ترسم دريا ميمونا للقبلى

والعليف الهاتف ما زال يشاغلنا

فى الصعو ، وفى جلوات الرؤيا

فامنعنا بعض شعاع من عينيك

فالندنيا فى الدنيسا

لكن نلذامك يجمعنا ، ويوحدنا

فى الارض السمعة ، يجمعنا ويوحدنا

فانظر ماذا صنعت فىنا الايام !

نستل من حاراتنا

ننبزع دمايتها ،

ويعود الانسان الى الانسان

جمعا نساند ، كالبنيان

فى وجه الظلمة ، والطوفان !

اقسمت بالاسلام ، بالسلام ، بالقلوب وهى مفعمة

اقسمت بالذى اضاء فى عيوننا طريق المرحمة

ومد فى طموحنا ،

حتى ارتقينا للاخاء سلمه

ويث فى صلورنا ضياء هديه لنا وعلمه

يقبل بالنور يقايا السنوات المديرات المظلمة

اقسمت هذه بداية الطريق ،

بالدروا مختتمه

عيسى واحمد عليه يفرسان فى القلوب اتجمه

تسانقا ،

هديا اللهى السنأ ، متوجا بالكرمة

ونحن حاملوه فى اصمقنا ،

لن نسلمه !





بشاهد الجمهور الإنجليزي

بشاهد الجمهور الإنجليزي

أعمال الفنان تيرنر

لم يهتم فقط برسمات الألوان الرومانسية التي كانت تسود عصره بل اشترك في جميع رؤى الانطباعية . وهي حركة ثورية حديثة فوسية نشأت في عصر الاثبات والوعي . كمون ان جميع الفنان الحقيقي هي نقل الانطباعات بصوره او عقله الى الجمهور ، وليس تصوير الواقع الموضوعي ، وبهذا اختلعت افراحه ، فقد توصل الى أسلوب يشبه التجريدية التعبيرية في رسوماته الزيتية . وهو أيضا مذهب في الرسم يقسم بالخطوط والاشكال النشأة والسطوح الخال في ذروتها .

والغرب أن لوحات . تيرنر . هذه لم تعرض على الجمهور إلا بعد وفاته بسبعون سنة .

يضم متحف التيت بداربي Tate Gallery لندن أكبر مجموعة من اللوحات الزيتية للفنان الإنجليزي الاصل . ج . م . و . تيرنر J. M. W. Turner

وترجع أهمية هذا الفنان الى انه يعد من اعظم رسامي المناظر الطبيعية في اواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، وقد حظي بتقدير أثناء حياته لم يحظ به الكثير من الفنانين المعاصرين له .

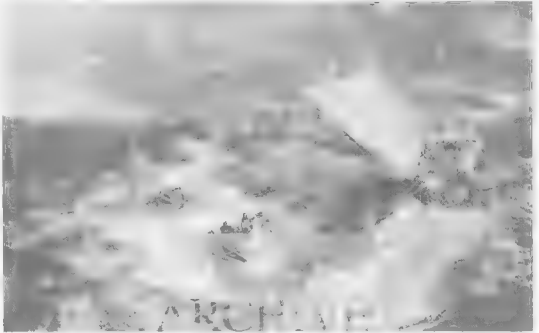
الاذواق الرومانسية

ومن الحقائق التي تثير لنا سعة الفم هذا الفنان العظيم ، انه



طهو اشمع ما ملل اشمع - السدود سطر - ١٩٥٠





وقد ظهرت حساسيته للألوان في هذه اللوحة البحرية الضاربة في الظفرة ، واستخدامه للون البنفسجي في لوحة التي في ضوء القمر السماء « دراسة عند الطاحونة » « واحد » تيرنر « يتقدم بطريقة تدريجية بطيئة ، لكنه كان يتقدم نحو ضوء واللوان أكثر نقاء »

في عام 1798 عرض عملين له من « منطقة البحيرات » . وكان لك زارها في الصيف السابق »

وخلال هذه الفترة الأولى من حياته الفنية الناجحة كان يعملن عقبه بالقرارة ، لأن فترة التحلة بالمدرسة كانت قصيرة « وقد قام بزيارة مقاطعة ويلز ورسم الكثير من المناظر الطبيعية بهذه المقاطعة « وفي عام 1800 استقر بشوارع هارلو. وبني لنفسه معرضا خاصا يعرض فيه آخر أعماله الفنية »

وفي عام 1802 أصبح عضوا بالأكاديمية الملكية « وهي نفس هذا العام وللول مرة يخرج «تيرنر» خارج إنجلترا في رحلة إلى باريس، ثم إلى سويسرا عاريا بليون وجريبول ، ووافروا للمنطقة مونت بلان. ثم راجعا عن طريق تانسي إلى باريس حيث كان قد أعد عدة ملاحظات من لوحات نابليون المدروسة باللوهر « وكان قد ملا ثمانين كتيب من كتب الاستكشاف بقمصانة رسم خلال هذه الرحلة »

في ظروف متواضعة

ولد جوزيف ماثود وليام تيرنر في لندن في 23 أبريل عام 1775 ، وقد والده الحلاق في ظروف متواضعة ، وبدأ اهتمامه بالرسم في سن مبكرة . ويحتفظ المتحف « لاني » بأعماله التي رسمها وعصره 12 سنة « وقد تعلم الرسم « مثل معظم فتاني عصره « بواسطة تقليد ومحاكاة رسوم غيره من الفنانين « لكنه منذ عام 1789 بدأ يرسم من تلقاء نفسه ولا يشغل أحدا . وقد استمر على هذا طول حياته »

كان « تيرنر » Turner كثر الاصغار والرحلات في فترة الصيف ، وكان يلون ما يراه من الطبيعة بالرسم بالقلم الرصاص أو ألوان الماء ، ثم يستخدمها بعد ذلك كمواضيع للرسم بالزيت »

الأكاديمية الملكية

وفي سن الرابعة عشرة دخل مدرسة الأكاديمية الملكية للفنون . وقد شجعه على ذلك الدكتور « ماثرو » الذي كان يدعو معظم فتاني العصر الشبان إلى بيته »

بدأ « تيرنر » يعرض أعماله الرسومية بألوان الماء في الأكاديمية الملكية عام 1790 « وكانت أول لوحة زيتية له باسم « سيادون في البحر » في عام 1796 »



HIVE

الاسود والبنى

وقد أحدث « تيرنر » ضجة كبيرة باستخدامه اللون الاسود والبنى في لوحاته ، وتعتبر لوحة « الصبيح في الصباح » احبب هذه اللوحات . وهي من منظر خلال رحلة له في القبرن يوركشاير . وهي تعتبر مثله الاول لتجربه التمسك بالقواعد في التكوين واستخدامه اللون الداكن في صند الصورة ، ثم استكشافه مساحة من الضوء تجعل العين تنبثق في وسط الصورة .

نقطة مهمة

ومعظم لوحات تيرنر الاولى تبدو قائمة بالقياس الى انتاجه الاخير ، وذلك اس تيرنر انه قد توصل الى نقطة مهمة جدا باستخدامه الضوء البرتقالي والظلال اليتسجية والازرقاء في لوحته « امبراطورية فوطاج » .

وقد أصبح « تيرنر » معروفا للجماهير الشعبية منذ وبيع عام 1819 عندما قام السير جون ليجست في منزله معرضين للفنان تيرنر ، كما طبع له كتابونين ، كل واحد يحتوي على المجموعة المروضة .

ان رحلة « تيرنر » الفنية العظيمة جديرة بالدراسة من كل الفنانين والنقاد . لان هذا الفنان الكبير اثرى فن الرسم بمواهبه وفخريته الشدة .

حطام سفينة

ومن لوحاته الرائعة « حطام سفينة » ، حيث يعطى للبحر العاصف خلفية درامية عميقة ، وخلال العشر سنوات التالية اخذ يرسم العديد من اللوحات الدينية والكلاسيكية لكن لاسف تفرقت ألوان تلك اللوحات الى اللون الفاتح بمرور الزمن .

ومن الغريب ان القليل من لوحات تيرنر ، تعمل توقيمه لانه لم يتعود ان يوقع على اللوحة باسمه قبل بيعها ، او لا يوقع عليها الا اذا طلب المشتري ذلك .

وبالإضافة الى الموضوعات الكلاسيكية والدينية ، اصناف الموضوعات التاريخية ، فقد عرض لوحة اسمها « موت تلسر » قام بمرضاها بمعرضه الخاص عام 1806 ، و « معركة ترافالجار » ، وفي عام 1833 استأنت اليه مهمة رسم صور عديدة لحركة ترافالجار خاصة بقصر سان جيمس .

وتعرض الان هذه اللوحات بالمتحف البحري ببريتنش .

وقد صرح احد اصنافاء تيرنر ، يمدكراته : ان « تيرنر » تعود ان يرسم لوحات كبيرة بالوان الزيت مباشرة من الطبيعة من لادبه الخاص ، وهذه الاعمال تعد من احسن اعماله . حيث كان لا يضع لها دبرشا ، بل يترك كل شيء كما هو طبيعي ، وهذا هو سر كمال فنه . وقد رسم خلال صيف عام 1807 استأنت بالوان الزيت من « نهر التيمز » مباشرة من الطبيعة وهو يركب قارب .

رؤوف ستوفيق

ظاهرة مشيرة في السينما العالمية

هؤلاء المخرجون الشباب

الذين انقذوا السينما من الافلاس



لقطة من الفيلم الثاني (في مجرى الزمن) للمخرج رايم فندر

الشباب ، ورصد رغباتهم واذواقهم ، وتامل ما يفكرون فيه ، وما يسمعون أو تعقيقه .

والشباب هم اقدر من يعبر عن جيلهم .. فهم جميعا ايديهم في النار .. وهم أيضا يشعرون - مهما اختلفت الظروف والمجتمعات - بضرورة البحث عن الإيمان والحرية والاستقرار والعق العادل في الحياة ..

والسينما العالمية اكتشفت انها لا تستطيع الاستمرار في تقديم الافلام الغالية التكاليف ، ودفع الأموال الطائلة في تدعيم أسماء النجوم اللامعة . فهذا كله لم يعد يجري في جذب المتفرج الى دور العرض !..

ظاهرة مثيرة للانتباه ، هذا الزحف الناجح ، الواقعي الخطوات ، الذي يقوم به شباب المخرجين في السينما العالمية الآن ..

فما يشع الدهشة .. ان صناعة انجح الافلام ، واكثرها ايرادا في سوق السينما العالمية الآن .. هم شباب لم يتجاوز عمرهم الثلاثين عاما ، أو تجاوزوها بقليل !!..

وهذه الظاهرة الجديدة في الفن السينمائي .. لا تنفصل بأي حال من الأحوال عن الحقيقة الكبرى التي تؤكد : انه لم يعد هناك مفر من الاستماع الى نبض



هذه الحساء .. حافلة في الماشرة من عمرها .. هي احسن بطلات فيلم « بوجس ماثون »

— فوكس — وارنر — كولومبيا — بارامونت (تعاني من هزات التصادية قاتلة ..

فقد عانت شركة فوكس للقرن العشرين ، من انتاج الافلام الباهظة التكاليف مثل : (كليوباترا — النجمة — دكتور دوليتل) وكانت نتيجة هذه الافلام ، خسائر فادحة ، هدئت استمرارها في العمل .. فتضامل حجم انتاجها .. وتحول الاتجاه الى انتاج افلام سريعة ، قليلة التكاليف ، بهدف تقطيع الخسائر السابقة .. ولكن حتى هذا الاتجاه ، اساء أكثر الى الشركة .. لأن الجمهور لم يتجاوب أيضا مع هذه الافلام !!

وقد بلغت الخسائر بشركة « مترو جولدين ماير »

وهوليوود بالذات .. قلعة السينما الأمريكية ، التي خلقت أسطورة النجوم .. أصبحت تؤمن الآن بأن النجوم لا يصنعون فيلما .. بل الفيلم هو الذي يصنع النجوم !

• ما يعد الافلاس

وهذا « الاكتشاف » المتأخر .. كلف شركات السينما الأمريكية خسائر تصل الى الولى الملايين من الدولارات ، حتى تنبّهت الى هذه الحقيقة !

وقد قيل في أواخر الستينات ، وأوائل السبعينات .. أن « هوليوود تلفظ أنفاسها الأخيرة » .. وأصبحت كبرى الشركات السينمائية مثل : (مترو جولدين ماير

قوة الشباب

الذين اتقوا السمسرة من الافلاس

الامريكيين ، والاستفتاء من كلمات الكثير منهم !

واستغلتم شركات سينمائية أخرى ، أحدث الاساليب المتطورة في الكاميرات الخفيفة الوزن ، ذات الامكانيات المتعددة في التصوير ، والتي يمكن من خلالها تسهيل الحركة والانتقال السريع باقل التكاليف ..

ولجأت بعض الشركات السينمائية ، الى بيع مغزوها من الافلام الى محطات التلفزيون .. والهدف أيضا هو الحصول على سيولة نقدية سريعة ..

وكانت كل المحاولات السابقة - وغيرها كثير - تهدف الى تعويض الخسائر ، ووقف نزيف الموت !!

• الانقاذ ... بالشباب

ولكن رغم كل محاولات الترفيع الاقتصادي ، الا ان الازمة استمرت .. حتى ظهر في الافق ، مجموعات من الشباب .. مخرجين وممثلين وكتاب سيناريو وفنيين ، تكتلوا في شركات صغيرة برؤوس أموال قليلة .. يصنعون افلاما تخاطب وجدان الشباب .. جريئة وصريحة في وجهة النظر ، وتضرب على الوتر الحساس في همة انسان هذا العصر ..

وحققت هذه الافلام الصادقة ، القليلة التكاليف ، انتشارا واسعا وابداعات غطت التكاليف وزادت .. واصبحت هذه النوعية من الافلام هي مفتاح الانقاذ لسينما الشركات الكمية ..

ويدات الدراسات الاحصائية والاجتماعية تؤكد بالفعل ان أكثر من 54٪ من الامريكيين الذين يذهبون للسينما مرة في الاسبوع على الاقل ، تتراوح اعمارهم ما بين العاشرة والتاسعة عشر .. وان أكثر من 64٪ تتراوح اعمارهم بين الثانية عشرة والثلاثين .. وان الغالبية العظمى من المشاهدين - بصفة عامة - من طلبة المدارس الثانوية والجامعات ..

اي ' الشباب هم القوة الاقتصادية المؤثرة في الاسواق وبالتالي في مجال السينما .. اما الكبار فهم خاليما ما تخوف بالجنوس في منازلهم من هذه الجلسات العائلية المنعزلة لمشاهدة التلفزيون !

ومن هنا تحولت بوسلة الانتاج السينمائي الى صنع افلام الشباب ولتخاطبة الشباب ..

وسقطت أسطورة النجوم .. والافلام الباهظة التكاليف ويدات مرحلة من افلام الجيل الجديد ..

• هؤلاء السينمائيون الشبان .. من أين جاءوا ؟

وهذا الجيل الجديد من السينمائيين الشبان لم



(لانا ماركر) - ٢٢ عاما



(فاسير) - ٢١ عاما



(تايم كنذر) - ٢٢ عاما

الى انها خرجت لتعلن عن بيع بعض ممتلكاتها من مخازن الديكورات والاكسسوارات .. وفي مايو ١٩٧٠ اقيم مزاد علني لبيع بعض القطع الاثرية ، او الملابس التاريخية ، التي ظهرت في عديد من افلام الشركة .. وكان هذا المزاد العلني ، يعني في المرتبة الاولى ، افلاس الشركة وحاجتها الماسة الى السيولة النقدية .. لصلحة العمل والانتاج ودفع المرتبات للعاملين بالشركة ..

وحاولت بعض الشركات السينمائية الاخرى .. اللجوء الى اساليب مختلفة .. كان تصور الافلام خارج الاستوديوهات باستخدام الديكورات الطبيعية .. وانتقلت هذه الشركات تبعد عن ارض اماكن التصوير في اوربوا وآسيا ..

وكان معنى هذا الالتجاء للتصوير خارج الاستوديوهات امرامريكية ، تقفيض عدد العمال والفنيين والفيسراء

الشباب هم القوة الاقتصادية
الذين اتقوا السمسرة من الافلاس

الواقع الفني ، للتزويق الميسرة التي ساهمت في تشكيل الأسلوب الفني والرؤية السينمائية الجديدة للمخرجين الشباب .. هناك أوشقات السينما المالية (السينماتيك) التي تتبحر في مشاهد أعمال رواد السينما الأوائل حتى آخر إنتاج لعائلة السينما .. والمشاهدة في حد ذاتها ، مدرسة مفتوحة للجميع .. للتعليم والتأمل والاستفادة ..

وهناك أيضا الجمعيات والنوادي السينمائية ، التي تعتمد على المناقشات ، وإتاحة الفرص للتعبير الفني والفكري ..

ثم هناك تعدد المجلات والكتب السينمائية المتاحة للجميع في المكتبات العامة ..

وهناك أيضا .. الفرص المتاحة .. داخل الجامعات والمعاهد العليا ، المختلفة التخصصات .. لتشجيع هؤلاء السينما في صنع الأفلام بأقل التكاليف وبإمكانات بسيطة .. وإقامة المسابقات المحلية والمهرجانات للأفلام الشبابية .. حتى إن أكبر المهرجانات العالمية يخصص مساحة من مساحته للأفلام الأولى للمخرجين ..

ولا سي بالبيع لدور الذي لعبه التلفزيون في إقناع القرى كثر من المواهب الشابة في الغلق والإبداع الفني .. لا تظهر وتندرب وتنمو في أحضان استوديوهات التلفزيون ، وبإمكاناته ، وميزة الانتشار الجماهيري الواسع ..

وقد خرج من التلفزيون ، جيلا من السينمائيين الشباب أطلق عليهم «جيل التلفزيون» انتقل إلى السينما مزودا بالخبرات وبيض الشبهة ..

وهذه الظروف كلها ساهمت بالتأكيد في تغيير أساليب العمل ومنهج التفكير عند أصحاب دعوس الأموال في الإنتاج السينمائي وشركات التوزيع ..

• عمره ٢٧ عاما .. ويحقق أكبر الإيرادات

والأمثلة كثيرة لما حققه الشباب من نجاح في خلال الخمس سنوات الماضية ..

ففي السينما الأمريكية نجد أن مخرج فيلم (الفك المتفرد) الذي حقق رقما قياسيا في الإيرادات ، في تاريخ السينما الأمريكية وفي دور العرض العالمية .. هذا المخرج (ستيفن سبيلبرج) لم يتجاوز عمره ٢٧ عاما فقط عندما أتم إخراج فيلم (الفك المتفرد) !!

وهذا المخرج أخرج فيلمه الطويل الأول (مبارزة) وكان عمره أربعة وعشرين عاما .. وكان هذا الفيلم



المخرج برنولتي زشا ، تصويره ..



اصفر مخرج امريكي - ٢٧ عاما

المخرج الأمريكي (ستيفن سبيلبرج) وبجواره المنتج (رينشارد زانوك) أثناء تصوير فيلم (شوجر لاند اكسبريس)

ياتوا من فراخ .. فهم أولا درسوا وتعلموا الفن السينمائي في معاهد متخصصة .. ومروا بتجارب كثيرة في صنع أفلام قصيرة ، ويلخص الوسائل وأقل الامكانيات ..

ثم .. استفادوا بلوحة كبيرة من تجارب وخبرات وأعمال كبار المخرجين العالميين ، ومختلف المدارس السينمائية من الشرق والغرب ..

وعلى حد قول المخرج الفرنسي الشهير « فرانسوا تريفيو » :

« .. إن الجيل الحالي تأثر بالسينما أكثر مما تأثر الجيل الذي سبق .. لقد رأوا الجيل الحالي الأفلام من الأفلام » ..

وهذه الشهادة من المخرج الفرنسي تكس اسماة

هولاء آخر هو الشبان

الذين انقلوا الى... خاص الافلاس

مخرج «الفك المفترس» عمره ٢٧ عاماً ويحقق اكبر الإيرادات!

يقدم صورة سينمائية بليلة جدا لمطاردة رهبة ومثيرة بين سيارة نقل ضخمة ، وسيارة صغيرة يقودها رجل عادي جدا ، لم يرتكب اى خطأ يستحق عليه هذا العقاب المدمر من مطاردة سيارة النقل التي تهبط الى سحبه تماما .. فقد كانت سيارة النقل اشبه بوحش الى مفيد !

ثم قدم هذا المخرج ثاني افلامه (شوجر لاند اكسبريس) وهو من مطاردة اخرى ، افرادها رجل وامراة يطاردهما البوليس بالسيارات وطائرات الهليكوبتر وفرق الكاماندوز .. وسبب المطاردة العنيفة ان الرجل والمرأة يحاولان استرداد طفلهما الذى اودعته السلطات الامريكية لدى احدى العائلات بعد دخول ابيه السجن !

وقد حقق هذان الفيلمان صدمة بصرية ونوعية للمنتجج الامريكى ، والاجتبي عموما .. لكثيرة الاثارة المركزة فى الفيلمين من خلال تنفيذ سينمائي جيد ، ولما يجعله الفيلمان من الاحساس الدائم بالمطاردة ، والشعور بالامان والحماية ..

ثم جاء هذا المخرج (ستيفن سيلبرج) بفيلمه الكاسح (الفك المفترس) ، الذى حقق له اكبر شهرة وهو لم يزل فى السابعة والعشرين من عمره .. ويقول هذا المخرج : « اننى مشغول بالناس العاديين البدين طواردهم قوى كبيرة .. فانفيلم الذى يعبر عن مشاعرى هو الفيلم الذى يتناول اشخاصا يستبد بهم القلق والغشوى ! »

وهذا المخرج يعتبر من اصغر المخرجين الامريكيين الشبان سنا ، وقد بدأت اهتماماته السينمائية وعمره ثلاثة عشر عاما عندما اخرج فيلما مدته لا يتجاوز اربع دقائق وتكلف ثمانية دولارات ونصف ! وكان الفيلم من رعاة البقر ..

وظل احساسه المتوهج بانه يريد ان يصنع فيلما يعبر فيه عن افلامه السينمائية .. ومن بعدة تجارب فنية ، فخرج خمسة عشر فيلما ، ولم يستطع الالتحاق بمعهد مال للدراسة السينما .. فعاد لاجراء الافلام القصيرة ، حتى حصل على جوائز من مهرجان « فينيسيا » ومهرجان « اتلانتا » من فيلم قصير بعنوان « اميل » وهو عبارة عن قصة حب صامتة تماما .. وفى العشرين من عمره ، اهتم به احد مديري قطعاك التليفزيون فى شركة يونيفرسال ووقع معه عقد احتكار لمدة سبع سنوات لاجراء



دورث دينر ، بطل فيلم سائق التاكسي

مسئلات تليفزيونية ، وكان من انجها مسلسل « كولومبو » الذى استمر احدى عشر حلقة .. ثم تحقق اول نجاحه السينمائي على الشاشة الكبيرة بفيلمه « الميمنة » وعمره لم يتجاوز ٢٤ عاما !!

• صاحب فيلم (العراب)

ومن المخرجين الامريكيين الشبان .. المخرج « فرانسيس فورد كوپولا » المولود فى ميتشجان عام ١٩٣٩ الذى ابدع فيلم « العراب » وعمره لم يتجاوز ٢٣ عاما .. واصبح هذا الفيلم نقطة هامة فى تاريخ السينما الامريكية ، للبراعة الفنية التى نفذ بها الفيلم ، وللايرادات القياسية التى حققها ..

ثم قدم المخرج (كوپولا) فيلمه « المعاداة » فى عام ١٩٧٤ ، الذى عالج فيه انتهاك الخصوصية الفردية واعمال التجسس الامريكى على حياة المواطنين العاديين .. وما سببته التكنولوجيا الحديثة فى التجسس من انهيار امن الانسان وفقدانه للثقة والاستقرار .. وقد استطاع المخرج (كوپولا) من خلال الممثل العظيم (جين هاکمان) بطل فيلم المعاداة ، ان يعيد هذه الازمة النفسية لدى الانسان العادى ..

ويتقدم المخرج (كوپولا) بعد ذلك .. لياوصل نجاح فيلم (العراب) باخراج (العراب - الجزء الثانى) ويحقق ايضا امتيازاً فنياً مرموقاً .. ويصبح هذا المخرج الشاب احد الاعمدة الرئيسية فى السينما الامريكية الحديثة ..

وقد بدأ المخرج (كوپولا) حياته الفنية فى كتابة واخراج بعض المسرحيات اثناء دراسته الجامعية ... وكان اول نشاط حقيقى فى مجال الفن العام ، هو

• تجارب ناجحة • أخرى

وفي قائمة المخرجين الشباب في السينما الأمريكية نجد هؤلاء المخرجين :

جورج لوكاس - ويليام فريديكين - بيتر بوجدانوفيتش - ودي آن ••

وكل واحد من هؤلاء الشباب له أسلوبه الخاص في التمتع من لزمة الشباب والقلق العصري عموماً •• وأن كان المخرج (بيتر بوجدانوفيتش - المولود عام ١٩٤٠) يرى أن الأزمة العالية التي يعانيها الإنسان الأمريكي لها جذور في الماضي القريب ، ولهذا فهو يعود بأفلامه إلى المجتمع الأمريكي في الخمسينات (فيلم العرض الآخر - وفيلم عمر من ورق) حتى أنه صورهما بالبيض والأسود ••

وهكذا •• نجد أن النجاح الذي حققه هؤلاء المخرجون في أفلام ال سينما الأمريكية روح الشباب بما فيها من حساسية وسفاسية وتعبير وإبتكار •• بكل ما تحمله هذه الكلمات من تجارب ناجحة وفاشلة •• ومجنونة أحياناً •• واستهزئة أحياناً أخرى ••

ولكن •• هذا مافي كان الفن يعنى الياقات المشاة ، والحكمة المصوبة بدقة ••

ومنذ متى •• كان الشباب لا يعنى الطيش والاندفاع والجرأة ؟ ومن خلال هذا المرجع من الصدق والعماس والجنون •• استطاع هؤلاء الشباب السينمائيون أن ينفذوا داخل الجلد السميك الذي تقوّلعت داخله السينما الأمريكية ••

وهذا المناخ من التفتح والانطلاق عبر افاق جديدة في الفن •• أدى ببعض المخرجين السينمائيين الكبار - كبار سنًا وفتًا - أن يعيدوا حساباتهم الفنية بعد ما حققته الشباب من نجاح ، وخلقوا أسلوباً خاصاً في التسدوق السينمائي عند الجمهور •• حتى أن المخرج المبسري (إيليا كازان) بعد أن وصل إلى سن الثامنة والستين •• قال في حديث صحفي آخرًا : بعد عرض فيلمه الجديد (آخر الأساطين) :

•• أن الشباب مسألة الزمن من أن تترك في أيدي الشباب •• وكما أتمنى الآن أن يعود الزمن إلى الوراء وأصرد شاباً ••

• تنازل هوليوود القديمة

•• ليس سهلاً ••

وخارج نطاق السينما الأمريكية ، نجد أن ظاهرة

عمله كمساعد مخرج في عام ١٩٦٢ •• أي أنه كان في هذا الوقت في الثالثة والعشرين من عمره •• وفي العام التالي - ١٩٦٣ - أخرج أول أفلامه الطويلة (جنون - ١٣) ••

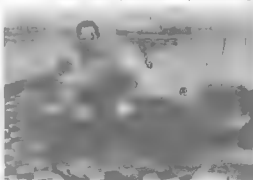
وقد ساهم المخرج كويولا في كتابة سيناريوهات لمديد من الأفلام منها : (هذه الملكية مدانة - للمخرج سيدني بولاك •• وفيلم هل - تحترق باريس ؟ - للمخرج دينيه كليمان - وفيلم « باتون » للمخرج فرانكلين شامز) •• ثم كتب بمفرده سيناريو فيلم « جاتسبي العظيم » أخرج جال كليتون ••

• نيويورك •• نيويورك

ونأتي للمخرج الأمريكي الشاب « مارتن سكوريس » الذي انتزع بفيلمه (سائق التاكسي) على الجائزة الكبرى لمهرجان كان السينمائي في العام الماضي ١٩٧٦ •• وهو في هذا العام يدخل نفس المهرجان بفيلمه الجديد (نيويورك •• نيويورك) والذي أمان في الصحافة الأمريكية أنه سيحقق المعزة ويحصل على الجائزة الكبرى في مهرجان كان للعام الثاني ••

وهذا المخرج مولود في عام ١٩٤٢ •• أي أن عمره عندما حصل على جائزة أكبر مهرجان سينمائي •• لم يتعد ٣٤ عاماً ••

وفيلم (سائق التاكسي) محاولة جديدة يقمها شاب أمريكي ليبري بها من ضياع الإنسان المعادي في زحام المدينة الممتلئة بالعنف والفم والفساد •• حتى يقرر هذا الإنسان أن يهرب نفسه على استخدام الأسلحة ، ويتحول بالفعل إلى ترسانة أسلحة متحركة ، يطلق لينتقم من كل الفساد الموجود •• وليثبت أنه قادر على أن يكون « الغلص والمفتد » •• وأن كان في حقيقته يريد أن يثبت وجوده بين هذا الزحام اللاهث والقيم المادية الفائلة ••



لقطه من فيلم « سائق التاكسي » للمخرج الاناني داليل شيمت

هؤلاء المخرجون الشباب

الذين نقضوا السبيل من الأفلاس



الاشغال يلعبون انوار الكهول في فيلم المخرج الاجلجوري مالاين باركر

نحلة ١ - عام ١٩٦٠ - فيلم (حلال الملائكة)
بحكم قصة امراتها جميلة تباع نفسها لى رجل ٠٠ حتى
سرق على على على يصرق عليها ببدخ تحت شرط
واحد ٠٠ تحت شرط ٠٠ فى الكلام ولا تنافسه ٠٠ وانما
تستمتع اليه فقط وهو يتكلم !

وبحكم العاجية اصيبت هذه المرأة تستمتع فقط ولا
تتكلم ٠٠ حتى تمت ان تجد صديقا يستمتع لها هي ٠٠
حتى ولو قلنا بعد ذلك ٠٠ وبالمعل تجد هذا الرجل ١٠
والفيلم اسقاط واضح لما فعله اليهود فى المانيا ٠٠
وكيف اشتركوا كل شيء ٠٠ وتحكموا فى كل شيء ٠٠
حتى كانت نهاية النظام ككل !

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فرنز فاسيندر)
المولود فى عام ١٩٤٦ والذى فاز بجائزة النقاد فى مهرجان
كان عام ٧٥ ٠٠ بفيلمه (كل الاخرين ٠٠ اسمهم على)
ويشارك المخرج (فاسيندر) فى كتابة السيناريوهات مع
اصدائه من المخرجين الشباب ٠٠ فهو الذى اشترك فى
كتابة سيناريو فيلم (حلال الملائكة) ٠٠ وهو ايضا
يقوم بالتمثيل فى افلامهم ٠٠

ثم هناك المخرج الالمانى الشاب (فايم فلدر) المولود
فى عام ١٩٤٥ والذى حصل على جائزة النقاد فى مهرجان
كان لعام ١٩٧٦ عن فيلمه (فى مجرى الزمن) ٠٠
ويعرض الفيلم قصة رجلين تعديا من الشباب ، يلتقيان
فى ظروف تميز على طريق مهجور فى احدى المدن

صعود ونجاح شباب السينما ٠٠ تأخذ اشكالا اكثر
وضوحا ٠٠ ربما لاسباب كثيرة ادمها ان لك السينما
الامريكية بكل الصراعات والتنافس القوي بها حيا
لا يتيح الظهور للشباب الا بالقدر المتكافؤ فى وقت
المطلوب ٠٠ فالنظام الهوليودى احرص من ان يتنازل تصاعدا
عن قلعة السينما ، لزحف الشباب ٠٠ فهناك العائلات
الفنية القديمة وشبكة اصحاب المصالح الخاصة ٠٠ الذين
يهيمن فى المقام الاول ان يحتفظوا بوجودهم تحت الاضواء
حتى لو انصرف عنهم الجمهور !

فلاستسلام العزيم لحكم الزمن ٠٠ لا يتم بسهولة
والمعركة تستفهم فيها كل الاسلحة ابتداء من القوة
وسيطرة رموس الاموال الى الحملات المضادة فى الدعاية ،
لكل ما هو جديد ومثير .

وهذا الوضع المتفرد فى السينما الامريكية ٠٠ لا تجد
له مثيلا بهذه البعده فى صناعات السينما فى دول اوربا .

● شباب السينما الاوربية

● مثلا فى المانيا الاتحادية ٠٠ نجد ان صناعة
السينما تعود الى احياء بعصل مجموعة من المخرجين
الشباب على اسمهم واشتهرت افلامهم فى العالم ٠٠ بعد
موات طويل اصاب السينما الالمانية ، التى ارسى تقاليدنا
الفنية المخرج الكبير (فريتز لانج) - واهرز المخرجين
الامان الجدد ٠٠ اربعة هم ٠٠ المخرج (دانيل شيمت)
المولود فى سويسرا عام ١٩٤٤ ٠٠ واشار بفيلمه (حلال
الملائكة) ضجة كبرى فى مهرجان كان السينمائي لعام
٧٦ ٠ وادى الى انسحاب الوفد الاسرائيلى من المهرجان

المنزل والقاضي .. وضعت الكاميرات في زوايا معينة لتصور الاطفال وكانهم كبار ..

وهكذا يستمر الفيلم ، فيما يشبه اللعبة المسلية .. وان كانت اللعبة تفقد مفاجئتها في الربيع الاول من الفيلم ، بعد ان تتعود العين على تمثيلية الاطفال .. والذي يحاول المخرج في حديث له ان يبرر فكرته بهذا الفيلم .. « بان اطفال اليوم يعرفون كل شيء بالنسبة للكيار .. فلماذا لا نتصورهم كبارا .. ولنرى كيف يتصرفون » ١٢

● وفي السينما الابطالية يلعب المخرج - برناردو برتولوشي - المولود عام ١٩٣٧ ، الذي كان اقتحم السينما العالمية بفيلم « التانجو الاخير في باريس » من بطولة النجم مارلون براندو ..

ثم .. كانت رائعته الكبرى فيلم (١٩٥٥) .. اطول فيلم في تاريخ السينما حيث تبلغ مدة عرضه خمس ساعات ونصف ساعة في لمحة فنية تعرض لصراع الطبقة العاملة في ايطاليا مع بداية القرن العشرين والمخرج - برناردو - هذه الظاهرة السينمائية القذة - من جانب غير متناهية الشعر .. وعمل مساعدا - سميرج ايفير الكير (بازوليني) في فيلم « الشعاع » عام ١٩٦١ .. وعمره لا يتجاوز العشرين عاما ..

قبل هذا .. كان قد اخرج في الخامسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (التلفزيون) .. واخرج في السادسة عشر من عمره فيلما قصيرا عن (ذبح الخنازير) .. وكانت بداية شهرته السينمائية في عام ١٩٧٠ عندما اخرج فيلمه (استراتيجة العنكبوت) .. وبعج الفيلم في ايطاليا وانتقل الى عدد من دول العالم .. وفي عام ١٩٧٢ وصل الى قمة الشهرة العالمية بفيلمه (التانجو الاخير في باريس) حيث يناقش فيه أزمة الانسان المعاصر ، الذي يبحث عن الاستقرار ، وهو مربوط بعجزه في انشاء العلاقات الانسانية !

● وظاهرة السينمائيين الشبان تبدو اكثر وضوحا في السينما العربية الجديدة .. ففي الجزائر وتونس والقرن ومصر وليبيا وسوريا ولبنان والعراق والكويت .. تلعب أسماء شباب اصحاب فكر وموهبة فنية يتمتعون بها مجالات السينما .. وان كانت مشاكل الرقابة في بعض البلاد العربية ومشاكل الامكانيات والتسويق .. ومشاكل توزيع الفيلم العربي وانتشاره حتى على مستوى البلاد العربية .. هذه المشاكل وغيرها تغلق حصارا حول هذه المواهب الشابة الجديدة « الا ان المستقبل دافعا للشباب » فهم اصلا اصحاب المستقبل ..

روفي توفيق



الطفلة - جودي فوستر - بطولة فيلم يوجي مالون من اخراج المخرج الانجليزي - الان ياركو ..

الالمانية .. ويستقلان سيارة تعبر فيه المد .. فيما يشبه الميثية لما وصلت اليه حال الانسان والتمكت للعضاري وانتهيار العلاقات الانسانية ..

ويتصدر مجموعة المخرجين الاثان الشبان .. المخرج (فريدو هيرتسوج) المولود في ميونيخ عام ١٩٤٢ .. ومنذ كان عمره ١٩ عاما بدأ يستكشف بمفرده العالم الملتهب من خلال رحلات فنية صور فيها افلامه .. فزار السودان والكونجو واليونان والمكسيك وجزر الكناري .. ثم حقق اضعف نجاح فني من خلال فيلمه (سر كاسبار هاوزر) وهو اول فيلم يصوره داخل المانيا .. ويعرض الفيلم عالميا ويعصل على عدة جوائز ..

وهكذا تتنفس السينما الالمانية من خلال ابداع شبانها ..

● وفي السينما الانجليزية .. يظهر الان المخرج (الان ياركو) الذي يبلغ من العمر ٣٧ عاما .. ويعد من المخرج الاسماء في السينما الانجليزية الجديدة .. واخر افلامه (يوجي مالون) .. وهو الذي اشتركت به إنجلترا في المسابقة الرسمية لمهرجان كان ٧٦ .. والفيلم يعتمد على مجموعة من الاطفال يرتدون ملابس الكبار ، ويتقمصون شخصياتهم وانفعالاتهم في قصة تعيد الى الالمان عصايات المافيا وسيطرتها على المدينة .. ويقوم الاطفال بكل الادوار .. يمثلون ويفنون ويرقصون .. وينطلق رصاص .. وتسير سيارات صممت خصيصا لتناسب أحجامهم ، وكذلك صممت ديكورات



في كل يوم .. تطرق المرأة العربية مجالا جديدا .. ولكن ما زالت الرجعية تجذبنا بين العين والحسين الى مواقع نظن اننا نتجاوزناها ، وتندور بنا حول قضايا حسنها الواقع في بلادنا وفي بلادنا ..

ويعلو للكثيرين تصوير المرأة على انها كائن ضئيف وواهن ، ولكن ذلك لم يكن من شأن المرأة العربية في اى وقت ...

ففي التاريخ العربي الاسلامي راينا المرأة معدنة وراوية للحديث كمانشة زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومقاتلة كنسبية أم حبيب الخرجي التي لعبت دورا مرموقا في غزوة أحد ، وحالة بنت الأزور التي قامت بدمور الطليعة لجيش حسان في معركة « أجنادين » ، وعائشة المخزومية التي فتحت « سدس » قرطبة لجيوش المسلمين في الاندلس ، والاميرة « هانئ » في معركة « حاشية » بنت خديجة .. حاملة النعوم ، والملكة شجرة الدر .. ثم صاحبة « بيتي » الادبية كسكينة بنت الحسين ، وولادة بنت المستنفي ، وعائشة الفقه والحديث الالتي ملان مساجد القاهرة .. ودمشق .. وبغداد .. وقرطبة ..

فهل ان الالوان .. وجاء الوقت الذي نفرغ فيه من « قضية المرأة » وننتقل نظرتنا اليها كائن محسوبة المواهب ، متميزة الاختصاص ..

• فرنسا :

تطالب النساء الفرنسيات بقانون يسمح لهن الاحتفال باسمائهن بعبد الزواج .. وهو نفس الحق الذي تحتفظ به المرأة العربية منذ الاسلام وحتى الان ..



• بريطانيا :

فازت السيدة كلر فرانسيس في سباق عبور المحيط الاطلسي الذي نظمته مجلة « الانيزيرفر » البريطانية ، وقد قطعت مسافة ٢٨٠٠ ميل في ٢٨ يوما لم تكن خلالها تنام اكثر من ١٠ دقائق كل فترة ..

اشتركت في المسابقة ١٢٠ ذولا من ٢٧ جنسية مختلفة ..

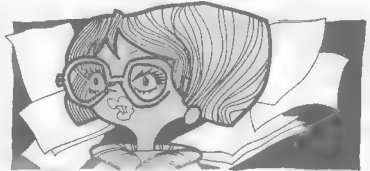
الطريف ان الزورق الذي اشتركت به السيدة فرانسيس ، استعارته من جيرانها في بريطانيا ..

• اليابان :

تعقد النساء اليابانيات اجتماعات على مستوى الاقاليم والمقاطعات للاحتجاج والمطالبة بمساواة مرتباتهن بمرتبات الرجال ..

ذلك ان المرأة العاملة في اليابان تتقاضى نصف مرتب الرجل ، كما ان النساء اول من يتخذ قرار بقسطنطين عند حدوث أزمة اقتصادية في اليابان ..

شخصيتك في العمل



انه لايد من وجود بعض الاختلاف في
الرأى .

• راضى عدم التنقل من مكتب
لاخر لقضاء الوقت ، فهذا يدل على
انك لا تحدين العمل بمآخذ الجد .
وفي نفس الوقت تعطلين الآخرين عن
القيام بمهمهم ..

• استماعتك بكثرة للتليفون
يعطى صورة خاطئة عن المرأة العاملة .
حاول قصر مكالماتك فيما يخص
العمل فقط ..

• راضى اللباقة في تصرفاتك ،
فمن الاشياء التي تسيء اليك الضحك
بصوت مرتفع او الحديث بطريقة
مفظة للنظر ..

• ضعى ماكياجك بطريقة طبيعية ،
ولا تبالي في اختيار الالوان ، مع
تسريحة بسيطة غير مقفلة ، واختارى
لوايا بسيطة مريضا يتناسب مع
قوامك ..

• واخرا تاكلى ان العمل يحقق لك
للمشور بتحقيق الذات مهما واجهتك
الصعاب ، كما يمنحك الثقة بالنفس ،
ويكسبك الكثير نتيجة صقل شخصيتك
وتعاملك مع الآخرين في مجال العمل .

• تكونى محبوبية من الزميلات والزملاء .
قد يجدين صعوبة في البداية ولكن
هناك بعض رقائق قد تساعدك في
الوصول صداقة واحترام الجميع
وامهم :

• حاول تجنب الاسئلة التي تهمس
حياة الآخرين ، حتى لا يشعروا بانك
تفرضين نفسك عليهم ..

• لا تفرضى رأيك او تقلى من
اراء زملاءك في العمل .. وناكلى

• عند التعاطف بالعمل ، حاول
يدل اهمى جهدك لمعرفة تفاصيله مع
تنمية معلوماتك بمواصلة القراءة في
كل ما يخص عملك ، كذلك حاول
دائما ان تأخذى من خبرة الآخرين ،
وتاكلى انك مهما بدأت صغيرة في
العمل ، وكانت لديك الرغبة الحقيقية
في النجاح ، سوف تصلين الى تحقيق
التقدم المطلوب . وعملك بالطبع
يضم مجموعة تمثل كل المجتمع ،
اعرفى الطريق الذى يوصلك لان

■ بريطانيا :

انتهى الفصل الاخير من قصة حب
دامت خمسا وستين عاما . انتهت حياة
اوليف او ليدى بادن باول زوجة روبرت
بادن باول المؤسس الاول للعركة
الكشفية .. امهم ان زوجها توفى
عام 1961 ، وكانت قد تزوجته عام
1912 . وقد نقل جثمانها من لندن
لتدفن بالقرب من زوجها في كينيا
حسب رغبته ..

● السويد :

دخلت النساء في السويد عالم
الصناعات الثقيلة ، مثل صناعة
الماكينات والخراب ، وتبلغ نسبتهن
حوالى 40% من العمال . ويقول
مدير إحدى الشركات « انه لا توجد
صناعة في الشركة لا تناسب المرأة » .



● القاهرة :

تبنت السيدة « جهيمان السادات »
مشروع « قرية الاطفال » ، وقدمته
هدية لاطفال الشهداء وخحايا العرب ،
والاطفال الايتام الذين لا هائل لهم ..
وتضم قرية الاطفال المصرية 90
طفلا يعيشون في ثلاثين منزلا مع
الامهات البديلة ، ويقراوح عمر
الاطفال ما بين شهر وعشر سنوات ،
يتلقى الاولاد دروسهم داخل القرية .

السرقة والسرقة

خدمة بنت خويلد

عاشت خديجة في المجتمع الكرمي كريمة النفس ، طاهرة السيرة ، تزوجها الرسول وهو في الخامسة والعشرين وهي في الأربعين وكانت أول المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، شددت من أزرها وبلدت من مالها ، وولفت بجواره ، وكانت بمثابة الأم العنون ، والاخت الباراة والزوجة الكريمة تواسيه وتخفف عنه الآلام عندما يرجع مهموماً ولا تستطيع أن تقول فيها إلا كما قال الشاعر :

ولو أن النساء كمثل هذى

لقضلت النساء على الرجال

ولذلك كانت ذكراها الطيبة على لسان الرسول الكريم - الذي قال عنها : « أمنت بي أن كفر الناس » وصدقتني أن كذبني الناس ، ووأدتني بما لها أن حرمتني الناس ، ورزقتني أولادها أن حرمتني أولاد النساء » وكان النبي يميل إلى العزلة في حماره ، وخديجة ترأبه وتتابع خطواته دون ملل أو شكوى أو نفور .. وعندما نزل الوحي على الرسول - أمنت به واعلنت أنها مصدقة لما يقول ، ومنذ تلك اللحظة وهي واقفة بجواره

تشدد أزرها وتعينته على احتمال رهي ضرب الأذى والأضهاد من قومه .. وضعت في سبيله ، ذاقتم مرارة الحرمان عندما حوصر الرسول في شعب بني هاشم .. هي ربيبة عزز وجاء ولكن حبها أزواجها وعقيدتها جعلها تصبر على أقسى أنواع البلاء بجوار الرسول .

وقد أنجبت للرسول خمسة أولاد القاسم وعبيد الله وقعدة ، أما من ذرية خديجة فكانت كلثوم ، وهفصة ،

وعندما أهدى القاسم والهدية ، كان تشبه بالعبادة كي تقال على صلة بالهادي الأمين حتى يبلغ دعوة ربه ، ثم أسلمت الروح بين يدي الرجل الذي أحبه منذ رآه وصدقت برسالته متى سمعت بها .. وكانت وفاتها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات في شهر رمضان . وسمى عام وفاتها « عام الحزن » . وعاش الرسول بعدما يؤدى الرسالة ويتذكر خديجة رضى الله عنها في كل واقفاتها التي انتصرت له فيها ..

وجهك ايضا ...

يحتاج لتمريبات ...

للمحافظة على نظارة وجهك ، قومي بعمل بعض التمرينات مساء كل يوم .. استغلمي « كريم » يحتوى على الجلسرين إذا كان وجهك دهنيا ، أو كريم بالزيت إذا كان وجهك جافا .. واليك الطريقة الصحيحة لتدليك الوجه :

صورة رقم ١ : ضعي قليلا من الكريم على أطراف أصابعك ولكنك خذوك من أسفل إلى أعلى بطريقة دائرية ..

صورة رقم ٢ : يكون التدليك على الجبهة في اتجاه كل حاجب من أسفل إلى أعلى ..

صورة رقم ٣ : دلكي رقبتك وحتي الذقن من أسفل إلى أعلى ..

صورة رقم ٤ : بطريقة دائرية تحت العين وفوقها ..

استمري في عمل هذه التمرينات لمدة دقيقتين يوميا ، تحصلين بعدها على بشرة رقيقة ناعمة ..



الصوت الثالث !

في أحد الاستعابات .. حصل أحد المرشحين على ثلاثة أصوات فقط ، وبعد إعلان النتائج ذهب إلى بيته فاستقبلته زوجته في غضب قليلة :

لقد كنت أشك دائما في أن هناك امرأة أخرى في حياتك

متى .. وكيف يلعب اولادك؟



الرياضة عامل مهم في سلامة صحة اولادك طوال العام .. والطفل يحب اللعب ، والرياضة ما هي الا لعبة يمارسها ويحبها .. وعلى الوالدين ان يساعدوا اولادهم في اختيار اللعبة التي تناسب كل منهم ..

اللعبة المناسبة لكل سن
● منذ ولادة الطفل وحتى سن الرابعة ، يصلح للأطفال في هذا السن التنزه في الحدائق ، واللعب بالبالونة عندما يستطيع المشي ، أما باقي الالعاب مثل الجري أو لعب كرة القدم مثلا .. تعتبر ألعاب خطيرة في هذا السن ..

● من اربعة الى ثمانى سنوات يصلح لاولادك ممارسة الالعاب التي تتم في الهواء الطلق ، واداء بعض التمرينات الرياضية التي تستلزم بعض المجهود ..

● من ثمانى سنوات الى اثنا عشر هي الفترة التي يجب ممارسة الرياضة فيها بأسلوب علمي سليم ، ويصح لهذه السن لعبة القبول بول ، والهانند بول ، والباسكيت بول ، ويمكن لاولاد ان يلعبوا التنس ، فقط لفترات قصيرة ..

● من سن الثانية عشر وحتى السادسة عشر ..

للبنات مثل القوي ، والهانند بول ، وللعاب على العشائش ، والتنس ..
الرياضة .. خطر على اولادك ؟

نعم .. اذا لم تنظم جيدا ، وتوجه التوجيه السليم فان تأثرها على نفسية وصحة الطفل سيكون سيئا ، وتترك بصماتها السريعة عليه مثل التعب ، النوم السيئ ، التأخر الدراسي ، متابعة طبية حتى تحقق الرياضة لاولادك افضل النتائج ..

في هذه السن يجب ان ينتج عنها اولاد زاحية ، اصبص الصدية
اي ان يلعبوا الجمباز ، او التنس ، او القفز ، بشرط وجود رعاية طبية مستمرة .. ولكن هذا لا يمنع من الاشتراك في العاب جماعية اخرى ..

هل هناك فرق بين الاولاد والبنات؟

مبدئيا .. لا يوجد اي فرق ، ولكن ينصح اطباء الفتيات الناشئات ان يتجنبن ممارسة الرياضة العنيفة التي يؤديها الشبان ، وهناك العاب تصلح

● شرفت جويبة « الجاردان » الانجليزية صفحة كاملة عن السيدة نهى الهلال زوجة السفير السعودي بالجنترا ، تلت فيه عن السفيرة لخدمة امنها العربية خلال ١٥ عاما من النفل من بلد الى اخر ..

وقد حصلت السيدة نهى على ميدالية من السلطات الاسبانية خلال فترة عمل زوجها ياسينانيا شقيقة لنشاعها الاجتماعي ..

سفيرة عربية في صحف بريطانية

للسلامة في منزلك

- تأكدى من اخلاق نوافذ حرفة نومك خاصة التي تغترب من الارضية حفاظا على سلامة اولادك من السقوط .
- لا تتركى اى احذية او اشياء ملقاة بالقرب من سريرك حتى لا تتعثرى اذا صعوت فجأة وفقرت من السرير لاي سبب ..
- احفظى صندوق الاسعافات في المكان الذى يسهل على الكبار الوصول اليه ، وبعيدا عن ايدي الصغار .
- اطفئى النار تحت اوانى الطبخ او الكؤا ، اذا اضطورت للخروج من المطبخ للرد على التليفون او البواب واهدى اطفالك من المطبخ ..
- نظفى ارضية المطبخ من بقع الزيت والماء حمال وقوعها حتى لا ينزلق الصغار ..



ليالى الصيف !!

• فستان طويل يمكن تنفيذه من الحرير او القطن ، الصند محلى بكتار من لون اخر ، ونفس الكتار ينتهى به ذيل الفستان ، الاكمام واسعة وطويلة ، وفتحة الرقبة يعيط بها بييه يربط بضيوتة من الالام ، والسوستة من الخلف ..

اول فيلم من المرأة العربية

• كتلت الممثلة العربية للمخرج الجزائري « عبد العزيز ططى » بأعداد واخراج فيلم عن « المرأة العربية » .

بنافس الفيلم القضايا التي تشغل نساء العالم العربى بشكل عام .. ويرزور المخرج حاليا بعض الدول التي سينم التصوير فيها مثل البحرين ، العراق ، الكويت ، اليمن الشمالية ، مصر ، لبنان ، السودان ، سوريا ..



جميلة .. حتى بالايشارب

يقضى اطراف الشعر ، بدون ان يعطى
أى مسحة للجمال ..

ولكن هناك عدة طرق يمكن بها
ربط الايشارب مع إبراز جمال الوجه ،
وأخفاء عيوبه إذا كانت ..

وأول طريقة هي (صورة رقم
١) وهي ببساطة : يطوى الايشارب
على شكل مثلث ، ويلف حول الرأس ،
ويربط من الخلف تحت الشعر ،
ويتروك الجزء المذيب الباقي بعد
المقدة على الاكتاف ، أو إعادة ادخالها
مع المقدة ، وبذلك يعطى منظر
البنوية ..

أما بالنسبة لجميع الوجوه ، فننصح
بالايشارب الدرابية ، والمربوط على
شكل عمامة (صورة رقم ٢) ،
وتفضل هذه الطريقة للسيدات ،
وليس للشابات ..

كيف تثبتين الايشارب

توجد دبابيس خاصة ورقيقة
لتثبيت الايشارب مع الشعر ، ذات
شكل جميل ، أن منظر الايشارب الذي
ينزلق من على الشعر ، أو تحل المقدة
التي به ، فيع مستحب اطلاقا ، وتثبيت
الايشارب بواسطة دبابيس ، هي قاعدة
عامة ، وخصوصا إذا كنت ستقضين
اليوم خارج المنزل ..

انظري في المرأة

بعد ربط الايشارب ، انظري الى
المرأة ، ولا حظي عدم الضغط على امل
الرأس ، بل يجب أن يكون هذا الجزء
من الرأس على شكل قبة صغيرة ، لكي
يتسنى عمل توازن بين شكل الوجه ،
بالنسبة للذق والانف ...

وأخيرا يا سيدتي .. فستكونين
جميلة حتى بالايشارب ...

كما انه يحفظ التسريحة ، ولكن
استعمال الايشارب ، يقتضى الذوق
في الاختيار ، وألا كان عدم استعماله
الفضل ..

طرق استعمال الايشارب

أن لف الايشارب حول الرأس ،
ثم ربط الطرفين تحت الذقن ، فيع
فيع مستحب اطلاقا ، لانه بهذه الطريقة

إذا تعلمت عليك تصفيف شعرك
لاى سبب من الأسباب ، فلا تنزعجى ،
فالايشارب يحل هذه المشكلة ، سواء
كان من الحرير ، أو من الصوف ، أو
من الشيفون ، أو من القطن .. وذلك
حسب فصول السنة ، وأهمية المناسبة .

ومن فوائد الايشارب أيضا حفظ
الشعر من الرطوبة والشمس والهواء ،



حياة ام كلثوم الشخصية هل تظل سراً مجهولاً حتى بعد تحليلها؟

كرم شـ لـ

الحياة الخاصة للكاتب أو الفكر أو الفنان، ويرفضون الانزواء من حياته الشخصية بينما هي جزء لا يمكن فصله بأي حال من الأحوال عن كل عام يتجسد في التألق وإبداعه • وتكون النتيجة أن نلجأ جوانب أساسية من تاريخ الحياة الفكرية والفنية هائلة ومجهولة، أو نتطعم في طرحها وتفسيرها لأسباب غير حقيقية ومتأيسر تنقصها الثقة ولا يقوم عليها الدليل •

ومن هنا •• كان هدف رجاء النقاش من نشر رسائل النور المداوي الخاصة جداً والنيابة بينه وبين شاعرة عربية كبرى هي • فهدى طوقان • وفرحة وتلصق لهذه الرسائل وتعليق عليها، هو أن يصل من خلالها لأليات العديد من الواقع في تاريخ الحياة الفكرية العربية، بل والكشف عن نتائج مجهول وأسماء غير معروفة في هذا الإطار •

حياة عريضة

ولقد كان لام كلثوم في الحياة الفنية المصرية أكثر مما كان لانور المداوي في الحياة الأدبية والفكرية بلا شك • سواء من حيث امتداد الفترة الزمنية التي احتلت صاحبها، أو من حيث التفضيلات السياسية والأدبية والفنية التي اوجت بها بشكل



ام كلثوم

بالرغم من أن هذه العنصرة التي نحن بصنعها تلصق على أهم واحد متعدد هو كتاب الدكتور نemat أحمد فؤاد الذي صدر له أيضاً بعنوان • ام كلثوم وعصر من الفن • • إلا أننا - ربما هنا - مضطرون في البداية إلى ضرورة الإشارة إلى كتاب آخر هو صفحات مجهولة من الأدب العربي المعاصر • للكاتب النقاد رجاء النقاش •

ولا نقصد بالإشارة إلى هذا الكتاب المهم، أن نجري مقارنة بينه وبين كتاب الدكتور نemat أحمد فؤاد • ذلك أن كلا من الكتابين يتناول موضوعاً قائماً بذاته، وبشخصية تختلف عن الأخرى تمام الاختلاف • فبينما يبحث رجاء النقاش في جانب من جوانب شخصية الفكر والثالث أنور المداوي ويكشف الكثرة من الأسرار المجهولة في حياته • تبحث الدكتور نemat أحمد فؤاد في • تاريخ • ام كلثوم وحياتها منذ بداية مسيرتها الفنية حتى آخر يوم في حياتها • ومع ذلك تبقى الإشارة إلى كتاب رجاء النقاش ضرورة من حيث فكرته الأساسية التي كانت وراء وضعه لهذا الكتاب والمنتج الذي استخدمه في البحث • فالمر ما يبرز في كتاب • صفحات مجهولة في تاريخ الأدب العربي المعاصر • هو المطلق الذي وضعه رجاء النقاش أساساً لبحثه • وهو أن الباحثين • العرب • • • • • بل دالماً ما يحسون عن تناول

قصة الحب بين كوكب الشرق .. والشاعر أحمد رامى
 فى لحظات الوجد كان رامى يكتب أجمل قصائده

فِي اعْظَمَاتِ الْوُجُدِ كَانَ رَامِي يَكْتُبُ أَجْمَلَ قِصَائِهِ



صديق .. ويلات ام كلثوم تغني فاذا
 سيقوه خلفها وسدى الى وجدانه
 اولا في يميني الى مقابلتها بد ان فرت من
 فستها الاول وعيلياها ان تغني لسهلته
 واستيت ام كلثوم البسطة في ذلك الوقت
 الى طلب الشمار الاغنى احاد من .. يلا
 .. واستمع راسي الى ام كلثوم تغني
 القصيدة وقصايل حريا .. شاعر وفيلسوف
 روماني في عصر الرومانسيه .. عشاق
 وسعي مره ثانية الى مقابلتها .. ودان
 مرق فرت انها تجمع السني في اليوم
 الى راس الاثر ان .. سلام التلقي
 كان سلام الجودع .. كما يقول .. واشمل
 الفرق خباة وشعور مما .. وكانت
 الحب ..

ورتلے الناس حول ام کلثوم وطل
ام کلثوم لا تلبث كعبه * * * ولما اقبل الصفح بان
ام کلثوم تحترق بفصله لولا ان تحبه * * *
وفتحة في حال الحالت صاحب يوم الانلان،
يتقيبه في شيفاتها ،ورسميه يوم ام کلثوم،
وتسميه هي * * * يوم ام * * * كان يوم الانلان
يوم اجازة دار الكتب التي كان راسي مؤنفا
التي * * * وكان لهذا السبب سميها * * * كتيبات
التي * * * تكتبها لاجازة الحاصلين
الانلان * * * وكان يحكي وظيفته يتلقى من
تواوين الشرح اعمدها واسلمها فيعملها
منه الى ان اكتمل يتقراها لها ويصرها
مع العمل التي لها * * * ولها * * * سم

م تكملة وعصر من حين - لمدتكورة
بعض حبه تراه حين هذه الاستقامة لا سبيل
أنا بقدر علمه - في التطور -
أنا بعد من العزلة - فكانت من المدكورة نعمات
في هذا الكتاب لم تترك شيئا من صفة
الرواية إلا وعائلته وقصصت له بديع
واضح من الحزن الشديد في أول تواتر
وجهه أم كلثوم بين ليلى والسنو وهي
وجهه كل ما فيها هو - الذي - - والتفاني
كل شيء - في الحديث - - وفي - التعامل -
- وفي - الحياة - - كما هو في الفتاة !!
في الزمالة خضعت رغما عنها - لا يرضع
ولم الباحثين العربيه وهو - التفتت - والتفتت
وعلم الاقارب من افق الحافة في كتبه
من توميا - وقد وضع مثل هذا بالتفصيل
في كتبه من الواقع التي وجدت في الكتاب
لا نجد المدكورة نعمات له حيث حولها
والرؤوف عند توصفها دون الاقارب
التسليم فيها، باستثناء قصة الحب بين
أم كلثوم وأحمد راسي - وفي القصة التي
أوردت المدكورة رأيا ممددا فيها وشرحا
بمعنا وتقسما لها

یسوم وامي

وكما جاء في هذه القصة الحقيقية من
قصص الحب، كان رامي قد رآه أم كلثوم
للمرة الأولى عام ١٩٧٤ بعد عودته من بعثة
علمية إلى فرنسا، حيث شاعدها في بيت

او باخر لا سيما وإن انتاجها الذي يغطي مساحة زمنية واسعة، ويرتبط بالفتح من الشخصيات - وهي ذلك - فإن الالتزام بالمهج العربي التقليدي في عدم الاقتراب من الحياة القاسية بشخصية مثل لم كلود، من قناته أن يبقى الستار مسددا على جوانب كثيرة من تاريخها .

فمن الضائق المرولة ان ام كلثوم كانت
 ترتبط بطفلة مسددة وطرية مع شخصيات
 سياسية كبرى صورية وهزبية بينها ملوك
 ووزراء وزعماء وامراء . كما شغلت حياتها
 صعداوات مع اكبر الفئتين والابناء والشعراء
 في عصرها كسيد حسين واعبد شوقي واعبد
 راضي . كما انها واجهت اكبر التحديات في
 مجال المنافسة بينها وبين عدد من الفئتين
 والفتيات التي التحمت في عظيم الحياة الفنية
 وهم في اعمار مثل ملحة الهديدة وفاتحة
 احمد . او طخواه ما حياتها وهي في القمة
 او في طريقها اليها مثل محمد عبد الوهاب
 وسامحان وزلي مراد قزوين الهدي وقزوين .
 ووسط هذه الاندفاعات العظيمة التي تشهدها
 الحياة الفنية والفكرية حادة المستطاعت
 ام كلثوم الوصول الى القمة واهم من ذلك
 انها استطاعت ان ترتفع عليها دون منافس
 او مثازم طيلة حياتها .

کیفیت کا نکتہ

ما هي الحقيقة حول ام كلثوم الزوجة
وام كلثوم الام ؟؟ وذلك جوانب لا يمكن
الفصل بينها بل هي حال من الاحوال وبين
شخصيتها وموهبتها الفنية التي شكلت
« ظاهرة » فريدة وعجيبة في فن الغناء
العربي :

منهج متعقظ

ان الاجابة التي يبحث عنها قارىء كتاب

الباحثون العرب نادرا ما يكتبون عن الحياة الخاصة للأدباء والمفكرين !

الحقيقة : بما أمكنه النعمة .. والأم ؟

الى علينا .. وصرىءا ان لم تزوج وترضى
بشرتها .

وبشارتها الإهمام لم ائت عليها ، ووضيقت
عليها الخناق فكانت لا تطيق ان تجلس مع
مخلوق اكثر من دقيقتين تصرخ بعدها في
وجه فيانديها حزينا عليها .

وتشتبهت صديقاتها القربات .. وهي مقنعتين
حرم الهوى بكشفن السر القطع لاصديقاتها
الغربى صى ان يقمن على الرجل . ولشد
مأزعهن ان الجميع لم يقتصروا للموضوع
محاسن . فهذا يستلزم بالزوجة والابناء ،
وذلك يهزج بهتملات اخرى !!

واتركت ام كلثوم ان ما تراه عليها من
الولة والهيام والتهافت الجنون ، كلام ليل
ولوازم ختام .

ولعبت يوما من أيام هذه اللعبة الى لقاء
الموسيقين فوجدت هناك : مصود الشريف .
وكان في ذلك الوقت وكيفا للثقافة .

.. ماله ؟

وانتجرت ام كلثوم كانها تنتظر هذه الكلمة
من انسان .. كى انسان .. ناس ما فيهاش
خبر .. كل واحد لا يتردد في الاخذ ولكنه
هناك السواء يتلون ويروي .

ولم يفهم مصود الشريف شيئا لاهلاد
الصؤال دون ان يبرى :

.. ماله ؟ ماذا جرى ؟

ومرة اخرى انطلقت تقول :

.. ناس .. ناس حولى عندما لا اوليهم ..
ولكن عندما دعت حاجتى اليهم لم اجد احدا
.. الكل لاثرتي .. الكل جسدوني .. وللحرة
الاشرة قال مصود الشريف :

.. ماله .. الكنى .. ماذا حدث ؟

ايام كان القلب في سبي

وفي نفس القصيدة يقول راسي :

الى كسوتك من خيال حلة

وقدحت صفتها بزهري ديبى

وتكررت من وصى عليك خالدة

كأنليل ان فجرة بطول

وحتى بعد ان تزوج راسي .. قلت ام كلثوم
: عروس .. العزاء واجب فساكنه .. بل
قلت هي لاهلى التمسك لقلب في كل
ما كتب .

الزواج : العلاج

على نفس الوقت .. ونفس النفس .. من
الانقباض .. العطر .. يعلى الكتاب قصة
مترشح زواج ام كلثوم من الخنن محمود
الشريف ، وهي الاخرى قصة شديدة الغرابة
والغموض ، وكما جاء نصها في الكتاب
حدث ان عرضت ام كلثوم بالقصة الشريفة
وهذه الفطر ميديا . ولم يجد الاطباء بدا
من المصارحة ، فالنوروا ان الفطر في طريقه

الانقباض . في هم راسي خلاصا لام كلثوم .
وحتى بعد زواجه لم تستطع زوجته استغلاص
يوم الانقباض !!

وامم ما تكلف منه قصة الحب هذه هو
انه كان راسي قد افاد ام كلثوم كسحا بها
فراه لها من شعر وما كتب لها من الخفيات .
فقد افاد هو من ذلك ان فبرت فيه هذه
القصة اعطب الشعر عتله . في لطافات
الوجود والوانه كان يكتب أجمل الشاعرة وكذلك
كان في لطافات حذابه وحزونه ورفضه لها .
هو الذي كتب .. عتله وقلت القصة بينما
في فترة من القترات . يقول :

من انت حتى تسببني عزتي

فامح فيك كرامتي وموهبي

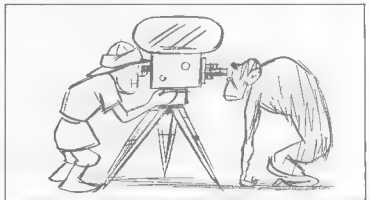
وايت حراى الجوانح صاحبا

اسل بطار الوجد بين ضلوبي

اهي من الصب الذى هابت به

نفسى وطال الى سناء زروعي

واسم من لم شفت سماعه



وهذه أم كلثوم بحكم الجيوش والعرج
وخلفت من صوتها وهي تقول :

.. تصور ان الاطباء عرفوا ان تزوج
لا يجاها ..

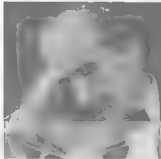
.. وماذا في هذا ؟ ان كل انسان يشاهد
.. ان كل انسان .. وابست أم كلثوم
في مراود والرجل الطيب الفنان يستعمل
في حسانه في وصف شعور (كل انسان
نحو أم كلثوم) ..

.. ان كل انسان يشرف بك وبزوجاك ..
.. يعني مثلا انت تشرفين بي وبزوجي ..
.. طبعاً طبعاً .. لا تحت امره .. قول
نعم .. قولها ..

قالها أم كلثوم الطريقة التي تكلمت
ان شاطره الانسان في تلك اللحظة لم
تنسج هذه القصة المعبية والطريقة التي
جاءت في الكتاب ان أم كلثوم لم تستطع
ان تتلقى الرأي العام الذي اوتلع حمة
ان استتار سموم فلم تقو وهي المتنبية
الصلبة الرأي على المقاومة .. والمخالفة
والخسارة .. فكان ان اللمت .. وفرت الا
تتزوج من محمود الشريف ..

ومما لا بد لقاري الكتاب ان يتفكر امام
هذه النهاية ويتساءل : ان كان صحيحا ان
قصة « مشرق » زواج أم كلثوم بمحمود
الشريف قد انتهت الى هذا الصبح .. فمن
كان البديل الذي اختارته أم كلثوم للزواج
.. وهي التي كان عليها ان تتزوج لكي
لا تفقد طفلها بسبب المرض الذي كان يهددها
كما قرر الاطباء وحسبما جاء في الكتاب ..
واى علاج كان هو البديل للزواج إذن ؟

لم تناقش المؤلفة مثل هذا التساؤل
البديهي الذي لابد وان يسأله في مثل
القارى .. بل ولم تقرب منه بالرحم من



انته كان معروف ان أم كلثوم كتبت تزوجت
بالمثل من محمود الشريف وانها اذنت هذه
القصة ملحا است الكثر من الجواب في
حيات الخاصة. وبهم الكتاب وتصميم
في ان تترك هذه الجوانب خافية ومجهولة
ايضا طيلة حياتها .. فان كان لذلك سبب
يبرره .. فلنروها القاصة التي حتمت في
حياتها .. فلاحظ ان مثل هذه الجبر لم يمد
مقبولا ولا مقولا بعد وفاتها وفي جمال
الكتابة هنا والتاريخ لها بعد رحيلها ..
هذا من وحيك !

وهل هذا الخيال من الاشارات المتخلفة
الطرفة لاسم الواقع والبراب في حياة
أم كلثوم دون التسوق في تحليل ايمانها او
حتى مجرد القاء الضوء الكافي عليه ..
سار منهج الدكتورة نيمات احمد فؤاد
في كتابها ذلك لانها تشع الى الشخصيات
التي كان لها اثرها في مثل شخصية أم
كلثوم و « تعليمها » .. حيث اجتمع لها
رواد الفكر والفن .. العقاد وطه حسين
وهيكل والمناوي وشوقي وحافظ واليخري
فضلت منهم ومن خلاهم بالقراءة والسماع
والجلس والصداقة ما لا يتأتى مثله لغيرها
حتى نفس المستوى والتعب والقدار .. تتبع
المؤلفة الى ذلك دون ان توضح لقاري كتابها
كيف كانت هذه الجلسات وكيف ارتبطت

بهذه الشخصيات المهمة في عالم الفكر والادب
وكيف كانت علاقتها هؤلاء او كيف التقت
بهم وما الذي تعلمته منهم على وجه الخصوص
والاس المقصود به ان أم كلثوم ومن خلال
علاقتها بهذه الشخصيات كان هناك العديد
من القصص والمكائات والموضوعات المهمة
التي يمكن ان تضيف الكثر والكثر الى تاريخ
الحركة الفكرية والفنية، بل وتضيف جديدا
الى صرح هذه الشخصيات .. يؤكد ذلك تلك
الاشارة السريعة ايضا .. لواقعة ذات دلالة
حدثت بين أم كلثوم واحمد شوقي امع
الشعراء .. والقصة .. كما ترونها أم كلثوم
وكما جاءت في الكتاب .. ان شوقي وعاهدا
مع جمع من الادياب والشعراء وكان مجلسا
للادب والطرب .. وطالب شوقي من أم كلثوم
ان تغني .. وفي اليوم التالي فوجئت بزيارة
الشاعر اليه ليبيتها حيث قدم لها خلافا
مقلدا .. فلما سألته عما يحويه قال لها
« هذا من وحيك » ..

ونقلت الخلال فوجئت بدخله ورلة سجل
ليها شوقي ويحظ يده قصيدة « سلوا كنوس
الطلا » ..

ومما يتردد حول هذه الواقعة ان شوقي في
هذه القصيدة لام كلثوم اشار في اصلها ..
الى القصيدة التي فلتت عند أم كلثوم ولم
تكتب .. الى اسم ام كلثوم صراحة موزن حيث
قال في احد الابيات :

« هل أم كلثوم من ياشرق طارحا »
وهو البيت الذي تقع في القصيدة التي
سمعها انتاس واصبح « حسانه الايك من
بالشرق طارحا » وفي بيت آخر جاء ذكر
أم كلثوم على لسان الشاعر حيث قال
« يا أم كلثوم ايام انوي بيت » .. وهو
نفس البيت الذي خنته أم كلثوم بعد ان
تقع واصبح :

• بإجادة الإتيك أيام الهوى ذهبت

كأهلهم أما لإيام الهوى أما •

أضافة مهمة

وباستثناء هذه الاطفاص على كتاب
• أم كلثوم وعصر من الفن • من حيث المنهج
والاسلوب المتقن الطلو •• الفن لا يرى
• في الإيجاليات • ويعترض ان التعرض
للصور التي حرصت أم كلثوم نفسها على

اخذها • بعد نوعاً من • الصاس • يسعد
فنانة عظيمة • باستثناء ذلك فان هذا الكتاب
يعد اضافة هامة للمكتبة العربية • لا لانه
يتحدث عن فنانة او مقنية • ولكن لانه يتناول
ظاهرة من الظواهر التي ينبغي ان تتكبد
في عالم الفن •• وفن الفناء بالذات ••
وهو وان كان يتعمق بالتحديد من قضية
بعينها هي أم كلثوم إلا انه لم يتناولها
مجردة او بعيدة من مصرها •• بل يتناولها
كظاهرة تتصلق بتاريخ وقرة زمنية محددة

ويكل ما شهدته الفترة من اشخاص سامعوا
في صنع هذا الفن ••

وستل حياد أم كلثوم الخاصة • حتى
بعد صدور هذا الكتاب المهم في حاجة الى
من يفتش فيها ويبحث • وسوق بيد الباحث
ما يضيف الى تاريخ الحركة الفكرية والفنية
لا في مصر فقط •• بل وفي الوطن العربي
كله •

كرم شلبي

كاتب بريطاني يروي

عيسى حسن جبر

العربية التوازل • وكانت حركاته وزيته
وابتسامته العلو الهائلة ونظرة الفاضة
التي كيمت من صينغ تظفيها بطون كليفية
تريد من صغر عظمت •

وك تعلم اصول فن السياسة والتسام
مع الرجال واليائنه والقيانن من أبيه
وتلقى تصريحه للاور اليومية على يد جده
له •

وكان فيصل الاحسا والاكمل تفكيراً بين
اخرته ، ومع مجيء ايلول من سنة ١٩١٨ بدأ
يظهر ذكر فيصل ومشاركته في معارك والده
عبد العزيز ابن سعود ، لاستعادة ملكه وتوحيده
وتوطيد أركانه • وفي هذه الفترة بالذات
وصف • عبد الله فيصل • فيصلا واخياء
خاند بينهما مخلوقان غريبان بعد اشتراكهما
في ألعاب الخيل مع بعض شباب الصائفة
السعودية قبل المعارك أي بعدها •

وشعائله ، وتشكيل فلسفيته ، ونظمها
وتكوينها ، دون ان يسي • ان يتحدث من
أبائه وأجداده وبني عشقته ، وكيف أصبحت
العربية السعودية في الال من ربع قرن من
الزمان • بل قد علما مؤثرا في الإحداث
والسياسة يصحب له إلى حساب •

براعة المحارب

وكانت ولاية الفيصل الراحل العظيم قد
جاءت بعد ثلاث سنوات ظالا حستا بعد التحول
الفاسل والضربة الصليمة التي قابعا وذلكه
القد العظيم عبد العزيز ، الذي أصبح أسد
الجزيرة وسيفها من في منازع • الرجل
الوفور المحبوب والصامم الحازم •

كما ورت رباطة الجأش ، والتعلل بالصبر
وحسن التقدير ، والتصفق بالكرامة والالفة

إذا كانت الترجمة للأشخاص ، وكتابه
سهم وأحداث حياتهم ، فشيعة قسم الإنسان
لنفسه ، فان عدد البحث عن الفلود ، والإبحار
نحو شواطئه الوردية الساحرة • سوف تبقى
هنا شامخ للذي ، في موكب السعة الحافل
وهذا ما حاوله الكاتب البريطاني • جراه
دي فوي • في كتابه فيصل ملك العربية
السعودية الذي ترجمه الإتيك الاردني هفي
فيما • فالؤلف جعل كتابه وقفا على متابعة
حياة فيصل ، وظف حياته المساعد لنتنامي
مع بداية افلاحة الصرعة الاول عام ١٩٠٨ ،
والنهاه بأخر لحظة دم ونبيضة مرق • ولان
الؤلف وقف عند تسجيله لحياة فيصل عند
تولية الملك عام ١٩٦٤ ، فانه قد كتف حديثه
من سرته وحياته ، حول أبرز أحداث حياته
واقترها تألصا • في تلعب مجرى عصره
واصطاته مميسزاته ، ومنحه أبرز خصاله

رباطة الجأش . وحسن التقدير . والتعلق بالكرامة العربية

وفي سنة ١٩٤٢ دار فيصل وخالد (لك
الآن) أمريكا وفاقا (فيصل وخالد)
الرئيس روزفلت والقيمت القاب تكريما لهما ،
وتجولا في مختلف الولايات والمنشآت والمدن
الأمريكية وزارا بعد ذلك بريطانيا في طريق
عودتهما بوعثما دار الصغار بريطانيا في
طريق عودتهما شاهدا معار الحرب وظروفها
الناسية ولهما هدية لرئيس الوزراء المستر
تشرشل ، وزارا الملكة ، وفي طريق العودة
زارا « فيفول » ، وبعد ذلك دارا تونس
وطرابلس الغرب وعصر واستمرت الرحلة
اللبنة بانتحار مدة ثلاثة أشهر »

وكان تراس فيصل عام ١٩٤٥ وقد بعاده
في الأمم المتحدة وتحدث بموضوعية حول
دورها مما أدى الى موافقة الوفود العربية
بالاتحاد على انتخاب فيصل نياحه عن كل
الوفود العربية ١٩٤٧ كي يتحدث باسمها
جميعا »

فيصل والمبايعة

وبعد سنة ١٩٤٥ بدأ الملك عبد العزيز
يسر الى مستشاريه بأنه يفضل أن يخلفه
فيصل على العرش السعودي وخلف سعود
والله بعد وفاته يوم ١٢/١٢/٤٥ ويأبى
فيصل واخرته جميعا أطاعه الكثير ملكا على
كتاب الله وسنة الله ورسوله »

وفي حزيران سنة ١٩٥٥ أعلن فيصل كتابا
للملك ووزيرا الخارجية عدم تبينه لخلاف
أي من الدول العربية في الخلاف القريبة »

وفي عام ١٩٥٦ أشاد بملوحة مصر في تأميم
قناة السويس » وفي ٢٥ آذار ١٩٥٨ استلم
فيصل جميع صلاحيات الحكم كرئيس للوزراء
بعد تنازل الملك سعود عنها له » وقد بدأ
فورا بإصلاح الأحوال المالية المتردية وبمعاولة
رؤس الصلح في العلاقات الخارجية مع
الدول الأخرى » وقد عالج الأمر بما عرف
هنا من حكمة وبعد نظر ، ونفاذ بصيرة وبسات
الأمر سبع نهر التحسن الأكيد وقلقت الأمور



الملك فيصل

في نجد وتوابعها »

وما إن جاء عام ١٩٦٢ حتى أصبح اسم
ممتلكات ابن سعود « المملكة العربية
السعودية » « وتعود الأسرة السعودية الى
جدنا سعود بن مقرن - حاكم النجدة الذي
مات عام ١٧٤٧ »

وكان لفيصل صلة أخرى فله ولها من
والده ، لا ينافسه بها أحد هناك ، وهي
البراعة في كيفية التعامل مع العدو »

وبدأت تلتحق النهضة العربية في السعودية
تظهر مع تصدير أول سفينة من البترول
١٩٣٨ من رأس تنورة وعلى الساحل الشرقي
قرب الظهران الذي استقرجه الأمريكيان
الذين منوا امتياز التنقيب عن الزيت
١٩٣٣ بدلا من الإنجليز »

وفي هذا الوقت سقطت دمشق ، وشارفت
الحرب العالمية الأولى على الانتهاء »
وفي مثل هذا الوقت أيضا سافر فيصل
مقلوبا عن والده الى لندن ، لبحث بعض
القضايا الملحة بين الجانبين »

وزار كثيرا من معاني لندن كإيرلان
وجلس للوردات وجامعة كمبرج وغيرها »

وفي عام ١٩٢٤ قضى فيصل على ثورة صعيه
وكان وصف نجاح حملته الثانية على صنع
البحر الأبيض في كتابه ابن سعود العربي
فأثاب : « وأله (أي فيصل) خلم جميل
الصورة لا يزيد عن الثمانية عشر ربيعا ولم
تكن تظهر عليه آثار التعب والإعياء أو
الهموم بل كانت تظهر عليه علامات الهدوء
والرزانة الرصينة ، ولقد اتسمت قيادته
للسفلة على اليمن عام ١٩٢٤ بالثبات والانتظام
وتميزت بالثبات وبراعة التنقيب العربي
وانتهت الحرب بالهزيمة والشروط التي
فرضها فيصل واستقبله والده مع حاشيته
في موانئه كدليل على نجاح حملته الباهره »

وعتصما جرى الاستيلاء على الحجاز أصبح
نائب الملك ووزير الخارجية وكذا الثلاثين
عاما القليلة وأصبح كوالده عبد العزيز
ملك هذا الوقت بأنه يتصك بأهلبا الدين ،
ولكن بدون تعصب »

دمار الحرب

وفي سنة ١٩٢٩ دار بريطانيا للصره
الثانية ، ولكنه في هذه المرة أصبح مضطرا
لملك نجد وسكة الوحد السلطان والاركان »
وزار في طريق عودته « جامعة لندن في
هولندا » « كما دار لندن وباريس عام
١٩٣٢ وعام ١٩٣٨ لحصول مؤتمر فلسطين ،
وزار أمريكا عام ١٩٤٣ ، وترأس وفد بلاده
الى هيئة الأمم ، وتحدث مع الرئيس الأمريكي
روزفلت واينهاور فيما بعد ، ورومان
وكندي وجونسون » وكان عبد العزيز قد
أعلن نفسه في ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٧ ملكا

بين أخذ ورد الزان تسلم القيص الامور بهانيا
في تلمين الثاني كملك لبلاد بعد تنازل اخيه
سمود ١٩٦٤ •

من هذا النتيج لمحتويات الكتاب يتضح انه
يلقى حياة فيصل العظيم من ولادته حتى
توليته مسؤولية الملك ١٩٦٤ ••

ويتسم هذا الكتاب بالتشويق والتعمق
والدقة ، في استنتاج الاحداث ، وذلك راجع
لعتائنه من خلال متفرد شمول متكامل ،
بيزنطيات الوقائع وتفاصيل الاحداث ، ورسم
خط بياني صاعد لحياة فيصل العظيم •
ولكنه ثم يعمل القوى والعوامل المؤثرة في
حياته وحياة الوطن والارض العربية الاسلامية
التي استقل فيصل سيماتها واصطلي بشمسها
وارثوي بطرما ويتابع وانماها وميونها •
وعلى هذا الاساس نلسم وقد القصص الاولي
للحديث عن خلفيات الصورة لولادة فيصل •
فنجده يتحدث من المجتمع العربي السعودي •

فنجده يتحدث من المجتمع العربي السعودي •
في الجزيرة ، ومن آياته وجهاده وحنينه •
وقد اثار المؤلف ، على شوقي • الاحداث
حول حياة فيصل ولخصيته ، دون ان يسمح
لحياة الانطاس الاخرين ، بالتمك في سائر
صليبة الترجمة لحياة فيصل • ولهذا لم
يعرض من حياة الانطاس الاخرين بما كانت
مكائهم ، ودرجة قربهم من فيصل • الا
المقدار الذي يوضح حياته ، ويطي اضاءه
كافسة على سبته • ويتضح هذا لاتجاه
عند المؤلف اكثر ما يتضح في الفصول من
الثالث الى الخامس •

ولم حاول المؤلف ان يسطر ود وسدفة
من الفراء ويخ فيصل العظيم موضوع الكتاب
لقد روي فيه تنافره وزياراته واوليهم على
عس • فنه س ته يضع حبه باله لسن
فنه س ته يضع حبه باله لسن
فنه س ته يضع حبه باله لسن

عودته من زيارة أمريكا • ١٩٦٣ • وانظمهم
على بعض اسرار حياته وخباياها (فهو
ليس له اخ شقيق ، ومكتونات صدره
وصراعه مع الحياة ، وزهده بأفراخه وذلك
عندما رفض الملك الا بعد تنازل اخوه سمود
برضاه ، وقسم لهم وهو يتصر في الحياة
وجابه وتراكم المعوقات وعندما كان يبلغ
ثنية لا جواز متضا كان القيص يتسلح
بالقراءة والتصميم والشجاعة والشفقة بالنفس
والإتكال على الله سبحانه وتعالى جاهلا من
المصائب في سيرة الى هذه الكبر امله ووطنه
سنية ينهب على بطرما الطريق ليله ولها
في عه توف •

والكتاب حبة لدة فيها كزاج متبادل
من حقائق التاريخ والقوة الكلية البارزة
في العظم والايات والبناء وصمت بين
القصص التاريخي والفلسفة الكلية البارزة
الإشارة •

الفلسفة في

محمود زمر

لقد بدلت قصة العربية بدايات واقعية
تصويرية متارة بالاناب الاودين في القرنين
الثامن عشر والتاسع عشر ، وكان عامل
الترجمة عاماً وله الأثر الكبير في هذا
المجال •

ففي سوريا نشر الكاتب فرنسيس مراش
عام ١٨٦٥ قصة (غاية الحق) ، وفي لبنان

نشر سليم البستاني قصة (ذات الفكر) ،
أما مصر فقد كتب محمد الميمني (صمد
عيسى بن سيم) •••

ومعه القصص جميعها نتائج فساد العادات
والعقائد الاجتماعية وتبرؤ النظم
الحضارية التي ولدت البنا مع الصحافة
التي انتشرت ومع الترجمة التي انتشرت

والمرث •

لم نعت القصة العربية على الرومنتيكية،
كتب محمد صبح هيكل قصته الشهيرة
(زبيب) وكتب المفكر طه صبح (شجرة
البرس) كما كتب العقاد (سارة) وتابعهم
بعد ذلك الكيم والنازي وغيرهم ••• وما
لبعت القصة ان الجيت الى الاتجاه الواقعي

القصة العربية الفلسفية .. جاءت متأخرة نوعا ما

الروائي، فقد كان يصور الواقع المصري تصويراً نقدياً، واهم ما على به أدبه هو سقوط البرجوازية الصغيرة وانهاياها أمام التغيرات الجديدة . لقد كان محفوظ يصف البيئة كاملة بما فيها من أماكن عامة وشوارع كثيرة، ويهتم بسلوك الشخصية اهتماماً كبيراً .

أما في (الطريق) فلقد اختلف الأسر الثلاثة جوهرياً ، لقد انتهت رواية (المرض ، الصبر ، الصراع ..) لتبدأ رواية (المشكلة ، البيت ، الجدل) .

لقد بدأ نجيب محفوظ روايته جاهلاً بسبعة صراخ (يد خروجها من السجن تنفي لأينها يس خطي - وهي على فراش الموت - فتفكر بزواجها من) سيد سيد الرعيص) قبل ثلاثين عاماً ثم ترك لها ، وطلبت منه أن يبحث عن أبيه لأنه (قاتل على أن يبيع الحرية والكرامة والسلام) . ويبحث صابر :

- وهل أصبح مصري في البيت عن فيه قبل التاك من وجوده .

وتجيبه أمه :

- ولكنك لن تتأكد من وجوده إلا بالبحث .

بهذه النقطه ستفهم هذه الرواية، ومن هذا المنطلق تبدأ أحداثها تاركاً البطل (صابر) يفتق حينا ويشافق في النتائج حينا آخر .. ولكن البحث يطول وتنتهي الرواية دون أن يجد أيام غير أنه يراء بصورة خاطئة وهو يهرب من البوليس اللش يلاحقه بعد أن اقترف جريمة قتل ، ولعل الفهم لك توضح قليلا عندما يراء صابر في لحظة مرعبة : الرواية تعمل جملة من التلميحات والإشارات التي لا تحتاج لفهم أو حياء كبيرين حتى تفهم على لسانها وتلتبس بسرعة حولها الرمزية الواضحة .

لأنه - على ما اعتقد - كان يحرك أبطاله ويكشف في مصراعهم فرائضهم وتقاريرهم يبرهنون عما يعيش في أنفسهم بصورة مباشرة حينا وخفية وفيه أحيانا أخرى ..

وأحب أن أتود إلى أن مشكلة القتل كانت قريبة جدا من مسرحية (الأيدي القذرة) لسارتر التي عالجت فيما عالجت مشكلة القتل من زاوية وجودية صرفة ...

وأخيرا ينبغي (جيل لعبد) مذكرات لصوى مطاع صمدى صفا ضيف حبه للقوانين الذي كانت تلمبه الرواية الموزعة في الميدان لذي .

والجدير بالذكر أن رواية (تاتبي دولية) (تاتبي محترف) ورواية (استباح أبطال) ، وكاننا استمروا لا جديد فيها .

أما رواية (الطريق) للكتاب الكبير نجيب محفوظ فإنها تحتل مكانة خاصة في الأدب محفوظ وفي الأدب العربي المعاصر بصورة عامة ، لأنها تعتبر نقطة تحول في إنتاجه



نجيب محفوظ

توفيق الحكيم

الثقفي، يويرز ذلك واضحا في قصص الكاتب الكبير نجيب محفوظ بدأ من (زقاق المدق) ومرورا بـ (بداية ونهاية) وحتى ثلاثيته الشهيرة التي رسمت فيها تبدلات المجتمع المصري من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ...

أما القصة العربية الفلسفية - وهي موضوع مقالتنا - فقد جاءت متأخرة نوعا ما ، ويعود ذلك لجملة أسباب أهمها انصراف الكاتب إلى تصوير الواقع المصري ثم إلى (الشطحات) الرومانسية التي قلبت على الكثيرين من أولئك الكتاب ..

بين الفلسفة والقتل

وستتناول هنا القصص الفلسفية التالية :

● جيل القدر : مطاع صمدى ..

● الطريق : نجيب محفوظ ..

● في الخلفي : جورج سالم ..

● فتنة الشيطان : بطرس خرواية ..
أن (جيل القدر) مطاع صمدى روايته فلسفية حول الأبعاد الفكرية والرمزية ، وتصل جملة تأالرات وجودية كان للكتاب والفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر نصيب كبير منها ..

وان أول ما يلتفت لقراء في هذه الرواية هو محاولة البطل (تبييل) - طالب الفلسفة - أن يتوصل إلى (فهم وجودي للاثمان من خلال ذاته بوصف طريق للساناة والبلبل المتواصل) ، وقد حاول الكاتب أن يصنع الأحداث القرومية كمناساة للفطن مثلا يصيلة وجودية متأخرة لقد ما يسارتر وسيميون فوبو فوار ورائع كاسي ..

لقد كان الكاتب صمدى يعنى بالفكر الفلسفي التي يشها في روايته بولذلك جاءت قصته من الناحية الفنية ضيقة نوعا ما

مطام صفدي يسد فراغا كبيرا في الرواية السورية

واضطرابها بين الشك والإيمان *

أجل أن الإيمان هو الغرض، وهو المنقذ لهذا الجنون وهذا الضياع، وقد أشار الكاتب لنور هذا الإيمان أكثر من مرة في روايته *

لكن القريب في الأمر - كما ذكر الروائي في النهاية - أن (أهالي البليدة ينتظرون عودة ساشا) وأنا شخصيا لم أظلم هذا المقصد ، كيف يكون الفلاس من هذا الضياع وهذا التوق ؟

ومكذلك لاحظنا أن الرواية العربية الفلسفية قد خضت خطوات واسعة وطويلة، ووجدت أساسا كثيرة كي تجس على الاستسالة التي أدت لجنون (ليا) بطلة (عقدة الشيطان) والنطقة المثقفة التي تؤلف خلية هامة في هذا الوطن العربي *

محمود زعرور - سوريا - حلب

بالوجود وما يطرا على الإنسان من تغيرات على طوئهما *

تبدا الرواية بتحول الكاهن المؤمن (يونس) تاركا المجال كبيرا للشيطان الذي تتغفل وسأوسه في تفكيره ، ثم يموت هذا الكاهن وقد سمع مذكراته لابن أخيه الدكتور (حوني) ***

وفي الرواية بعد فكرة مؤس ما وراء الأحداث الموت لكاهن ليس موتا طبيعيا بل كآلة يربط منه المؤلف فكرة تقديم عرضة لمول لنا أن ولدا ، فكان صبيحي « هذا سلك لن يفهم شيئا ، بل يجده مشرق كمن يوحى احتراماً لحذا كاتبة » ، ثم مررنا « صياح » لنا مع حوني « يوحى » ولدينا « يوحى » له « ٥٠ » قبل الضياع ، الذي لا يوحى به إلى مستقيم لا عرض الفعليه سبي حوني استأذنه فقد ، بل حوني استطاع الملتصقة على مشرقه على مدلول فكرة مبدع وفهمها

إن رواية (الطريق) لبنة هامة، وهامة جدا في جدار أدب محفوظ الفلسفي من ناحية وفي أدب الانتماء النقدي من ناحية ثانية *

إن (الطريق) و (اللص والكاتب) و (الشحات) و (السماء والخراب) جميعها تؤلف ماله الفلسفي الغامر، كما تؤلف ركيزة أساسية في النضج العربية الفلسفية *

عقدة الشيطان

أما رواية (في المنفى) للكاتب الراس جورج سالم فهي رواية رمزية نخرج بصورة شديدة لمعالجة نواحي الوجود والانسان وما يعترقه من نجاح والخيال *

إنها قصة معلم يعين في مدرسة ثانوية قريبة خاضعة إلى سيطرة رجل مجهول، ثم يقع هذا المعلم في حب مدينة تقني في ملهى خاص يرتاده لحيان البليدة ووجهاتها ، ثم يحدث أن يموت أحد التلاميذ غرقا في النهر ويتمتع المعلم بقتله ويساق إلى مكان قصي ويرجم بالصجارة حتى الموت *

أما الرموز المبتذلة في الرواية فهي كثيرة (فالرجل المجهول يمثل السلطة أو القدر ، والمدينة تمثل الحب، والناس يمثلون الآراء المتعددة والمعلم يمثل مسيح القرن العشرين)

وقد كان لرواية (الحكمة) لقرآنز كفاكتا نصيب كبير في جعله المؤثرات الأجنبية لرواية جورج * وعلى أية حال تبقى (في المنفى) للاستاذ سالم مملا أدبيا هاما ذا وزن فلسفي كبير *

لم كتب الاستاذ يونس خواجة روايته الشهيرة (عقدة الشيطان) ليكمل ما بدأه زملاؤه الكتاب في معالجة الإيمان أو الشك



ماذا قال العقل الإلكتروني عن

د. علي حايي موسى

على أصول هذه اللفاظ نجد أنها تحتوي على ٥٥٧ لفظاً هي أسماء الأنبياء والمرسل قبل سبيل المثال ورد اسم « محمد عليه الصلاة والسلام » أربع مرات بالقرآن الكريم واسم « إبراهيم » ٦٩ مرة « كما أن من بين اللفاظ القرآن الكريم ١٦٧ لفظاً من أصل طي لاني أي أن ظهور تلك اللفاظ يحتوي على أكثر من ثلاثة أحرف مثل «برذخ» التي وودت ثلاث مرات و « جردل » التي وودت مرتين و « سمسيل » التي وودت مرة واحدة »

أما غائية اللفاظ القرآن الكريم فهي اللفاظ ذات الأصل الثلاثي، أي التي يتكون جنس كل منها من ثلاثة أحرف مثل « كتب » فرأ « وف بلغ حمدا ١١٢٥ لفظاً يتبعها ٩٨ من مجموع اللفاظ القرآن الكريم »

وهذا العدد الكبير من الجذور الثلاثية يمكن تصنيفه حسب الحرف الأول منها لتجد أن أكثرها ما بدأ بحرف الهمزة (٨١٧٠) ، يليها ما بدأ بحرف الفاء (٤٠٧٩) يتبعها ما بدأ بحرف الميم (٢٧٥٧) وهكذا حتى نصل إلى ألفها وهو ما بدأ بحرف الشاء (٢٥٣)

لذا استعرضنا الجذور الثلاثية الواردة

في علم معارف (د. م. سليمان مد العرب) (الطبعة الثالثة) ونشرت العلاقة بين وبين الحاسب الإلكتروني في عام ١٩٧١ مكلما بلفات في دلائل معشويات معارف اللغة العربية (الصباح - لبنان العرب - قاج العروس) باستخدام الحاسب الإلكتروني ومنه حصلت على جدول حدد الحروف في ظهور اللغة (الجنس هو أصل الكلمة) وتتابعها والقوانين التي تحكم هذه التتابع من حيث التبع أو الإيابة وكلها تعود إلى أصول صوتية وظهرت هذه الدراسات في كتب أصدرتها جامعة الكويت :

فلما انتهت من هذه الدراسات تعولت إلى دراسة القرآن الكريم، ولعل أن النقل إلى الحديث من بعض نتائج هذه الدراسة أود أن أوضح أنه على الرغم من استخدام اصريح وادق الأجهزة (الحاسب الإلكتروني) إلا أن هذه الدراسة العلمية للفاظ القرآن الكريم تحتاج إلى سنوات عديدة لتنفيذها والتوسع إلى ما يشتمل القرآن الكريم من أصبال »

الفاظ القرآن

إذا حدثنا اللفاظ بأنها الأسماء والألعال دون الحروف فلأننا نجد أن عدد اللفاظ القرآن الكريم هو ٥١٨٩٩ ، ولكن نترقى

نقطة فحراً - نحن العرب - بأن لفظنا العربية هي لغة القرآن - ونظر لنا المسلمون في مشارق الأرض ومباريها بقبلة لانتنا نقرأ القرآن - وتلقاه وتتمتع بسهولة وسر على حين يجد باقي المسلمين في العالم مشقة زائدة في التبعيد بقرأة القرآن واستيعابه ***

فهل فكرنا يوماً في موقع اللفاظ القرآن من اللغة العربية، وما هي اللفاظ اللغة العربية التي وودت في القرآن الكريم ؟ وما هي اللفاظ العربية التي لم ترد بالقرآن الكريم ؟ وأي اللفاظ قد ورد بكثرة ؟ وأيها ورد بقله ؟ إلى آخر هذه الأسئلة التي تلهس الأصبال البلاغي الذي يوفق الوصف :

توصل إلى التفكير في هذه الأمور إلى أن هذه الاستفسارات يصعب الإجابة عليها إلا باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإمكاناتها الجارية وتطويرها للغة العربية، وأهتني بذلك الحاسب الإلكتروني إذ ما يعرف أصبالنا باسم « العقل الإلكتروني » :

وتبدأ هستي مع الحاسب الإلكتروني منذ ما يزيد على عشرين عاماً عندما كنت أهد ومساندة الدكتوراه في الفيزياء الذرية النظرية بجامعة لندن وكان على أن أقوم بصبايات مطلة للفات إلى الحاسب الإلكتروني وكان عمر تلك الأجهزة في ذلك الوقت لايزيد

(٩) - ظن (النمل ٨٠) - صبل (محمد
١٥) - خلق (يوسف ٢٣) - هم (الانبياء
٧٩) - كسب (الاسراء ٦٩) - كيد (البلد
٤) - لفق (ق ١٨) - مشج (الانسان
٢) - تجس (التوبة ٧٨) - هلع (الماعز
١٩) - جيب - النج ٣٦ - ينغ (الانعام ٩٩)

ولقد قام الحاسب الالكتروني أيضا
مكتبيد عدد الاطفال الواردة بكل سورة من
سور القرآن ثم قام بحساب معدل طول الآية
في كل سورة على حسب ما تحتويه من الفاظ
وقد قلنا ان المودة ذات اطول معدل للآيات
في سورة الطلاق تليها سورة المتحنة ومعدل
الآية في كل من السورتين يزيد على سبعة
متر لفظا للآية الواحدة ويل ما بين السورتين
سورة المائدة لم التحريم لم التساه *

واكتفى بهذا القدر من النتائج وهي تمثل
جزءا صغيرا جدا مما توصلت اليه ، وما
توصلت اليه لا يمثل الا طرفة من المعلومات
التي يحتويها القرآن الكريم ، والتي ادعو
كل مسلم يتقن التلصام مع الحاسبات
الالكترونية ان يحاول الاستشاق والاستزادة
من هذا الكنز *

والله يوفقنا جميعا الى خسر الاسلام
والمسلمين *

بمعجم الصحاح من الجذور الثلاثية هو ٤٨١٤
ان ان تسمية جذور القرآن الثلاثية هو ٢٢٤
من جذور معجم الصحاح وهذا يعني ان ما
ورد بالقرآن الكريم من جذور ثلاثية يمثل
اكثر من ثلث جذور اللغة العربية الثلاثية
انها نسبة تستحق وقفة تأمل لانا اذا علمنا
ان اي ادبيب مهما بلغت قدرته الابدعية واللغوية
لا يمكن ان يستفهم اكثر من ٢٥ من اللغة

التي
في حجب
في الاعجاز اللغوي
معدل
في كل
لا

١٦٤٩ يوجد ٣٧٩ جيبها لله ورد بالقرآن
الكريم مرة واحدة وهي افعال بلاغي رائع
بالاضافة الى انها ظاهرة تستحق الدراسة
من علماء القرآن الكريم ، وعلى سبيل المثال
نورد بعضا من تلك الجذور والصور التي
وردت بها وكذلك ولم الآية :

امت (سورة طه ١٠٧) - بعت (المائدة
٣١) - تفت (النج ١٩) - ثرى (طه ٦) -
جلس (لقابلة ١١) - حث (الاعراف ٥٤)
- خلق (طه ١٢) - خلق (الطارق ٦) -
لعل (النج ٢) - ركد (الشورى ٢٢) - حذف
(الانتال ١٥) - سكت (الاعراف ١٥٤) -
سكت (الاعراف ١٥٤) - صمد (الاخلاص
٢) - ضم (النج ٢٧) - طرح (يوسف

بالقرآن الكريم والتي تبدأ بحرف الهزة
تجد ان عددها ٧٦ جذورا مختلفا مثل : اله
- آتي - امن - ايق - ... وكل جذر من
هذه الجذور قد تكرر ذكره بالقرآن الكريم
عددا من المرات بلغت في مجموعها ٨١٧٠ مرة
فصل سبيل المثال ورد لفق : اله : ٢٨٥
مرة بينما ورد لفق : ايق : مرة واحدة
في سورة : الصافات *

قالا علمنا ان الجذور الثلاثية التي تبدأ
بحرف الهزة والمفونة في معجم الصحاح
(التي يعتبر اصح المعاجم العربية) يبلغ
عددها ١٨٧ جذر بعد ان ورد بها بالقرآن
للكريم (٧٦ جذر) يمثل اكثر من ٤٩
من تلك الجذور *

وإذا افترضنا ان غير ذلك من الجذور
الثلاثية سوف نجد ان ما يبدأ منها بحرف
السين يبلغ عدد ما ورد منها بالقرآن ١٠٢
جذرا تكرر كل منها عددا من المرات ويبلغ
مجموع ورودها جميعا ٦٤٦١ مرة - وللمقارنة
بجذور معجم الصحاح التي يبلغ عددها
٢١٨ جذرا نجد ان تسمية جذور القرآن تبلغ
٤٧٪ من جذور اللغة العربية التي تبدأ
بحرف : س *

اطول سورة

ولد قام الحاسب الالكتروني بصهر انواع
الجذور الثلاثية الواردة بالقرآن الكريم
بلغت ١٦٤٠ جذرا ، بينما نجد ان ما ورد

وقود الفخايل

• ان كله شهية يمكن ان تكون وقودا جسمت
طول اليوم • وكما جيد يمكن ان يكون وقودا لعممت
طول اليوم • ما تحفة شاعريه جيمه فيمكن ان تكون
وقودا لقيالت طول العمر ...



الاصابع الصهيونية

فومي ليد

« ان عبارة « سلمك » تشمل بدون شك العرب مسلمين ومسيحيين الذين يشكلون حق اقول منهم من نسل ابراهيم من طريق ابنة اسماعيل ومن المعتقد ان اسماعيل هو جد هذه كبر من القبائل العربية »

ولن سفر التكوين على ان ابراهيم هو جد العديد من قبائل شبه الجزيرة العربية من نسل اخطى سراياه »

والملك الصهيوني يرفض هذه التفسيرات ويعتقد تفسيرات التلمود مثل « ثبت جميع الناس وبعيا اسرائيل وحده » و « يرفضك الله فوق جميع شعوب الارض ويعطيك الشعب المختار » و « ان اليهود اهل على الله من ملائكته فاذا جرى شخص ما على شرب أحد اليهود كان قد ارتكب جريمة الصلح ضد الذات الالهية نفسها » ومن يفعل ذلك يستحق الموت » وقد جاء في « السنديون » أحد كتبهم الدينية : انتم يا امة اسرائيل تدعون بقرأ اما ما عداكم من الأمم فوحوش !

فكل ما يعني به الصهيوني من عبارات وكل ما يريد من الانشيد وكل ما يقرأ من كتب يسكب في اصنافه الشر ويزكي عنده العلف ويتجه به نحو التمييز والتعصب والاستلاء والعنصرية »

« سفر التكوين في ١٢ : ١ »
« حينئذ قال الرب لآدم : اخرج من ارض ادم الى ارض الميعاد »
« وقد بيده الله اليهودي الاول قائلا :
« ساعدك ولورثتك من يملك جميع ارض بني كنعان ملكا خالدا لك ! »

ويتصلى البروفسور غليوم اسناث المهد القديم في جامعة لندن لهذا الوعد بقوله :
« ويعتقد حاليا ان هذا الوعد قد اُعطى لليهود وحدهم ولكن التوراة لا تنص على ذلك



في عيد الفصح افس ايام اليهود يصلون هكذا :

« صوبوا ايام فضيكم على الضموب التي لا تميزكم » وفي المالك التي لا تتوسل باسمكم » وصوبوا عظيم سفطكم عليها ودعوا حلقكم القاذب يستولى عليها » اضبطوها بنضبة » وحطموها من تحت سموات الرب » :
تلك هي صلاتهم العموية « مع ان الصلاة في كل الاديان ضراوة وابتهاال :

وهذا هو حجر الاساس في الفكر الصهيوني الذي يؤمن بالقتل وسفك الدماء لجميع « المرطقين » »

فاذا انشدوا « هكذا يتشبهون :
« في انهار بايل جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون »

على الصفا في وسطها علقنا امواتنا « هناك سالتنا الذين اسرونا الفناء «
والذين عذبونا التطرب »

ان رتموا لنا من ترانيم صهيون «
كيف ترتم ترنيمة الرب في ارض غريبة «
لكنسلي يميني ان تسيلك يا اورشليم «

لا تسلمني ما الضياء

نعم الليل بشايا كبريائه
وأتهنى يلثم .. هامات
الجبال ،
ودع الكون وداما صامتا
قطرات الملل من منيبه
راحت .. تتساقط
فوق أكماس الزهر
فوق أوراق الشجر
وعلى التوب كعبات اللؤلؤ
هطلت من مقليته

كل هذا .. في وداعه
للسدتي .. للكون
للكون الذي .. نجا عليه
نعت .. إنشاء الحياة
والضياء .. لا تسلمني
ما الضياء ؟
لا تسلمني كيف جاء
هو يأتي .. من هناك
من وراء .. الثلاثية
لست أدري
لا تسلمني .. كيف جاء
هو يا صاح .. أنا
في انتظار ..

في ثياب من شعاع
همسة .. في الن ..
شمس الكون .. منه
جعلتها .. في ثوان
تنهب الأجساد نهبا
وتتمدد
والشعاعات اللطيفة
في خطوط ذهبية
رصعت افق السماء
فتولنا الضياء
لست أدري .. لا تسلمني
كيف جاء ..

روضة مصلى
الأردن - الزرقاء
ح. م. ب. ٥١٩٠



أين الساقية

سحب ترامت خلف درب الصمت
تلتحف الفضاء
وتسربل الليل البهيم
ظلاله سوداء .. ترتل في حياء
ذئب حوى .. وهناك خلف الدار
ساقية تنن بلا رياء
صمت وحشجة .. رذاذ سافر
كالحب اسقطه السماء

كمال عبد الهادي أحمد
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الآداب والعلوم

المسابقة تكون من قسمين :

- القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •
- القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة أن يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الأسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المضافة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم الجوائز :

- الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة شهور •
- الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة شهور •
- الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة شهور •
- ١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •

شروط المسابقة



ARCHIVE

http://Archive.hero.sakulib.com

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

بمبنى أديب

الحروف : ٧٠٣٠٢

عكس التمثل

الحروف : ٧٠٥٠٦

فقط يرى في أدبية شعرا تميز

شاعر من أصل فني عربي كان اسم الشعر العربي لا يمتاز حتى الثلاثينات يتكون اسمه من كلمتين ولغانية حروف ..

الحروف : ٨٠٦٠٧

عكس شعبي

الحروف : ٤٠٥٠١

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

شدة اللون

٥٠٩٠٢٠١٠

عكس بيجل

١٥٠٤٠٥٠٨

عكس يصيح

٥٠٦٠٤٠٩٠١

عكس العرب

بلدة مصرية اشتهرت في حرب ومكان بمركبة الدقائق العشر مقابلها مصر قال (سويس) اسمها من احد حتر حرفا ..

الحروف :

٥٠١٠٩٠٤٠٣٠٧٠١

دين سماوي

٧٠٩٠١١

اجسام شديدة الانفعال يستخدمها المهندسون العسكريون لتعطيل الاعداء اسمها من خمسة حروف ..

الحروف :

٥٠٦٠٣

٥	٤	٣	٢	١

٥٠٣٠٢٠١

العزن

رجل لم يبلغ العزم

٥٠٢٠١

وجع شميدور

٢٠١٠٣٠٢٠٤

القبائل القديمة في فرنسا

٦ - يعتمد تطوير الطيران والطائرات على
أحد العلوم هذا العلم يسمى اليوم :

الديناميكا الهوائية
ديناميكا الهواء
ديناميكا الكم



٧ - تمثال رمسيس نقل إلى مملكة مكة
حيند القاهرة من قرية مصرية بالصعيد تسمى :

ميت رهينة
أبي قرقاش
القصر



٨ - عالم مسلم ذكر الجاذبية الأرضية
قبل ليونن بآلف سنة هذا العالم العظيم هو :

ابن سيناء
البخري
ابن الهيثم



٩ - حضارة مصرية قديمة اكتشفت في
البحرين هذه الحضارة عرفت باسم :

سابل
البلون
تل العبيد



١٠ - اشتهر أحد صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم باسم سيد الله اسمول لأنه لم
يقتل في معركة أبدا + اسمه :
سعد بن أبي وقاص
عكرمة بن أبي جهل
خالد بن الوليد



١١ - تكون الشعب والقبائل العديدة التي
تصل إلى الأرض من القارة الأفريقية من
الحديد مفتلح يكثر بها هي :

النحاس
الذهب
النیکل



١٢ - يصل ضوء الشمس إلنا أهل الأرض
في مدة مقدارها :

ساعة ونصف
ثمانى دقائق
عشر ثواني



١٣ - عيسوز في الجاهلية تسببت في قيام
الحرب بين العرب اربعين عاما هذه الحروب
المجيزون كان اسمها :

لم ثراب
السوس
عتيقة



١٤ - إذا تعجرت صخور الإشتجار اليابسة
فإنها تتحول في طبقات الأرض إلى :

الكبرمان
الرجان
الليسان



١٥ - يقع اعمق مكان في المحيطات على بعد
أحد عشر ألف مترا تحت سطح الماء هي :

الحيث الهندي
الحيث المتجمد الشمالي
الحيث الهادي



مسابقة



نتيجة مسابقة عدد يونيو ١٩٧٧ م

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة اشهر .
 القاريء : نيس خليل خلايل - دمشق - جوير ش اصمعي رقم المنزل ٣٦ -
 سوريا .
- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة اشهر .
 القاريء : حمدي محمود شعبان - مدرس - قرية شرنوب - محافظة
 الجيزة - ج ٥٠ ع ٢
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشترك لمدة ستة اشهر .
 القاريء : خالد عيسى الزقني - عمارة (ب) شقة ٣ ش عمر المختار امام
 مدينة الملاهي - ليبيا - طرابلس .

الجلول

- من : احمد ثوفي
 أين : الاسماعيليه
 مما : الضام
- ١ - ميث رهينة
 ٢ - البلون
 ٣ - النيكول
 ٤ - اليوس
 ٥ - المعيف الهائن
 ٦ - ديناميك الهواء
 ٧ - البيوتي
 ٨ - خالد بن الوليد
 ٩ - تعاني دقاتك
 ١٠ - الكهرمان



الفائزون باشتراك المجاني لمدة سنة

- ١ - محمد عبد الله محمد - شركة البترول الوطنية - ادنوك ص ١٠
 ٣٦٤٩ - ابو ظبي .
- ٢ - كوثر محمد عمر - عطبرة - المجلس الشعبي - تعليم الكبار -
 السودان .
- ٣ - سليم محمد غضبان - ص ١٠ ع ٤٧ - الاتصالات - الدوحة - قطر .
- ٤ - مختار احمد علي فرة - الملكة العربية السعودية - الرياض - معهد
 اعداد المعلمين بواسطة والسده المشرق .
- ٥ - محمد حمودة عبد الله إبراهيم - جامعة القاهرة - كلية التجارة - مصر .
- ٦ - ميسر الصوفي - الاردن - الزرقاء - ص ١٠ ع ٥١٩ .
- ٧ - زين العابدين يوسف عباس - ص ١٠ ع ٩٤ - أم درمان - السودان .
- ٨ - محمد عبد الرحمن السعيد - مستشفى ديا - الفجيرة - دولة
 الامارات .
- ٩ - شفي حسين ميسارك - معلم بالشرقية - الحلة - العراق .
- ١٠ - الهنيس نزار مرنوق - طرطوس - سوريا - ص ١٠ ع ٢٠٠ .
- ١١ - حنان لطفي ملخص - عمان - ضريبة الدخل - ص ١٠ ع ٧٣٠٩ .
- ١٢ - عبد الله يونس الشفيخي - ص ١٠ ع ١٩٠ - اجناديا - ليبيا .

الاسم :
 العنوان :